

# أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 48 أكتوبر – 2020م

4 أعوام من التميز

تصوير - أمين الغابري

## قصاصات محمد الشميري العنيدة جدا

## قراءة أدبية لقصيدة (وطن يحتضر) للشاعر منصر السلامي

## بوليود وأفلام السير الذاتية الملهمة

## لقاء مع الفنان الجزائري شمس الدين بالعربي

استطلاع:

## المناشط الثقافية الجامعية.. هل عزَّزت المشهد أم توارت خلف أسوار الغياب..؟!


فلسطين قضية تجمعنا

# أقلام عربية

## مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون



رئيس التحرير
**سمر الرميمة**
samarromima@gmail.com



















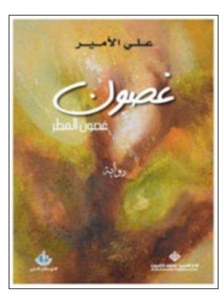






























**مدير التحرير:**
**د. مختار محرم**
mokh1977@gmail.com

**المحررون:**
علي النهام
منصر السلامي
عبدالله محمد الشميري
محمد اليوسفي
نوار الشاطر

رنا رضوان
ياسين عرعار
محمد الجعمي
مقبولة عبدالحليم
عبدالله الأحمدي

ميادة سليمان
محمد محمود الساسي
حميد رائع

**المسؤول الفني والإخراج:**
حسام الدين عبدالله

قلم عربي

# ثقافة الحب

لمفهوم الحبّ معانٍ عدّة فسّرتها لغتنا العربيّة على الشّكل التّالي: الحبّ: نقيض البغض، والحبّ: الوداد والمحبّة، كالحباب بمعنى: المحبّة والمودّة. والحبّ: يقال حبّا وكرامة. والحُباب بالضمّ: الحبّ، والحُباب أيضاً المحبّة. والحِبّ: بالكسر، الحبيب، وجمع الحبّ بالكسر: أحباب. وحبّه يحبّه، بالكسر، فهو محبوب، وأحبّه فهو محبّ، بالكسر، وهو محبوب على غير القياس، وقد قيل محَبّ على القياس.

وقد ورد مصطلح الحب كثيرا في القرآن الكريم، وفي مواضع كثيرة في السنة النبوية قال تعالى:

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(يحبهم ويحبونه) (يحبونهم كحب الله ) (قد شغفها حبا).

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)): رواه البخاري ومسلم.

يتبادر إلى أذهاننا سؤال متكرر عن معنى الحب ؟ فنقف كثيرا عند هذه الكلمة الصغيرة الحجم الكبيرة في المعنى ، كيف لا وهو رفيقنا منذ نعومة أظافرنا ، فهو يولد معنا بالفطرة ، فالطفل يحب دون أن يعي معناه ، وقد صعب على العلماء إيجاد مصطلح معين للحب لأنه شيء خارق و فوق الفهم والدال ، وكل يرى الحب بعين قلبه فمنهم من يرى أن الحب هو الصلة بين العبد وربه ، ويراه البعض أنه مشاعر الحب والعشق والغرام بين قلبين، والسؤال هنا هل يحتاج الحب إلى ثقافة ؟ وهل نحتاج إلى تعريف الحب لنعرف ما هي محركات الثقافة في الحب؟

إن كثرة المصطلحات لا تثبت على قرار ،يقول المحلّل النفسي جاك لاكان "لم يظهر أيّ أثر أدبي أو فلسفي أعطى تصورا لموضوع الحب من دون الاستعانة بكتاب



**سمر الرميمة**

*رئيس التحرير*

أفلاطون (المأدبة)"، كونه المؤسّس لرؤية الثقافة الغربية إلى الحب طوال القرون.

ويقول جلال الدين الرومي ( لا تكن بلا حب كي لا تشعر بأنك ميت، مت في الحب وابق حيا للأبد ).

وبما أن الحب شعور فطري يولد مع ولادة حياة جديدة، يجب أن نسقي بذرته ونعتني بها ونحافظ على تربتها الخاصة من كل ما يؤذيها ، فالحب سر خالد يبقى في الوجود وإن غادرت أرواح البشر، لأنه ترجمان المشاعر وهو وسيلة العطاء والسعادة والتنمية وارتقاء الأمم، فحيثما وجد الحب أزهرت النفوس بذلا وتنمية واستقرارا وإن ذبلت زهرة الحب، تمكن الشر وسادت العداوة والبغضاء وحدث ما لا يحمد عقباه وليتنا نهتم بهذا المصطلح العميق في الجانب التعليمي والتربوي بتخصيص منهج يسمى ثقافة الحب؛ لتحتوي على جانب نظري وعلمي ، ولو أن المعلم في أي مجال أدخل على طلبته هذا المفهوم بكثرة وعززه في نفوسهم لكانت النتيجة رائعة ..

وباختصار القول فالحب ليس فقط كل ما قيل ، فهو يحتاج إلى وعيّ وثقافة، وما أعنيه بالثقافة ليس قراءة كتب بل هو إتقان الحب ومصداقيته كونه مسؤولية كبيرة وهامة في العلاقة بين الإنسان وقلبه وروحه ووعيه، وإنه أمام مرحلة أخرى من الحياة التي تنقلب في طرفة عين من جهة إلى جهة ثانية من هذا العالم..

## بحضور الوكيل عبدالرزاق

# (رية عامر) تلهب القلوب وتؤجج الحواس بلذة القص





**ذمار - خاص أقلام عربية**

بحضور الأستاذ محمد عبدالرزاق وكيل المحافظة، والأستاذ فضل الأشول مستشار المحافظة، وفي إطار برنامجه للموسم الثقافي الحالي 2020، نظم فرع نادي القصة بذمار صباحية أدبية قصصية للقاصة رية عامر صباح اليوم على قاعة مكتبة البردوني العامة.

في الصباحية القصصية التي أدارتها القاصة والإعلامية عفاف صلاح ألقى وكيل المحافظة عبدالرزاق كلمة نقل في مستهلها تحيات محافظ المحافظة الأستاذ محمد البخيتي، مؤكداً على دور هذه الفعاليات في تكريس حضور المشهد الثقافي بالمحافظة، وأهميتها في تسليط الضوء على مكانة الثقافة ودورها في التنمية الشاملة، مشدداً على ضرورة الحفاظ على البنية التحتية الثقافية التي زخرت بها المحافظة خلال العقود الماضية، والعمل على المزيد من التطوير والتحديث ومواصلة العطاء والجهود الثقافية نحو تأكيد وتأصيل الهوية الإيمانية الوطنية، مضيفاً:

"إن كلاً منا يجد له مساحة من الفرح والبهجة في داخله عندما يحضر ويستمع ويتذوق إبداعات المبدعين المختلفة ويشاركهم بالتطلعات والآمال والأحلام نفسها في اتجاه العمل الثقافي الجاد لإرساء قيم العدل والخير والحب والجمال في أوساط أفراد المجتمع"، متمنّياً التوفيق والنجاح.

بدوره أشار الأستاذ محمد العومري مدير عام مكتب الثقافة إلى أن التجربة الأدبية القصصية للقاصة رية عامر تستحق قراءات نقدية معمقة، لافتاً إلى أن المبدعين الشباب في أمس الحاجة إلى رعاية واهتمام السلطة المحلية والمؤسسات الثقافية ومن قبل الأدباء والكتاب والشعراء الكبار، بما يشكل دافعاً للمزيد من الثراء والغناء الثقافي في المستقبل.

من جانبها رحّبت الأديبة نبيهة محضور رئيس نادي القصة بالقاصة المحتفى بها وبالمشاركين والحاضرين في هذه الصباحية القصصية التي تأتي ضمن برنامج النادي للموسم الثقافي الحالي 2020، مشيرة إلى أن القاصة رية عامر كاتبة متميزة في عملية الخلق الفني وصياغة النص القصصي الذي يجد فيه القارئ متعة السفر ولذة ابتكار عوالم جديدة في الكتابة السردية القصصية وفقاً للهندسة التي تشتهيها والمعمار الفني الذي ترتضيه؛ لذلك نجدها تلهب القلوب وتؤجّج الحواس بلذة القص ونشوة معانيه ومغازيه.

بعد ذلك قرأت القاصة رية عامر نماذج قصصية مختارة من مجموعتها الموسومة ب «ثلاث جنائز»، لتنطلق بين كل قراءة أو مداخلة أو شهادة في «غيض من فيض» ومنها تقرأ العناوين الآتية: «خير الجزاء، أنا السبب، ثلاث جنائز، عكاز، حقيبة، ساعة، ناقص تفاصيل، فجر، قرية النساء، حلم وثلاث خيبات...»

الناقد الأدبي الدكتور محمد الجميعي قدّم ورقة عمل أدبية نقدية تحدث فيها عن خصوصية الإهداء في مجموعة «ثلاث جنائز» بالإضافة إلى الانزياحات القصصية الخارجة عن المألوف والسائد.

كما قدّم القاص حامد الفقيه قراءة نقدية أدبية مميزة حول مجموعة «ثلاث جنائز» للقاصة رية عامر، تحدّث فيها عن التيمات وأبرز ما تتميز به نصوصها، ومن ذلك الوحدة الموضوعية للمجموعة كاملة، وعناصر التكثيف والاختزال، ورسم استراتيجية الألم بحس هندسي معماري فنان.

تخلّل الصباحية القصصية التي حضرها محمد الماوري مدير عام مكتب حقوق الإنسان، وسمير المنحجي مدير عام مكتب التخطيط والتعاون الدولي، وعبده الحودي مدير عام مكتبة البردوني العامة رئيس فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وكوكبة من الأدباء والكتاب والشعراء والفنانين والمثقفين والمفكرين والمبدعين والمهتمين وجمهور الثقافة والإبداع بمحافظة ذمار- عدداً من المداخلات والشهادات حول التجربة القصصية للقاصة، منها ما جاء من الأديب والشاعر مراد عيسى أمين عام رابطة البردوني الثقافية، والأديب والشاعر محمد الأشول، د. فايز ساري، الشاعر زاهر حبيب، الشاعر علي المسعدي، القاضي محمد الجلال، والأستاذ محمد البدوي مدير عام الانشطة بجامعة ذمار، والأستاذ فضل الاشول، وإبراهيم العفارة، وعبدالخالق المنجر رئيس منتدى الميثاق الوطني بالمؤتمر الشعبي العام بالمحافظة وآخرين.

يشار إلى أن القاصة رية عامر حاصلة على جائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال فن القصة القصيرة، والمركز الأول في مسابقة جامعة ذمار في مجال القصة للعام 2018 - 2019م، وهي طالبة جامعية بالمستوى الخامس في كلية الهندسة بجامعة ذمار.

# البيت اليمني للموسيقى والفنون يكرم الفنان القدير علي الأسدي




**محمد سلطان اليوسفي**

كرم البيت اليمني للموسيقى والفنون الفنان اليمني القدير/ علي أحمد الأسدي، وذلك في فعالية ثقافية نوعية نظمها ملتقى كيان الثقافي صباح يوم الخميس ١٨أكتوبر تحت شعار (ذكريات فنية)، حضرها نخبة من الأدباء والفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي.

وقد أفتتحتْ الفعالية بكلمة للفنان فؤاد علي الشرجبي . رئيس البيت اليمني للموسيقى والفنون، رحب في مستهلها بجميع الحاضرين، وأكد على ضرورة الاحتفاء برموز الغناء في اليمن وبإنتاجهم الغنائي الفريد، ومنهم الفنان القدير علي أحمد الأسدي، واعتبر هذه الفعالية فاتحة لسلسة من الفعاليات الثقافية الفنية والأدبية التي سينظمها البيت اليمني للموسيقى والفنون من خلال ملتقى كيان الثقافي.

وعقب كلمة الترحيب أدار كل من الأديب والإعلامي زياد القحم والفنانة المتألقة شروق محمد نقاشا ثريا وممتعا مع الفنان علي الأسدي، استحضر خلاله الفنان الأسدي ذكرياته الفنية وأهم محطات مشاوره الفني الطويل، انطلاقا من مرحلة البدايات وتعلمه العزف على آلة العود، وعلاقته بالمسرح، وكتابة النصوص القصصية والمسرحية، وكذلك علاقته بمجموعة من الشعراء منهم الشاعر الراحل حسن أحمد اللوزي ، والشاعر الكبير مطهر الإرياني، والشاعر الشعبي صالح السعيدي الذي كتب كلمات أغنية ( يا فرح يا سلى)، والشاعر عبدالكريم مثنى مصلح الذي كتب كلمات الأغنية الوطنية البديعة (توقدي مشاعل الفخار).

وألقت الشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة . رئيس تحرير مجلة أقلام عربية كلمة ملتقى كيان الثقافي..

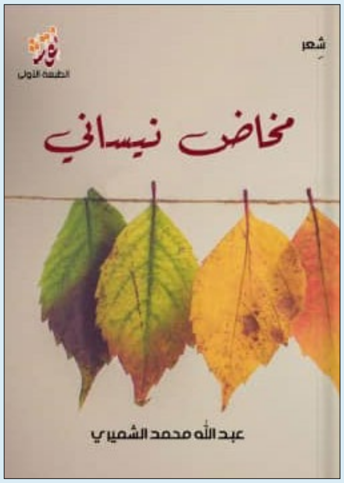
كما تحدث في الفعالية كل من الأستاذ مطهر تقي، والأديب محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين فرع صنعاء.

كما تم في الفعالية توزيع كُتَيب تحت عنوان: (علي أحمد الأسدي ذكريات فنية)، ويضم الكُتيب السيرة الفنية للفنان الأسدي، وحوارا صحفيا ومجموعة نصوص قصصية وشعرية للفنان علي أحمد الأسدي.

واختتمت الفعالية بتكريم الفنان القدير علي الأسدي، وذلك بمنحه درع البيت اليمني للموسيقى والفنون للعام ٢٠٢٠.

ويعد الفنان القدير علي أحمد الأسدي واحد من أهم الأصوات الغنائية التي قدمت مجموعة من الروائع الغنائية أشهرها: (توقدي مشاعل الفخار)، و (يا فرح يا سلى)، و(هيا نغني للمواسم)، و(الصباح الجديد)، وغيرها من الأعمال الغنائية، وإلى جانب ذلك فقد كتب مجموعة من النصوص القصصية والمسرحية، والقصائد الغنائية، وشغل عددا من المناصب منذ العام ١٩٨٣ أهمها : مدير معهد الموسيقى، ومدير عام الفنون، ومدير عام مكتب الثقافة بأمانة العاصمة، وانتخب نقيبا للفنانين لدورتين انتخابيتين متتاليتين.

## إصدارات




صدر حديثًا ديوان (مخاض نيساني) للشاعر اليمني عبدالله محمد الشميري عن دار نقش للنشر بصنعاء، وهو الديوان الفائز مؤخرًا بجائزة نقش الثالثة في فئة الشعر. كتب مقدمة الديوان أديب اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح، ويقع الديوان في 98 صفحة من القطع المتوسط، متضمّنًا 25 قصيدة تتنوّع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة.. جدير بالذكر أن هذا الديوان يمثل باكورة أعمال الشاعر عبدالله محمد الشميري.




صدر حديثًا ديوان (هكذا حدثني الغيم) للشاعرة اليمنية مليحة الأسعدي عن دار مرايا للنشر والتوزيع بالكويت. يقع الديوان في 81 صفحة من القطع المتوسط، ويضم 17 نصاً من شعر التفعيلة، وستة نصوص تتنوّع بين النثر والومضة الشعرية.

وقد شارك الديوان مؤخرًا في معرض الكويت الافتراضي للكتاب.

يذكر أن هذا هو الديوان الثالث للشاعرة مليحة الأسعدي، حيث صدر لها سابقًا ديوان بعنوان (نوافذ الصمت)، وهو الديوان الذي صدر بطبعة ثانية بعنوان (حين ينحني المطر) ضمن إصدارات جائزة رئيس الجمهورية 2009م، كما كان باكورة إنتاجها ديوان (هوية امرأة)، والذي تم نشره في ثلاث طبعات خلال عامَي 2006م و 2008م عن ثلاث جهات نشر مختلفة.

### تزامنًا مع يوم البّن اليمني ويوم القهوة العالمي

# مكتب الثقافة بتعز يدشن نادي البُن اليمني بحفل فني وثقافي





**كتب - أنس المنصري**

برعاية محافظ محافظة تعز الأستاذ / نبيل شمسان ، وبمناسبة الأعياد الوطنية ( ٢٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر - ٣٠ نوفمبر ) ، أقام مكتب الثقافة اليوم بتعز حفل فني وثقافي لتدشين وإشهار نادي البُن اليمني في يوم البُن اليمني ويوم القهوة العالمي ، تحت شعار « بُن اليمن .. عراقة الماضي وآفاق المستقبل« .

وفي الفعالية أشار مدير عام مكتب الثقافة بتعز الأستاذ / عبد الخالق سيف : إلى أن البُن اليمني يمثل هوية حضارية وتاريخية لليمن واليمنيين والحفاظ عليه جزء لا يتجزأ من التمسك بالهوية الزراعية على المستوى الوطني . واعتبر البُن اليمني ، السلعة الثالثة عالميًا بعد إنتاج النفط والذهب ، مبينًا أن الاحتفال بالبُن اليمني ، يعكس الدلالات التاريخية للبن اليمني الذي أخذ النصيب الأكبر في الشهرة فضلًا عن السمعة الطيبة التي تمثل درر يرتشفها عشاق القهوة في مختلف أنحاء العالم .

وبارك سيف تأسيس هذا النادي المهم والذي يحتفي اليوم بالبُن باعتبار زراعته تاريخ وحضارة وهوية يزخر بها اليمن ، مؤكدًا أن الاستمرار في مواجهة التحديات الراهنة التي تواجه زراعة اليمن هي مطلب على كل يمني .

وفي الفعالية التي حضرها وزير المياه السابق الأستاذ / عبد السلام رزاز ، ووكيل محافظة تعز المساعد للشؤون الفنية المهندس / مهيب الحكيمي ، ومدير عام مكتب الثقافة الأستاذ / عبد الخالق سيف ، ومدير عام مكتب الشباب والرياضة الأستاذ / أيمن المخلافي ، ومدير عام الموارد المالية الأستاذ / علي راوح ، ومدير عام الجمارك الأستاذ / مكي الشميري ، والدكتور / آدم الشميري رئيس جامعة السعيد ، أشار مدير ومؤسس نادي البُن اليمني الأستاذ / هاشم النعمان أن الاحتفال باليوم العالمي للبن الأول من أكتوبر يحظى بمشاركة واسعة من المهتمين والعاملين في مجال البُن من مزارعين ومنتجين وتجار وجمعيات تعاونية ومصدرين ومصنعين ، معتبرًا هذه الفعالية فرصة لتشجيع زراعة وإنتاجية البُن وزيادة صادراته .

وأكد النعمان على أن الاهتمام بتشجيع زراعة البُن سيعمل على تخفيف حدة الفقر في مناطق زراعته كون العائد الاقتصادي منه مرتفع مقارنة بالمنتجات والمحاصيل الزراعية الأخرى ، موضحًا أنه بزيادة إنتاج البُن وصادراته ، فإن عوائد التصدير يمكن أن تدر نقد أجنبي يغطي الاستيراد من السلع الغذائية المطلوب استيرادها.

وتضمنت الفعالية التي حضرها عدد من الشخصيات الاجتماعية والثقافية والشبابية تقديم فقرات غنائية تراثية ، وفقرات شعرية متنوعة ، كما شهدت الفعالية عرض لأنواع وأصناف محصول البُن ، إلى جانب تقديم مشروبات القهوة للمتذوقين والزوار والمشاركين في فعالية تدشين نادي البُن اليمني .

# الدكتوراة للباحث قاصد الكحلاني ولـ (بلاد بلا أسماء)

حصل الباحث قاصد مهيوب أحمد عبدالله على درجة الدكتوراه بتقدير (امتياز) من جامعة تعز عن أطروحته الموسومة ب(البنية السردية في رواية «بلاد بلا سماء» لوجدي الأهدل)، وقد تمّت المناقشة العلنية للأطروحة في قاعة رقم 1 بمركز الدراسات العليا - جامعة تعز يوم 7 أكتوبر 2020 بإشراف أ.د/ حفيظة قاسم سلام، فيما تكوّنت لجنة المناقشة من أ.د/ يحي صالح المذحجي رئيسًا، أ.د/ محمد أحمد الزهيري مناقشًا خارجيًا، أ.د/ جميل سلطان الصهباني مناقشًا داخليًا.

جدير بالذكر أن الباحث قاصد مهيوب أحمد عبدالله هو ناقد وكاتب معروف في الساحة الثقافية اليمنية، وقد دأب على النشر منذ سنوات في مختلف الوسائل الإعلامية بلقبه (قاصد الكحلاني).



# المنبوذ.. وجريمةٌ في المحراب
## إصدران قصصيان للأديب الدكتور إسماعيل النجار..!!

**أحمد النظامي - أقلام عربية**

عن دار مطابع اليمنية الحديثة للطباعة والنشر بصنعاء صدرت حديثاً في ال٣من أكتوبر الجاري ٢٠٢٠م.. مجموعتان قصصيتان للروائي والأديب اليمني د/ إسماعيل النجار

حيث حفلت مجموعة « المنبوذ » الواقعة في ٢٠٨ صفحات من القطع المتوسط ب١٤ نصاً قصصياً تموج بالدهشة والبهاء ومتعة التحليق السردي المغاير.

فيما حفل الإصدار الآخر والذي جاء بعنوان» جريمة في المحراب» _ب١١نصاً قصصياً وروائياً جمعت نتاج الكاتب الثري والغزير منذ أواخر العام ٢٠١٨ و٢٠١٩م وعكست المستوى الفني والحضور الملفت الذي يتميز به الدكتور النجار في فضاءات السرد ووجع الكتابة والإبداع.

وتتميز كتاباته بانتمائها الأقرب للمدرسة الواقعية في خصائصها العامة، ونقل الواقع اليمني.

وأبطال رواياته أو قصصه أشخاص وأماكن حقيقية، وقصصه الروائية ترصد واقع الحراك الاجتماعي وتفاصيله بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من أسماء و شخوص وأزقة وشوارع وساحات عامة وتصويرها في مشهد أو عدة مشاهد قد تختلف في المكان أو الزمان وتعاد للناس ليروا أنفسهم ومحيطهم في الرواية أو القصة.

وحت المجموعتان بمراجعة وتقديم الأديب سلطان نعمان البركاني فيما جاءت لوحتا الغلاف الداخلي من نصيب الفنان محمد عبد الوهاب الصلوي واللوحات المرافقة لكل قصة من تصميم الفنان محمد الصلوي والدكتورة رؤى اسماعيل النجار .

يشار إلى أن الكاتب الدكتور إسماعيل النجار من أبرز كتاب النص السردي بطابعه الواقعي الذي يموج بحرارة الأحداث الملامسة لهموم وتطلعات المتلقي. ..

ويحظى النجار بزخم جماهيري عريض لدوره الملفت في رفد المكتبة ب٤ إصدرات قصصية وروائية وتعزيز المشهد الثقافي وكانت قد صدرت للنجار مجموعتان قصصيتان « العشق القاتل» « والطيور المهاجرة».




## إصدارات




صدر مؤخرا عن دار حضرموت للدراسات والنشر ديوان (رماد البروق) ، باكورة إبداع الشاعر / رائد القاضي، في 244 صفحة قياس 17*20 ويحتوي أكثر من 40 نصاً، كتب مقدمته أ.د. عبده يحي الدباني.

احتوى الديوان قصائد عمودية وقصائد تفعيلة وبعض قصائد نثر.

عبرت الاوساط الادبية والثقافية عن ترحيبها بصدور الديوان واحتفائها به، وتحدث بعض النقاد عن تجربة الشاعر في إطار مباركتهم صدور الديوان، وعدّه الناقد والأديب أحمد علي الهمداني حدثاً بارزاً في حركة الشعر اليمني المعاصر.

وسوف يحتفي بتوقيعه في خلال الايام القادمة عدن.




صدرت رواية (ألوان الدم السبعة) للكاتب السوداني محمد الفاتح عن دار نقش للنشر بصنعاء، وهي الرواية الفائزة مؤخرًا بجائزة نقش الثالثة في فئة الرواية.

تقع الرواية في 153 صفحة من القطع المتوسط، وتتحدث عن رجل يجد نفسه مكبلًا بين ثنايا قضبان السجن لجرم لم يرتكبه، وتبدأ من لحظة خروجه، وتنتقل في أحداثها لعدد من حالات الوفاة (سبع حالات) بين شخصيات الرواية بطرق مختلفة كل واحد منهم ارتبط أو ساهم بدخوله هو إلى السجن لينكشف أثناء التنقل في الأحداث السبب الرئيسي للزج به في السجن ظلمًا، بنهاية غريبة غير متوقعة.

الكاتب محمد الفاتح خضر سوداني الجنسية، من مواليد مدينة أم درمان في السودان عام 1992م، وهو حاصل على بكالوريوس هندسة كهربائية من جامعة صنعاء - اليمن، ومقيم حاليًا في اليمن.

## فائزان بجائزة كتارا 2020:

# اليمن أرض المواهب المدفونة


صدام الزبيدي

حملت جائزة كتارا للرواية العربية، في دورتها السادسة (2020) التي أعلنت نتائجها منتصف أكتوبر/ تشرين الأول 2020، بالدوحة، جائزتين لليمن المنكوب بحرب عبثية في عامها السادس على التوالي، مما دفع بناشطين وأدباء يمنيين لاستعادة بصيص أمل على منصات التواصل الاجتماعي والمراهنة على الإبداع على الرغم من معطيات اللحظة العاصفة.

وبفوز الروائي اليمني نجيب نصر، في فئة الروايات غير المنشورة عن روايته «نصف إنسان»، سُجلت لليمن جائزة أولى في هذه الفئة تحديدًا، لكنها الجائزة الرابعة على صعيد مجمل فئات الجائزة، بدأت بنيل الناقد والأكاديمي عبد الحميد الحسامي جائزة فئة الدراسات النقدية في الدورة الثالثة 2017، عن دراسته النقدية «تمثيل ابن عربي في المتخيل الروائي».

وفي فئة الدراسات التي تعنى بالبحث والنقد الروائي أضيفت لليمن جائزة ثانية، حيث فاز الناقد والأكاديمي اليمني علوي أحمد صالح المَلْجَمي، عن دراسته «البناء الثقافي للعالم الروائي: سيميائيات العالم الممكن في رواية أرض المؤامرات السعيدة لوجدي الأهدل»، لتكون بذلك رابع جائزة لليمن الذي توّج العام المنصرم 2019 (في الدورة الخامسة لكتارا) بفوز الروائي البروفيسور حبيب عبد الرب سروري (المقيم في فرنسا) بجائزة الروايات العربية المنشورة عن روايته «وحي».

### كبيرة ومرموقة

في حديث خاص للجزيرة نت، قال الناقد والأكاديمي علوي الملجمي الفائز بجائزة كتارا 2020 في فئة البحث والنقد الروائي، إن جائزة كتارا من الجوائز المرموقة والمتميزة في مجال الرواية العربية ودراستها ونقدها، معبرًا عن سعادته الكبيرة بفوزه بإحدى جوائزها.

وكشف الملجمي في سياق حديثه عن أنه منذ سماعه بجائزة كتارا وهو يتوق إلى اللحظة التي سيتوج بها. وفعلًا وضعها ضمن خططه، حتى جاءت اللحظة التي رأى فيها أنه أنجز عملًا في مجال النقد الروائي يستحق المشاركة، ويستحق كتارا، فدفع به إلى لجنة الجائزة، ليأتي نبأ استحقاقه لها. وهنا يقول الملجمي «أسعدني فوز دراستي النقدية كثيرًا، أنا فخور بعملي وفخور بكتارا».

ويضيف علوي «غمرتني السعادة، لا أدري كيف أنهيتُ الاتصال، فللفوز سكرة ونشوة لا تقاومها المشاعر. فرحتُ كثيرًا، وقلت في نفسي: تعبُ الليالي لم يذهب سدى، لأن الكتاب لو لم يفز كنت سأطبعه (كما فعلت مع كتب سابقة لي) في إحدى دور النشر التي لا تُقدر لك جهدك، ولا تُميز بين غثِ المنشور وسمينه».

### توقعت الفوز

وردًا على سؤال الجزيرة نت «هل توقعت الفوز بجائزة كتارا؟»، يقول الملجمي: نعم لقد كنتُ أتوقع الفوز بنسبة كبيرة «لأنني قدمتُ دراسة تعبتُ عليها، وهي جديدة في منطلقاتها، وأهدافها، وخلفيتها النظرية، وآلياتها التطبيقية»، ومع ذلك كنت أعلم أن المنافسة صعبة في جائزة عربية كبيرة يطمح كل ناقد عربي أن يُتوج بها.

تتكون دراسة الملجمي الفائزة بكتارا من تمهيد و3 فصول، في التمهيد يعالج الباحث نظرية العالم الممكن كما هي في السيميائيات الحديثة، وخصوصًا في مشروع «أمبرتو إيكو» السيميائي، في حين تضمن الفصل الأول «في مبحثه الأول» مقاربة لعالم الحكاية الممكن في الرواية، بدءًا بالملامح العامة كالقضايا الكبرى، وقضية الممكن في الممكن أو العالم الافتراضي في عالم الحكاية، وقضية البناء والتسمية.

### عالم ممكن وآخر مرجعيّ

وتناول «المبحث الثاني» الكيفية التي عَيّنَتْ بها الروايةُ «أرض المؤامرات السعيدة لليمني وجدي الأهدل الصادرة حديثًا»، الأشياء والأفرادَ داخل العالم الروائي، موزعة على 3 بنى: بنية الأشياء، وبنية الأفراد، وبنية المكان. أما «المبحث الثالث» فيحدد العلاقة بين عالم الحكاية الممكن والعالم المرجعي.. وقسم الباحث الفصل الثاني «العوالم الممكنة لشخصيات الرواية» إلى 3 مباحث، تناول في المبحث الأول الخاصيات الضرورية والعرضية لعوالم الشخصيات، وأجرى في المبحث الثاني مقارنات بلوغية بين عوالم الشخصيات الممكنة وعالم الحكاية، وفي المبحث الثالث تناول عوالم الشخصيات الممكنة من الدرجة الثانية.


نجيب نصر

وجاء الفصل الثالث «العوالم الممكنة للقارئ» في مدخل ومبحثين، تناول المبحث الأول توقعات القارئ، ومقارنات بلوغية بين عوالم القارئ الممكنة من جهة، وعالم الحكاية وعالم الشخصيات من جهة أخرى. وخُصِصَ المبحث الثاني لفصل النهاية بوصفه فصلًا مختلفًا في تأثيثه عن فصول الرواية الأخرى، وبوصفه -أيضًا- مثالًا لتعدد عوالم القارئ الممكنة.. وتستخلص الدراسة في أهم نتائجها 3 حالات -هي في الأصل قاعدة لأي بناء روائي- مرتبطة بالعالم الحكائي في علاقته بالعالم المرجعي: الأولى علاقة ثنائية غير تناظرية، أي إن العالم المرجعي ينتمي إلى العالم الحكائي، والثانية علاقة غير ثنائية، والثالثة علاقة تناظرية.

### سيميائيات

يحمل الملجمي شهادة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي من كلية الآداب جامعة سوهاج المصرية (حيث يقيم حاليًا)، في موضوع «سيميائية القراءة: دراسة في شروح ديوان المتنبي في القرن السابع الهجري»، وقبلها كان قد حصل على الماجستير سنة 2016 بتقدير ممتاز من الكلية ذاتها، في موضوع «المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العربي والسيميائية الحديثة». وبفوز دراسته النقدية «البناء الثقافي للعالم الروائي: سيميائيات العالم الممكن في رواية أرض المؤامرات السعيدة لوجدي الأهدل»، بإحدى جوائز كتارا لهذا العام، يتعزز الفعل النقدي في اهتماماته أكثر.

### شعرت بيمنيتي

وفي ظل حالة اليأس والجمود التي يعيشها اليمن حاليًا بسبب الحرب والعزلة، يقول الملجمي إنه لم يشعر بكونه يمنيا يومًا كما شعر عشية إعلان فوزه بجائزة كتارا، «أسعدني كثيرا تفاعل اليمنيين في الداخل والخارج، وخاصة الوسط الثقافي والأكاديمي فقد غمروني بمباركاتهم وسعادتهم بالفوز».. وختم الملجمي بالقول إن اليمن ممتلئ بمواهب مدفونة، فاليمني «يظل ينظر إلى القمة لعله يجد روحا من اليمن ترفرف هناك».. وتمثل دراسة الباحث الملجمي المكرسة لمقاربة عوالم رواية «أرض المؤامرات السعيدة» لوجدي الأهدل، إضافة جديدة ونوعية إلى حزمة إصداراته النقدية ونذكر منها: المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العربي والسيميائيات الحديثة 2017، والكتابة على هامش المستقبل -ديوان شعر- 2017، وتفكيك خطاب داعش: أنساق المعنى وبناء العميقة 2019، والسيميائيات الحديثة: مدخل نظري ودراسات تطبيقية (تحت الطبع)، فضلًا عن أبحاث علمية محكمة تنشر تباعًا.

### نجيب نصر: دفعة مهمة

من ناحيته، قال الروائي اليمني نجيب نصر الفائز بجائزة كتارا لهذا الموسم، في فئة الروايات غير المنشورة، إن الانطباع العام لأي كاتب يفوز بجائزة أدبية مهما كانت، يعد محفزا ومشجعا للاستمرار ومواصلة العمل، لكن «أن تكون الجائزة بحجم كتارا بما تحمله من قيمة أدبية وثقافية، فهذا يجعل السعادة مضاعفة خصوصا لشاب لم يسبق له أن نشر رواية من قبل، وليس له حضور بارز في الساحة الأدبية والثقافية».


علوي الملجمي

ويؤكد نصر الذي يقيم حاليًا في غرناطة بإسبانيا، أن فوز مخطوط روايته الأولى «نصف إنسان» بجائزة كتارا «دفعة مهمة، وحلم جميع الكتاب» كما يقول.

ونجيب نصر ناقد وأكاديمي أيضا حائز الدكتوراه في اللغة العربية، في تخصص النحو واللسانيات من جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس المغرب، يوليو 2018، وقبلها كان قد أنجز شهادة الماجستير في التخصص نفسه والجامعة نفسها عام 2012.. وعن لحظات تلقيه خبر الفوز بالجائزة، أوضح أنه تلقى اتصالًا من إدارة الجائزة أثناء وجوده في أكاديمية لتعلم اللغة الإسبانية «كان الهاتف صامتا، ولكنه كان أمامي على الطاولة، استأذنت من الأستاذ وخرجت للرد. حقيقة، كان الخبر مفاجئا لي. الفوز بحد ذاته لم يكن متوقعا، فالمنافسة شرسة، وعدد المشاركات في فئة الروايات غير المنشورة تجاوز الألف. نسبة الفوز في هذه الحالة تكون أشبه بالمستحيلة، ربما واحد من ألف، وهذه نسبة ضئيلة جدا. لهذا، سعادتي كبيرة بالجائزة».

### نصف إنسان

ومتحدثًا عن ظروف كتابته لروايته المتوجة بكتارا 2020، يلفت نجيب نصر الانتباه إلى أنه في الحقيقة، كان في ذهنه رواية أخرى أراد كتابتها منذ 2016 حين كان طالب دكتوراه في المملكة المغربية، «وضعت الخطوط العريضة لها ثم تركتها بسبب مشاغل الدراسة والبحث العلمي».

ويستدرك» في المقابل كانت هناك أحداث أخرى تشدني لكتابتها، فخصصت لها ملف ورد على الحاسوب. كنت أكتب بين فترة وأخرى قصصا صغيرة أو مقالات عادية وأتركها.. ولم أفكر أنها ستتحول في يوم من الأيام إلى رواية كاملة».

ويردف «حتى جاءت اللحظة الحاسمة في 2019 حينما علمت بإعلان فتح باب الترشح لجائزة كتارا الدورة السادسة، حينها كنت مترددا بين إكمال الرواية الأولى التي وضعت الخطوط العريضة لها، أو تحويل الأحداث والقصص القصيرة إلى رواية، فكان الاختيار الأخير. وعندها أعدت فتح ملف الوورد وقرأت ما فيه من قصص وحكايات فتوسعت إلى رواية كاملة».

ويضيف نصر، مختتمًا حديثه للجزيرة نت: فكرة الرواية كانت حاضرة، وأكثر من نصف المادة الأدبية كان مكتوبا، وبسبب تغير الأجواء عليّ في إسبانيا، اللغة والثقافة والمواعيد العامة والخاصة، فقد كان النهار يمضي في أكاديمية تعلم اللغة الإسبانية ومشاغل أخرى، لهذا «بحلول منتصف الليل، كنت أتفرغ لاستكمال الرواية وترتيبها، حتى إنني لم أرسلها إلى لجنة جائزة كتارا إلا قبل إغلاق المشاركة بأسبوع».



# طفل في الذاكرة

الحلقة (7)

إبراهيم القيسي - اليمن

**تركت المعلامة وعشت فترة خمس سنوات قبل عودتي إليها مرة أخرى مارست فيها رعي الغنم وانحسر فيها مد الأبوة حيث لم يمكث والدي في الحياة بعد خروجي من «المعلامة» إلا عاما واحدا تقريبا ذهب فيه لأداء مناسك الحج ثم عاد مصابا بمرض «السل» الذي أقعده على الفراش ستة أشهر مستسلما لقدر الله حتى غدا جلدا على عظم..**

لم يكن هناك مصحات ولا مستشفيات تكبح من جماح المرض العضال وفي شهر رمضان من ذلك العام في ليلة السابع والعشرين منه لفظ أنفاسه وهو يردد - رحمه الله - الشهادتين بيقين وثبات .

تعرضت في هذه الفترة لقسوة الحياة وتجهم وجه اليتم بعد أن كنت الطفل المدلل لوالدي كوني الولد الوحيد بعد أخي الأكبر بين ست بنات حيث ولدت بعد أن وارى أبي أربعة من إخوتي الذكور في التراب كان آخرهم التوأم الذي رافقني في بطن أمي طيلة تسعة أشهر كتب الله له الموت وكتب لي الحياة .

ونتيجة لهذه الوفيات من أخوتي الذكور سلك والدي طرق الخرافة السائدة في ذلك الوقت ودق أبواب السادة وفاتحي الكتاب وطرق أبواب المشعوذين والمدعين لقراءة المستقبل من أجل الحصول على ولد حي حيث وجه الاتهام إلى أختي التي مات بعدها ذلك العدد من الذكور واعتقد إصابتها بالقرين

"الشوعي" الذي يقتل المواليد وهي خرافة تمكنت من عقول الناس في تلك البيئة الزمكانية الواهمة حيث كان الاعتقاد به شائعا حد اليقين وما زال والدي يختلف من مشعوذ إلى آخر حتى التقى بأحد السحرة المغاربة الكبار والذي أعلن عن طريق شعوذته تبشير والدي بولد مزيد ورسم حسب ادعائه "الشوعي" المتمرد الواقع بين حاجبي أختي كونه زعم صعوبة نزعه وإخراجه لكن استطاع تحييده وإيقاف نشاطه عن المد وقتل المواليد .

بعد أن هاجر أخي الأكبر إلى تهامة واستوطنها بقيت أنا وأختي الصغيرة تحت رعاية أمي نعيش في كوخ بدائي «عشة» بنته أمي وأخواتي من الطين والحجارة وسقفه والدي بخشب السدر وعجور «الغرب» على شكل قلنسوة كالمعهود في العشش التهامية التي يشبهها في الشكل ويتخلف عنها في التصميم والاتقان والفن الجمالي تشاركنا السكن فيه الثعابين والفئران والعقارب بشكل مستمر .

ولا غرابة أن يسقط الثعبان تلو الثعبان على أبي وهو قعيد الفراش في حال مرضه وأن تعود أمي من عملها والثعبان نائم على صدر ابنتها في المهد «الدرحيجة» ويموت الكثير من غنمنا وضأننا بفعل سم الثعابين في الزريبة « فالثعابين ظاهرة سائدة في بيتنا نجدها في الفراش وبين الأثاثي و«السقاطي» و«المشوان» و«المزراب» ونعلفها مع «العلف» ونمتاحها في الدلاء من البئر وتدخل علينا «الكوخ» وتهاجم «كوات» الدجاج وتأكل بيضها وفراخها جهارا نهارا .

ولم يقف الأمر عند الثعابين بل تعدى إلى التنين «الورل» الذي هاجم بيتنا يوما ما ولم يكن في البيت أحد غيري حيث كنت داخل الكوخ ألعب إذ سمعت صوت الدجاج يرتفع بشدة - قاق قاق قاق - خرجت وإذا بدجاج القرية كله قد تجمع بديوكه ودجاجاته وفرخاته وحف بالورل عن يمينه وشماله حيث بدا وكأنه مسئول كبير يستقبله كبار الدولة ورجالاتها على دقات الموسيقى العسكرية الصاخبة يلعب بذيله ذات اليمين وذات الشمال يلتفت إلى مشيعيه يمنة ويسرة وكأنه يؤدي طقوس التحية لجلال المشهد وحفاوة الاستقبال حيث يمشي إلى بقرتنا وقد سال لعابه يريد امتصاص ثديها بشبق غادر فلما أحس بوجودي ترك الدجاج وفر إلى الأحراش القريبة من فناء بيتنا وتوارى فيها .

اشتغلت برعي الغنم وأحببت هذه المهنة إلى حد كبير حيث كنت أشفق على الغنم وأحرس على شبعها وريها والعناية بها وأختار لها المرعى الخصب والزريبة المناسبة وأقوم بتوليدها وقت النتاج وأشغف بحملانها ولعبهم ومطارداتهم الطفولية الوارفة أختار لها الأسماء المناسبة (ملوك - عفراء - جونة - ...) وأنتقل بها من السفح إلى الجبل ومن السهل إلى الهضبة .

مازالت جغرافية المرعى ترسم خارطة الإرشيف من الجنوب إلى الشمال ومن الغويط إلى قطرانة ومن الغديرية إلى شعبات العرام ومن جبل حسين إلى شعب القيسي ومن المرباح إلى شعب الليم ومن العاصية إلى المكن ومن الحيد الأدرع إلى

الحلة ومن وجه الجبل إلى قافيته ومن شعب المحاريق إلى سيلان .

كنت أرعى ما يقارب ستين من الغنم والضأن أمخر بها من البيت إلى الجبل في خط ضيق تتهدل على جانبيه عذوق الغرب ما بين (صفا وخريط وجهشة وحاضر ) ولا يمكن لأي عنزة أن تلتفت إليها ولا تفكر بالعدو نحوها .

كانت أمي تزودني بقرص من حالي الذرة « غواث » أضعه في حضني مع «وراد» أتزود فيه بالماء من «دبا الدبيات» ثم تصر لي عنزا « لجبة » غير «خضور» ليست وحشية ولا نطوحة في حال جوعي تسلم نفسها لي فأحلب ثديها مباشرة في فمي « أتشطب » على خبز الذرة «الغواث» الذي زودتني به أمي .

وفي موسم الأمطار أورد الغنم إلى الغيل الذي يتدفق من شعاب الجبل في المرباح وشعب الليم والعاصية وبعد ري الغنم أحفر حوضا صغيرا تحت سخرة أو في مجرى الوادي لأحصل على ماء نقي فأشرب منه وأحيانا لا أجد فأشرب من الأحواض التي شرب منها الغنم بما فيها من مخلفات أبواله وروثه .

كنت يوما «محرفا» بالغنم من قافية الجبل وقريبا من القمة في اتجاه وجه الجبل القبلي بعد الظهر مباشرة فوجئت بأحسن نعجة من نعاجي السمينة والتي تشبه الكبش في أليتها وخصوبة بدنها مذبوحة في متجه القبلة بسكين غادر تلفت يمينا ويسارا ولم أجد إلا ذلك الرجل الذي قال لي : ربما عقرها الذئب وما الذئب إلا شخصه الذي اعتدى عليها بسكينه بحيلة ماكرة حتى إذا ما تواريت عنها سلخها وأكل لحمها .

طالما افتقدت الكثير من غنمي بطريقة غامضة وخاصة الشباب منها «الجديات» فهي معشوقة للوحوش من «ذئب» و«تفة » وغالبا ما تفترسها الذئاب الآدمية من مثل ذلك الرجل الذي استغل طفولتي وذبح شاتي عن حين غفلة مني واتهم بها الذئب والذئب بريء منها براءته من دم يوسف بن يعقوب .

ذات يوم سرحت غنمي إلى جبل المرخام وعندما تبعته إلى نصف الجبل وجدت الضأن ولم أجد الغنم لقد اختفى بصورة غامضة وسريعة وكأن يدا مغرضة عملت على انحراف مساره حيث ظليت ذلك اليوم أبحث عنه في كل مكان من الجبل في الوديان والشعاب والغيطان ووجه الجبل وقافيته فليت الأحراش وتجمعات الشجر الكثيف ولم أجد له أثرا بكيت كثيرا واحترقت أحشائي من الظمأ والحسرة .

كنت هناك أشرب من سقائي المخبأ في مكان خاص في نصف الجبل قد أخذ مني الظمأ كل مأخذ رشفت ذلك «الوراد» رشفات سريعة حتى آخر قطرة منه وما زلت لم أرتو على الرغم من سعته .

بدأت أتلفت في نواحي الجبل من أعلاه إلى أسفله وإذا بي أرى غنمي هناك في أسفل الجبل يقترب من مزارع رجل من أكبر ألداء الخصومة فامتزج الخوف بالفرح كانت المسافة بعيدة جدا لكن الله ألهى الأغنام عن الزرع بالرعي على شجر «التنوب» و«الخدار» و«النشم» فهي أرض محمية ممتلئة بخصوبة الرعي سهلا وجبلا .

وما إن رجعت بالغنم منتظرا الضأن التي سرحت مع مواشي رفقائي من الرعيان إلا وأنا أفاجأ بعدم وجودها مع مواشيهم دارت بي الأرض وكدت أسقط من هول المفاجأة حيث عادت الحسرة من جديد وغاضت الفرحة القصيرة بلقيا الغنم وعلتني كآبة شديدة وبكاء حزين كان قد بلغ بي التعب كل مبلغ وساقاي ترتعشان لا تقدران على حملي وعزمي يزداد انهيارا وأحشائي تحترق من الظمأ ومعدتي تأكل بعضها من الجوع .

كان النهار يقترب من الغروب لم يبق منه إلا ساعتان يستعد فيها الرعيان لتفقد أغنامهم والرجوع بها إلى البيوت .

في تلك اللحظات الحاسمة وإذا بي أرى الضأن ناكسة من طوف الجبل ومعرضة مرة أخرى إلى القافية وضعت غنمي عند رفقائي وترجيتهم أشد الرجاء أن يحفظوه لي وينتظروني حتى الرجوع بها كانت المسافة بعيدة في متجه التصاعدي للجبل وتحتاج إلى قوة وعزم وعلى الرغم من تعبي سائر اليوم فقد لطف الله بي فأعطاني قوة جديدة وعزما خاصا فكأنما نشطت من عقال فصعدت الجبل وعدت بالضأن في زمن قياسي قصير .

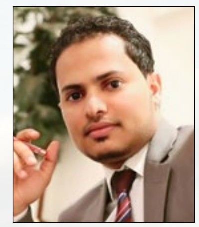
عندما أكون في المرعى أكثر ما أتضرر من العطش حيث ينفد ما تزودته من احتياطي الماء في النصف الأول من النهار وأبقى في النصف الآخر منه معرضا للعطش الشديد حيث أضطر في حال نزول الأمطار للشرب من الماء المتجمع في شقوق الصخور ومفرطحات الأحجار حتى وإن تبرز فيه أبو الحصين وامتلأ بالديدان والعلق .

وفي حال الجدب أسلك مسافة كبيرة تاركا الغنم في الجبل حتى أصل إلى منابع الماء في السهل حيث أذهب إلى الزغتور إن كنت راعيا في الغرب «المرخام» وإلى بئر الغديرية إن كنت راعيا في الشمال «الهيجة» حيث أشرب من البئر مباشرة بعد النزول في طيها من الحجارة حتى الوصول إلى جوفها فأشرب حتى أرتوي على الرغم من مزحلقات الطحالب وانعدام الوسيلة التي تمسك بأرجلي عند الوقوف على سطح الماء ... فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين .

## ذات يوم حملت صورته عملة فضية نادرة..

# الشاعر اليمني الكبير عبدالله البَرَدُّوْنِي.. الرؤية الثاقبة والأديب المدهش



**عماد جسار ***

رغم فقدانه لبصره وهو في سن الخامسة من عمره، إلا أنه عوض البصيرة ليصبح الرمز الذي خلدته الحروف، وأضحى رمزاً من رموز الأدب والشعر في العالم العربي، ليتحول ذلك العجز إلى إبداع لا يتكرر –بحسب شعراء وباحثين–، فعندما نقرأ قصائده، نجد فيها تضاريس اليمن وجغرافيتها وتأريخها وحضارتها، نجد الإنسان العربي.. إنه الشاعر والأديب عبدالله البَرَدُّوْني ١٩٢٩م–١٩٩٩م والمنحدر من قرية البردُّون (بتشديد الدال) بمحافظة ذمار (١٠٠كم) جنوب العاصمة صنعاء.

لقد كان الراحل الكبير -ومازال- مثالاً للبلاغة والفصاحة والحكمة والنضال والحصافة والبساطة والشموخ والإلهام وقوة الحدس ووضوح الرؤية، حيث يقول عنه الكاتب العربي محمد علي فرحات: (كان البردّوني يَعتبر الثقافة شأنًا فاعلًا في التطور والتحرر، فالتَزم قضايا الوطن والإنسان، من دون أن يأسر نفسه في إطار حزبٍ أو فئة.)

مناقب كثيرة حفلت بها هذه القامة الأدبية اليمنية التي طافت الجزيرة العربية وقدّمت عصارة إبداعها للعرب على شكل أبيات من الشعر والأدب.

**الشاعر والأديب د. عبد العزيز المقالح والذي تربطه علاقة صداقة وأخوة بالراحل البَرَدُّوْني عمرها نصف قرن يقول:**

إن الجليل والجميل في سيرة هذا الشاعر الرائي تكمن في استطاعته التغلب على المعوقات التي كانت تقف في طريقه، وكان بعضها كفيلاً بأن يحول بينه وبين ما تحقق له من نجاح وشهرة في دنيا الإبداع. ويعود الفضل في هذا إلى إرادته أولاً، وثانياً إلى طموحه اللامحدود، فلم يعرف التردد أو الضعف طريقهما إلى نفسه الكبيرة وإرادته القوية.

**ويضيف الدكتور:** كان البَرَدُّوْني في بداية الأمر، وبعد تجارب مريرة وقصيرة، يخاف السياسة ويهرب إلى الطبيعة وإلى كتابة القصائد الوجدانية، كما كان في كل الحالات يحب الحياة ويقبل عليها بنهم شديد دون تهوّر أو ابتذال وفي حدود ما يسمح به الواقع البخيل والمقتر، وكان نهمه إلى القراءة أو بالأحرى إلى الإصغاء إلى من يقرأ له أكثر من أي نهم آخر، وقد قرأت له بعض الكتب التي كانت متوفرة في مكتبتي.



د. المقالح

**المقالح يتحدث:** كان البَرَدُّوْني يقول: إن للأبجدية في ذهنه صورة أوضح وأسهل، وأكد أنه يرى بوجدانه ما لا تستطيعه الحواس الخمس، وقال إنه يكتب القصيدة ذات الخمسين والستين بيتاً في صفحة ذاكرته بيتاً بيتاً، ولا يملها على الكاتب إلاّ بعد أن تكون قد صارت مرّتبة منتظمة السياق، كان يرى بعينين نافذتين إلى أعماق الأشياء.



الأحمدي

عند مشاركته في مهرجان المربد في العراق، ألقى قصيدة «أبو تمام وعروبة اليوم»، فكانت قصيدة المهرجان، وبها سجل المشهد الشعري في اليمن أول حضورٍ لافت ومهم بعد سنوات من التجاهل والإهمال.

**رئيس مركز نشوان الحميري للدراسات الشاعر والباحث عادل الأحمدي يقول:**

إن الشاعر عبدالله البَرَدُّوْني هو أول شاعر بسط أمام عينيه الجغرافيا اليمنية وتضاريس الوجدان اليمني، وهو أول شاعر رفع همته تجاه أن اليمني له قدرة عبقرية على التفوق على أقرانه في جميع أنحاء الوطن والعالم، ومن المؤشرات على ذلك بحسب الأحمدي أن البردوني كان بذلك التفوق وتلك العظمة وهو كفيف، كذلك الروح الثورية، والروح العبقرية، وروحه السبتمبرية التي كانت ملهمة لكل اليمنين للقضاء على الجهل والتخلف.

**ويصف الأحمدي:** الأثرَ الذي تركه البردوني رحمه الله بالهائل والكبير، ويشير إلى أن البَرَدُّوْني مثّل مع الشاعر د. عبد العزيز المقالح ظاهرتين صعبتي التكرر، ذلك أنهما محافظان على نفس الدفق من قوة الأداء وانتظامه.

**يتذكر الأحمدي عام 1995م بالقول:** حين

ذهبت إلى بيت الشاعر البردوني- والذي كان عبارة عن ندوة ثقافية مفتوحة- لأدعوه كي يلقي محاضرة في معهد المعلمين العام الذي كنت أحد طلابه في الثالث الثانوي، تفاجأ زملائي الطلاب والأساتذة والإدارة بوصولي بصحبة البردوني، موضحاً أن هذا الأمر لا تجده بسهولة- ربما- عند مثقفين أقل قدراً بكثير، فقد كان عبدالله البردوني لوحة من الإدهاش ستظل تلهم اليمنيين شعراء ومفكرين إلى أبد الآبدين.

**وعن سمات الشاعر الراحل عبدالله البردوني، يسرد الأحمدي:** من أهم سماته دخوله المنحى الإنساني من أبواب متعددة، وظل يقاسي الحكم الامامي البغيض وعايشه، ثم كان في إحدى مراحله كاتباً لتظلمات النساء المطلقات والمظلومات والمحرومات من مواريثهن، هذا جعله أكثر حساسية تجاه أوجاع المجتمع والمرأة فلهذا نشاهده مثلاً أنه تقمص شخصية امرأة الفقيد في قصيدته العظيمة تلك بطريقة أذهلت الكثير من النقاد وكثير من النساء أصلا في هذا الجانب ناهيك عن الرجال، فلهذا كان انساني النزعة والوطنية والإنسانية والثورية وكذلك هو رجل لا يهمه المال ولا الشهرة حيث كان يبيع دواوينه بتكلفتها الطباعية الورقية لا يهدف إلى أن يكون لديه ثروة أو ما إلى ذلك.

وما ميز البردوني كثيراً وجعله محبوباً من الناحية الشعبية تعبيره عن الجياع والمقهورين وكان يسخر من الظالمين والمحتالين والمخادعين والأدعياء ولهذا مثل ظاهرة غير عادية، بالإضافة إلى ذلك البردوني كان قارئاً غزيراً، كان لدية أربعة قُراء ، يقرأ التاريخ والفلسفة ولهذا تجد شعره مزدحما بالإيحاءات الرمزية التي تؤدي قصة ما إلى رمز ما سواء في الحضارة العربية أو الحضارة اليونانية أو الرومانية شعراً أو نثراً أو ديناً ما جعله موسوعة عالية وهو الذي كان يبصر ما لا يراه المبصرون وهو كفيف رحمه الله وبالتالي جاءت قصائده واشعاره مليئة بالتشبيهات المدهشة رغم أن فترة إبصاره لا تتعدى سنوات عمره الأولى.

**ويختم الباحث الأحمدي الحديث:** في العام 1981م السنة الدولية للمعاقين، حينها أصدرت كل من منظمة اليونسكو، والنظامان في الشمال والجنوب اليمنيان عملة رمزية ونادرة تحمل صورة عبدالله البردوني كرمز لقهر الإعاقة، تقديرا كبيرا يكنه اليمنيون له في أقاصي اليمن وأطرافه فهو أمر ليس بالبسيط أن يحظى شاعر بهذه المكانة داخل بلده وخارجه، ليكتب باحثون وأكاديميون وشعراء دراسات عن شعره وفكره من أقاصي


الحمادي

المشرق والمغرب العربي.

**الشاعر يحيى الحمادي يقول:**

لم يكن البردّوني نبيًّا يوحى إليه, ولا ذا سمع فيسترق ما لا يُحاط به، ولكنه سَبَر الغَورَ، وفَحَصَ بعينِ قلبه قبل عين رأسه وعاطفته، ولم يَتَسَنَّ له ذلك إلا وقد عَرف المَجرى والمُؤدّى بعد قراءةٍ مُتفحصةٍ للتاريخ وعوامل تقلباته.

**ويضيف الحمادي متحسراً:** لقد أوشك الوطن اليوم أن ينهار من طرفه إلى طرفه نتيجة ذلك التجاهل الأعمى الذي صَعَّر خدّه لهذا الشاعر وأمثاله ممن رفضوا السير في ذات الطريق الشائكة والمليئة بالثعابين والحُواة، وقد أوشكت الثورةُ أن تعود مُكبلة الخُطى والأحلام إلى براثن العبودية والإمامة المقيتة، والوحدةُ أن تَمِيلَ كسيرةً عَن أكثر من شَطرٍ ووَجه, وما يزال البردّوني ظاهرًا على مَن خالفه وحاربه، فكان بحَق صَيّادُ البروقِ، وجَوَّابُ العُصور.

إذَن فإنّ البردّوني كما يصوره الشاعر اللبناني عباس بيضون بحسب الشاعر الحمادي_ (لم يحمل وجهًا أعمى، ولكن حَمل وجهًا بلا عينين، وربما أنه لم يكن أعمى، لكنه بكل بساطةٍ بلا عينين، وإلا فَبمَ كانت كل تلك القصائد، وتلك المُطوّلات والتواريخ، وذلك الشغف الجامح!.)


النسيري

**من جهتها الشاعرة خالدة النسيري:**

تصف البردوني بالشعاع الذي أنار أرواحنا بالكثير من الإبداع الذي لا ينضب ولا ينتهي ولا يتغير، إنه قامة أدبية وفكرية وموهبة فذة مجدداً متمرداً عن المألوف، فهو لم يرحل إلا بعد أن وضع بصمته الخاصة التي جعلته خالداً في العقول والقلوب.

**وتضيف النسيري:** رغم فقدانه لبصره لم تكن الإعاقة حاجزاً له، بل سعى وأبحر في العلم والمعرفة وترك لنا أثراً عميقاً رغم تمسكه بالقصيدة الكلاسيكية العمودية إلا أن الصور والتعابير الشعرية كانت حديثة وابتكر الصور الشعرية وتميز شعره بالقصص الشعرية والدرامية وصار له مدرسة شعرية خاصة به حيث تأثر به الكثير من الشعراء وأصبحوا ينتمون لمدرسة البردوني.

**وتقول خالدة:** البردُوني، هذا القامة الأدبية الشامخة الراسخة في أذهان كل يمني وعربي بسبب رؤيته الثاقبة وإبداعه القوي ومحاكاته للواقع اليمني والعربي جعلته ثابتاً وراسخاً في عقول الناس وقلوبهم، فقصائده تحمل معاني جعلتها صالحة لكل مكان وزمان وفيها الكثير من التنبؤ بالمستقبل مثل قصيدة مصطفى التي يقول في مطلعها:

فليقصفوا لست مقصف
وليعنفوا أنت أعنف
وليحشدوا أنت تدري
إن المخيفين أخوف

**تنهي خالدة النسيري حديثها بالقول:** استطاع البردوني بثقافته وفكره وشعره أن يزرع نفسه في المشهد اليمني والعربي وأن يكون في الصفوف الأولى، وترجع النسيري ذلك لتبني البردوني القضايا الشعبية وكان همه الأساسي في كتاباته الإنسان متلمساً همومه ومعاناته وأن من حقه أنا يحيى حياة كريمة باحثاً عن حريته نابذاً للاستبداد وأيضا تميزه بروح الفكاهة فمثّل الشخصية المتزنة والعادلة.

إذاً، ربما رحل شاعر اليمن الكبير وحادي الحرية والتحرر الأستاذ عبدالله البردُوني قبل واحد وعشرين عاما، جسدٌ أضنته الأيام وكوته النوائب لكن روح نضاله وعنفوان مقاله لا يزالان يصنعان العجائب ويبدعان الإعجاب، ولا تزال سيوف الحروف البردونية حتى اليوم جيشاً نوعياً يكافح وينافح عن العزة والكرامة بكل حزم وعزم ومضاء.

* مذيع ومقدم برنامج المنتدى الثقافي على قناة اليمن

# قصاصات محمد الشميري العنيدة جدا



د. قائد غيلان

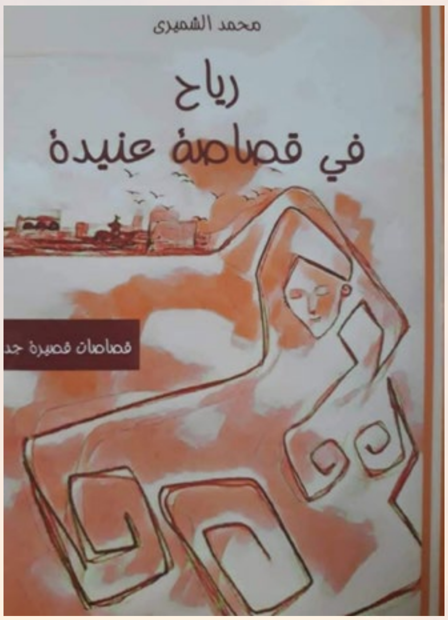
القصة القصيرة جدا من أحدث الأجناس الأدبية جاءت متزامنة مع الثورة الرقمية وظهور وسائل التواصل الاجتماعي مثل الواتس أب والفيسبوك وتويتر التي فرضت أسلوبا جديدا في التواصل يقوم على السرعة والإيجاز الشديد، لهذا جاءت الـ (ق.ق.ج.) كتابة نوعية جديدة تتسم بالسرعة والإيجاز والاختزال والتكثيف والمفارقة والإيحاء، والرمزية والتلميح، في جمل قصيرة تقوم على الإدهاش وتوتير المواقف وتأزيم الأحداث في كتابة مبنية على الحذف والاختزال والانزياح والخرق الجمالي. وأغلب هذه السمات مشتركة بينها وبين القصة القصيرة، فالـ ق. ق. ج. فن متطور عن القصة القصيرة ومنسلخ عنه، وهي كما يقول خصومها قصة قصيرة أضيفت إليها الصفة «جدا» ومن هنا تأتي صعوبة الفصل بين القصة القصيرة والقصيرة القصيرة جدا.

فقد كان ينظر إلى الـ ق.ق.ج باعتبارها جنسا أدبيا متطفّلا على جنسين أدبين مختلفين هما القصة القصيرة وقصيدة النثر، ولهذا قالوا عنها بأنها ذلك الجنس الأدبي الحائر بين الشعر والقصة. فأنت في كثير من الأحيان لا تستطيع الحكم على نص بأنه ق.ق.ج. أو قصيدة نثر إلا من خلال الصفة التي يعطيها صاحبها في عنوان القصة أو غلاف الكتاب، مما جعل البعض يقول ساخرا إن «النيّة» هي التي تحدد النوع، فإذا نويت أن تجعلها شعرا فهي قصيدة نثرية وإن أردت أن تحسبها قصة فهي قصة.

لكن الجدل حول جنس الـ ق.ق.ج قد حسم منهجيا في السنوات الأخيرة، فلم تعد ذلك الجنس الأدبي الحائر بين الشعر والقصة، بل أصبحت جنسا أدبيا مستقلا، له حدوده وسماته الخاصة وله مبدعوه وأنصاره ومنظروه. إن الـ ق.ق.ج. فن قائم بذاته له خصائصُه، التي تجعله، يتفرّد عن أيّ نوع أدبيٍّ آخر، وهو قد يستفيد من الفنون والأجناس الأدبية الأخرى كالموسيقى والشعر واللقطات السينمائية والتصويرية والمسرحية والرّواية والقصّة القصيرة، فضلا عن علاقته التاريخية بالنكت والنوادر والأخبار والشذرات والخواطر ..

إن القصة القصيرة جدا جنس أدبي مستقل له شروطه الخاصة، وأركانه النّابعة من بنيته وكينونته المستقلّة، يمتاز بالقصر الشديد، والإيحاء المكثف، والمفارقة والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، والحكائية أي المقصدية القصصية الموجزة، والرمزية والتلميح، والاقتضاب، والتجريب، والنفَس الجُملي القصير القائم على توتير وتأزيم المواقف والأحداث، كما يوظف تقنيات الحذف والاختزال والإضمار. إنها كتابة تتسم بالإدهاش والمفارقة التكثيف والتلغيز والترميز والأسطرة والانزياح والتناص والسخرية.

وقد استجاب المبدع اليمني لهذا الجنس الأدبي الجديد وتعامل معه بحرفية عالية وجرأة غير عادية، إذ تعدى الأمر عند بعضهم مجرد التجريب على مستوى البنية والأسلوب إلى التعدي على المصطلح نفسه، فلا يعترف بمسمى القصة القصيرة جدا، بل يتصرف فيه، ويعطيه بدائل خاصة من عنده، فيسميها قصاصات قصيرة جدا مثل الدكتور محمد الشميري أو صلوات قصيرة جدا مثل الأستاذة انتصار السري. إنه شكل من أشكال التمرد وعدم التسليم للقيود المدرسية و تفنن وتنويع يطال المصطلح نفسه، أو هو الحذر الإبداعي في تسكين نصوصهم ضمن جنس أدبي مازال يصنع تاريخه ويشكل شخصيته، يظهر ذلك في تجنب توصيف أعمالهم توصيفا دقيقا، ربما من باب إشراك القارئ في تحديد الجنس الأدبي للمقروء. من ذلك هذا الإصدار الجديد للكاتب المبدع الدكتور محمد الشميري تحت عنوان:( رياح في قصاصة عنيدة) حيث وصفه في الغلاف بأنه( قصاصات قصيرة جدا)، وهو عنوان يتجنب وصف « قصص» ويترك ذلك للقارئ.




يحتوي هذا الكتاب قصصا قصيرة جدا يتخللها عدد قليل من النصوص الطويلة التي تتجاوز الصفحتين، والحجم محدد رئيسي من محددات الـ ق. ق. ج.

كُتِبت النصوص جميعها بلغة جميلة تتوخى الإدهاش والمفارقة، بل تتعدى المفارقة إلى درجة أعلى وهي غياب الروابط، مما يقطع على المتلقي إمكانية القفز على النص وتوقّع نهاية معينة له انطلاقا من خبرته مع الـ ق. ق. ج التي لابد أن تصدمك بنهاية مغايرة لما فكرت فيه.

إن نصوص هذه المجموعة تحتفظ بأسرارها منذ العناوين التي اختيرت بعناية، وحتى نهاية كل نص. فأنت دائما أمام رياح عاتية تحتضنها قصاصة صغيرة، وليس بوسعك أن تدرك ما تقوله الرياح في قراءة واحدة.

سأتوقف بداية عند أقصر قصة، وهي « بين السطور»:

" خانت حبيبها مع أحد أبطال روايتها، قتلهما معاً في قراءته النقدية!" ..

في هذا النص هناك حدث، وهي حالة خيانة امرأة لحبيبها: « خانت حبيبها» في مفارقة بين الحب والخيانة، فعندما تحدث الخيانة ينتهي الحب، إذ يصبح العشيق الذي تتم معه الخيانة هو الحبيب، ومازال النص يسميه حبيبها « خانت حبيبها» لكن تلك الخيانة تحدث مع شخصية اخترعتها الكاتبة في خيالها، إذ يتضح أن العاشق والمعشوقة كاتبان (روائية - ناقد) فالضمير المؤنث في خانت يعود لروائية والضمير المذكر لحبيبها يعود لناقد. الكتابة الإبداعية عملية انتاجية/ إنجابية، فعل مؤنث، بينما النقد عملية هجومية، فعل ذكوري.

فنحن إذاً أمام لعبة على مستوى الخلق الإبداعي، فيه بطلة ورجلان؛ الكاتبة وبطل الرواية والناقد، الكاتبة خانت الناقد حين خلقت له شخصية ورقية منافسة له، وأوحت له أنها وقعت في حبه، الشخصية الورقية توقع الكاتبة في حبها، تقع الكاتبة في علاقة مع مخلوقتها الورقية، ويأتي الناقد فيقوم بدور هدمي تدميري، إذ يقتل تلك القصة العاطفية الافتراضية ويقضي على أطرافها بقتل الخالقة والمخلوق في قراءته النقدية، أي إن العنف الذي يمارسه الناقد يظل على مستوى الورق، فهو يمارس سلطته العدوانية الذكورية داخل النص مستغلا إمكانياته المعرفية. تمتلك المرأة في النص إمكانيات إبداعية توظفها في الخلق والإبداع والحب، ويمتلك الرجل إمكانيات معرفية يوظفها في الانتقام وتدمير المواهب.

تتداخل العوالم في هذا النص، العالم الحقيقي والعالم الخيالي على الورق، تزول الحدود، إذ يختلط عالم الواقع بعالم الخيال، فالبطل الورقي ينافس رجلا حقيقيا من لحم ودم، ويفوز بقلب الكاتبة، ويتحول الكاتب الحقيقي « الناقد» إلى رجل من ورق يقتحم العالم الداخلي للرواية فيقتل بطلها ويقتل كاتبتها في قراءة واحدة، ثم يخرج ليمارس حياته الطبيعية.

يصور النص المرأة تمتلك فائضا إبداعيا « مؤلِّفة روائية» ورغبة إضافية « اختراع عشيق» ، فهي تتعامل مع حبيب في الواقع وتخلق لها عاشقا إضافيا على الورق تمارس معه الخيانة، فهي تعيش مع رجل واقعي وتكمل حياتها مع شخصية ورقية خيالية، بينما لا يمتلك الرجل إلا امراة واحدة مشغولة بمخلوقاتها الورقية، يمارس الرجل الواقعي دور القتل المعنوي في حق شخصين بدافع الحقد، فالناقد في النص يوظف إمكانياته النقدية في الانتقام من الآخر وتحطيمه وقتله، بينما توظف المرأة إمكانياتها في الإبداع والحب، تبدع رواية وتخترع عشيقا. وهكذا ينحاز النص من وجهة نظر التحليل الثقافي لصالح المرأة، إنه نص ينحاز للمؤنث ويدين الرجل، إذ نسب لها فعل الإبداع والحب واختراع العشيق، وترك للرجل فعل الانتقام والقتل وتدمير المواهب، لكن النص يصف عمليتها العشقية بالخيانة، وهي إدانة أخلاقية لعلاقة حب بين الكاتبة وشخصية اخترعها خيالها، وكأنه يفترض أن تخلص لرجل يقف خارج النص ولا تسمح لعاطفتها أن تميل حتى مع ما تبدعه من لعبة خيالية على الورق، لا يحق لها حتى الدخول في حالة عشق مع أشكال وأرواح صنعتها قريحتها ورسمتها على الورق، بينما يجوز للرجل أن يثأر لكرامته فيرتكب جريمة شرف في حق كاتبة صنعت لنفسها عالما خاصا مستقلا بعيدا عن وصايته ولو على مستوى الخيال.

إننا في هذا النص أمام قصة حب تحدث بين السطور، وخيانة عشقية تتم بين السطور أيضا. وإذا كانت عبارة بين السطور (between lines) تعني ذلك المعنى الذي لا تدركه من خلال الكلمات، بل بالغوص بعيدا خارج الكلمات وخلف السطور فإننا نكون أمام قصة مراوغة تخفي وتضمر أكثر مما تظهر، إننا أمام نص هو في الحقيقة سطر واحد، لكنه يتحدث عن رواية وقصة حب وخيانة عشقية وجريمة قتل. علاقة عشقية يؤطرها سطر واحد وتحجبها سطور. إن السطور عبارة عن مكان مقفل أو شقة مفروشة يمارس فيه الكاتب عشقه وغوايته وخياناته الافتراضية.

يذكر النص الكاتبة والناقد بالصفة وضمير الغائب، ويعطي صفة « بطل» للشخصية الورقية داخل الرواية، وكلمة بطل ذات دلالة إيجابية، فالبطل عادة لا يكون شرّيرا، بل يتحول في هذا النص إلى شهيد، وكذلك البطلة تصبح شهيدة قصة حب اخترعتها وصنعت أبطالها، ويصبح الناقد هو الشخصية الشريرة الوحيدة في النص إذ يصبح قاتلا حقودا. إننا أمام كاتِبة ملتبسة تعيش عالما مقسّما بين رجل حقيقي وشخصية من صنع خيالها، عندها حبيب وعشيق يسمي النص علاقتها به « خيانة»، فهل هي خيانة للنص أم للرجل، وما دمنا مع قصة عنوانها « بين السطور، فإن الخيانة خيانة للنص لا للرجل، لهذا يوجه الناقد سهامه للنص ذاته فيقتلهما داخل النص بقراءة نقدية. لكن الخيانة تنحاز للبطل للورقي، أي أن الكاتبة داخل النص « الروائية» مخلصة لمخلوقاتها الورقية أكثر من وفائها لعلاقاتها الفعلية وحبيبها الحقيقي، وبهذا يلتبس مفهومنا لفعل الخيانة، ويندمج بالنقيض، فالخيانة في حالة العملية الإبداعية ليست إلا وفاء من نوع آخر، أيُّ وفاءٍ هذا الذي يجعلك تدخل في علاقة غرام مع مخلوقاتك الإبداعية، أي وفاء هذا الذي يجعل طرفك الآخر يغار من هذا النص الذي استولى على وقتك وعواطفك فيدخل يقبض على البطل داخل النص ويرديه قتيلا؟!

وإذا كان الناقد في الأصل قارئا نوعياً شريكا في العملية الإبداعية باعتبار أن النص لا يكتمل إلا بالقراءة، فإن الناقد القاتل هنا ما هو صورة من صور سوء الفهم والتوظيف البرجماتي النفعي لعملية القراءة، فتتحول القراءة النقدية من قراءة منتجة إلى قراءة مغرضة، إنها صورة من صور النقد الموجّه ضد ما تكتبه النساء، إذ يصبح القارئ الناقد شرطياً وحاكماً شرعيا أو شيخ قبيلة أو فقيها يدخل إلى النص الأدبي بأدوات غير أدبية وغير لغوية، فيجني على النص ويجني على الكاتب، وتغدو القراءة في هذه الحالة اغتيالا للنص والكاتب وقتل لكل تفسير جمالي أو فني، أو قتل للعملية الإبداعية برمتها.

إن هذا النص القصير جدا الذي لا يتجاوز سطرا وكلمة واحدة قد طرح جملة إشكالات ثقافية وإبداعية واجتماعية، تمثلت في ثنائيات: الإبداع/النقد، المرأة/الرجل، الكتابة/ القراءة، الخيال / الواقع، الحب/ الكره، التسامح/ الانتقام، الإبداع الحقيقي المنصف/ الإبداع المتحامل، الحرية/ الرقابة، الخلق/ القتل، الحق/ الاعتداء، الخيانة/الحرية الشخصية، الحق/ تجاوز الحد. وهي أمور لا يستطيع الإحاطة بها دون أن يقع في المباشرة والتسطيح إلا نص إبداعي فائق الدقة والثراء والقوة مثل نصوص المبدع محمد الشميري في هذه المجموعة ..

هنالك دائما مسافة بين النص والقارئ، خاصة في النصوص عالية الدقة مثل نصوص هذه المجموعة. وسأقف هنا مع نص متوسط الحجم أنموذجا لنصوص المجموعة، وهو بعنوان « سؤال من الدرجة الثالثة»..

يتوزع النص في ست فقرات أو مشاهد مختلفة الأساليب؛ ففي الفقرتين الأولى والثانية نجد سؤالين يطرحهما السارد، وهو ما قد يرضي القارئ الذي سيبحث عن سؤال في النص مادام لفظ « سؤال» موجود في العنوان:

«لماذا تصرون على أن الحقيقة هي تلك القابعة في عمق التفكير وأن لونها ناصع كالحليب؟!

لماذا تظلمون السطح والفهم القريب وتحتقرون صاحبه، ليعيش في الظل العازب ترفضه الجميلات؟!»

يدور التساؤل هنا حول ثنائية العمق/ السطح، في انحياز واضح للسطح. ثم يترك النص هذا التساؤل وينتقل إلى مشاهد أخرى متناسيا تساؤلاته أو مهملا لها:

" كان صوت الممرضة يرهق الصدى، بل لم تنتظر سماع ردّات فعلهم، ظلت عيناه فاغرة كأنما سمعت حديثها ...

سرت في تضاريسه قشعريرة جعلته يعيد النظر في هندام غيبوبته، حكّت صلعته بنصف ظفر ودمعة، ثم توجّهت نحو الباب مغادرة قسم الحروق" .

يدخل النص الممرضة ثم المريض، ويصدمنا بعبارة» قسم الحروق» ما يجعلنا نعود إلى العنوان فالدرجة الثالثة التي كانت وصفا للسؤال تصبح الآن قابلة لتأويل آخر مرتبط بالحروق، وحروق الدرجة الثالثة هي أخطر أنواع الحروق، وذلك عندما تحرق جميع طبقات الجلد الثلاث، وقد يؤدي ذلك إلى تلف العظام والعضلات.

ثم ينتقل النص إلى مشهد آخر:

"هناك في الحديقة الافتراضية للمستشفى كانت حبيبته تجلس على كرتون مهترئ كأحلامها الجافة، جلست إلى جوارها ووضعت ورقة ملوّنة بالتعديلات والأسماء .."

وهنا يدخل عنصر جديد « حبيبته» وامرأة أخرى، والأغرب هما مفردتا « التعديلات والأسماء» وهنا تغيب الروابط بظهور عناصر جديدة لا علاقة لها بسياق المشاهد السابقة، ليملأها المتلقي بنفسه، ورغم أن النص يحتاج إلى تأمل عميق فهو يدعونا في بدايته ألا نكون عميقين أكثر من اللازم، فالجمال موجود في السطح لا في الأعماق. ويختتم النص بهذه الفقرة:

" لم يكن يحاول الانتحار صدقيني؛ لكنه تخلّص من جلده المكتظ بالقبلات!"..

يطرح النص هنا إشكالية أخرى يدسها في كلمة واحدة « صدقيني» لولا كلمة « صدقيني» كنا سنعتبر العبارة من ضمن لغة السارد صاحب التساؤلات في البداية. كلمة « صدقيني» تثري النص بفتح مجالات التأويل والبحث عن صاحب/ة العبارة ودلالاتها.

ما علاقة الأسئلة العميقة بحروق الدرجة الثالثة، وما علاقة ذلك بالممرضة والمرأة والأسماء والتعديلات والانتحار والقُبل، تلك فراغات يتركها النص للقارئ باعتباره شريكا في صنع النص و إنتاج الدلالة.

كما أن التنويع في المشاهد والمراوغة في تقديم المعنى، وطرح عناصر غريبة على سياق النص تمنح النص شرعيته الأدبية وحقه في الانتماء لذلك الجنس الأدبي الذي يتكئ على مجموعة من الخصائص منها الإدهاش والمفارقة والتلميح والإيجاز..



# شاعر من الموصل

## الحلقة (15)

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



## غانم الحفو
## ( 1946 ـ 2017 )

ولد الشاعر الموصلي غانم محمد محمود محمد الحفو في مدينته الموصل سنة 1946 في محلة باب العراق.. أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها وحصل على شهادة البكالوريوس / كلية التربية / جامعة بغداد / 1968 ثم رحل إلى فرنسا وحصل على شهادة الماجستير من جامعة بواتييه سنة 1979 ومن نفس الجامعة حصل على شهادة الدكتوراه سنة 1981 وهو متخصص في التاريخ الحديث والمعاصر والتخصص الدقيق في تاريخ العراق المعاصر. أشرف على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية وساهم في مؤتمرات وندوات علمية داخل العراق وخارجه .

### صدرت له المطبوعات التالية :

1. إشارة عادية إلى مملكة الألوان / مجموعة شعرية / 1976 .
2. تاريخ الوطن العربي المعاصر / مشترك / 1986.
3. قضايا عربية معاصرة / مشترك 1988 .
4. دراسات في فلسفة التاريخ / مشترك 1988 .
5. خصخصة الاقتصاد العراقي .. الواقع ... الإشكالية ... المستقبل / مشترك 2004 .
6. صفحات من تاريخ التكتلات الإقليمية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجا (1946 .1959) عام 2005.
7. أفكار في السلطة وحقوق الإنسان 2004 .
8. الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي (1921 .1958 ) مشترك 2005 .
9. وجوه وقضايا سياسية من تاريخ العراق المعاصر /2006 .
10. الامبراطورية العثمانية - دراسة في نشأتها وتطورها وسقوطها ( مترجم عن الفرنسية ) 2007 .

### له المخطوطات التالية :

1) المعارضة السياسية العراقية وحركات عشائر الفرات الأوسط (1934 .1936) ( بالأصل رسالة ماجستير باللغة الفرنسية ) جامعة بواتييه / فرنسا عام 1979 .
2) العراق في مواجهة الحرب العالمية الثانية ( بالأصل أطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية ) جامعة بواتييه/ فرنسا عام 1981 .
3) من قضايا السياسة الخارجية العراقية (دراسات ومقالات)
4) سلاما أيتها الهاوية ( ديوان شعر ) .
5) بصمات النهر الصامت ( ديوان شعر ) .
6) البحر والكلمات ( ديوان شعر ) .
7) للذي اصطاد القمر ( ديوان شعر ) .
8) النوارس تفضل البحر دائما ( قصائد نثر ).
9) تأملات في أسئلة ممنوعة ( قصائد نثر ) .
10) خواطر في جهة الحياة ( ملاحظات وجدانية وفكرية )
11) له عدة بحوث مترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر .

### نشاطاته العلمية الأخرى :

1. عضو لجنة الترقيات العلمية في كلية التربية / جامعة الموصل 1997 .2005 .
2. رئيس لجنة الترقيات العلمية في كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل 2003 .2004 .
3. رئيس تحرير مجلة ( دراسات إقليمة ) مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل 2003 . 2005 .
4. عضو هيئة التحرير والاستشارية لمجلة ( دراسات موصلية ) مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .
5. عضو الهيئة الاستشارية لموسوعة الموصل الآثارية .
6. رئيس لجنة الدراسات العليا ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، جامعة الموصل .
7. عضو اتحاد المؤرخين العرب .
8. عضو في جمعية المؤرخين العراقين .
9. عضو نقابة المعلمين (العراق) فرع الموصل .

### الشهادات التقديرية والتكريمية :

1. شهادة تقديرية من محافظة نينوى لمناسبة يوم العلم في المحافظة بتاريخ 18 / 1/ 2000 .
2. شهادة تقديرية من مجلس مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل لمناسبة الندوة العلمية الأولى للمركز بتاريخ 15 / 5 / 2005 .
3. درع الإبداع وشهادة عرفان وتقدير من مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل في 2/ 4 / 2009 .
4. درع التميز العلمي وشهادة تكريمية من مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل في 29 /9/ 2010 .

### العداء

.1

صَعْبٌ ...
أن تقرأ طالعكَ في الصندوق
الأسود ،
للصخب السِّريّ
يقال : هنا ( ... ) وهناك (...)
وفي كل مكانْ
محكومونَ بأنْ لا نبرحَ أيَّ زمانْ
شاخَ الوقتُ ،
رخيصاً
في سوق الرَّمل الصحراويْ..
اقفلْ بابكَ خوف التهمةِ،
ظللْ وجهكَ..
بالرتاج المحكم ،
ممنوعٌ أنْ يَسمَعكَ الصمت ،
ومحظور أن يُصغي لك
حراسُ الكرة الأرضية..

.2

الزَّمنُ الصامتُ،

عداءٌ،
ينظرُ مرعوباً..
محكومٌ في قاعات الزيف ،
بأنْ لا يستأنف إلا ماهو مقدورٌ،
مع وقف التنفيذ ...

3.

إنك مطلوبٌ في قائمة العدائينْ
ماذا أنت الآنْ...؟
هل إنَ الأبعاد تساوت ..
والزنزانة ما عادت تسأم تقل
الضيف ،
وترفضُ نفس الألوان ..؟
من يتهم الآخر ..
في هذا العصر الذري ،
الداكن،
والبلورَ..؟
منْ يتهمُ الآخر....
في إشعال رغاب الغاب ،
وطغيان الحرف المبتور

٤.

لا يمكنُ..
في هذي الصحوةِ والخيبة ،
أن تقرأ وجه الأفق الأزرق ..
أرقامٌ لا عدَّ لها ..
معدنها
فلك التيه ،
ووهم الكلماتِ
الممزوجة في لسْع النحل
المتوحش..
تعدو...
هلعا ..
تتحرى وجه الظل ،
المسكون بحرب الواحد ضد الواحد ،
والكلُّ يدينُ الكلَّ ..
بطلسم هذي اللعبة.
لا ينجو أحدٌ من هذا البحر
العاصفِ ،
والرقمُ الوهم..
مع وقف التنفيذ ..

5.

لا مِرْساة ..
ولا سحاباتٍ للعوم ..
لهذا العدّاءِ ،
فما هيَ تلكَ الريحُ المخدوعة
بالرغبة... ؟

# بسطاء يا عزيزتي



مالك القاهري

نحن يا عزيزتي

بُسطاء قادمون من الريف..أبناء الزرع والتراب والمعاول..لم نتعلم بعد كيف نرتدي(معاوزنا) ، ولا كيف هي ربطة العنق ، ولا كيف نربط نعالنا على نسق حداثي وموضوي..الذين لا يمتلكون هذه الأشياء من الأساس.. ويلبسون البدلة نفسها طوال اليوم والأسبوع والشهر ، بل السنة كلها.

أولئك المشردون الذين لا مقر لهم..الذين ينامون في الأسبوع الواحد على عشرة أماكن.. ينامون في مكان ويستيقظون في مكان آخر..نقصد الجامعات وما زالت بقايا النوم على الجفون ، وبقايا الفراش على الثياب ، وبقايا الأفكار والأحلام والأغاني منسية على ذلك الفراش...في الحقيقة يا سيدتي نخرج وما زلنا هناك.. هناك على الفراش لم نستيقظ بعد.

نذهب إلى الأسواق وعيوننا على الأرض..على أولئك الباعة الذين يجلسون على الطريق..على بغيتنا التي تتناسب مع جيوبنا ومعاطفنا بأرخص الأثمان.. وإن رفعنا رأسنا سهوا نظل طوال اليوم ونحن نندب ونستعر..وتضيع منا سحناتنا وتفاصيلنا و ما بقى منا..

نذهب من تلك الأسواق دون وجهة.. نعتكف على الرصيف.. في عمارة مهجورة ،بجانب مجنون ،على الدرج ، في السطوح ، لا مواعيد..لا أعمال.. لا مقاصد..لا مشاغل..وليس هناك مكان نذهب إليه ولا ناسا نقابلهم..ولا من يسأل عنّا ولا من نسأل عنهم..سوى أولئك الذين يشبهوننا تماما ..صفوتنا

ونحن ...أولئك الذين لا يمتلكون أفكارا يشاركها الجميع..ولا فلسفة عميقة نذهل بها الناس..ولا رؤية مستقلة نرى بها العالم ونحدد من خلالها ما يحدث وما لا يحدث..

لا ننظم الشعر ، ولا نحفظ القصائد و لا نعرف الشعراء ولا الكتّاب أو الفلاسفة..ولم نتقن اللغة بعد.

لا نعرف من هو بيكيت أو فولتير أو فوكو ولا جيجيك...لم نقرأ لدوستويفسكي أو البير كامو أو بوكوفسكي..لم نقرأ لهم ولا نعرف من هم وعمّا يتحدثون..كل ما في الأمر أننا لفينا هذه الاسماء من صفحات أولئك الناس الذين يتفاخرون بهم.. وحفظناها من التكرار.. من التكرار فحسب.

لا أقول أننا لا نقرأ البتة..نحن نقرأ ..سواء كان قليلا أو كثيرا..لكننا نقرأ ببساطة و نحفظ ببساطة ونكتب ببساطة ومن أجل أولئك البسطاء..إلى الأديم نفسه وبلسان ذلك الحال.

بسطاء يا عزيزتي.. لا نمتلك سوى هذا الجلد وبعض أغان لم نسمعها جيدا..وقصائد لم نقرأها تماما و ألحان لم نسمعها كما يجب .

ليس هناك من نرسل لهم رسائل مفعمة بالمشاعر..ولا العكس من ذلك..ولا نرى ذلك في الأحلام ولا في الكوابيس ولا في أي مكان..وحيدون كما لو أننا دون وجود.

لم نلعب كثيرا في طفولتنا..ولا نعرف أفلام الكرتون..ولم نشاهد سبيستون ولا نعرف منها شيئا..لم يكن لدينا تلفاز من الأساس..

هذا نحن..لا أمس من اليوم ولا اليوم كأمس.

نعيش ببساطة و تحدونا رغبة الصراخ في وجه الجميع..ونحن نحبك الشوارع ، وعلى الباصات وفي المطاعم والأسواق و الجامعات وفي كل مكان.. نريد أن نصرخ ونغني ونرقص..لنعيش ..نجاهد بشتى الطرق والأساليب والحيل فقط من أجل العيش..من أجل الغد الذي نود رؤيته والعمر الذي لم نعد نطيقه والحياة التي لم تعد صالحة للعيش..لكننا نجاهد ..نجاهد ومن دون سبب عميق ..هكذا فحسب.

سيدتي... نحن(حِراف) هكذا ببساطة القول.. وهذا هو كل شيء..وها هي الساعة الان تقترب من منتصف الليل ونحن لم نأكل بعد..وسوف يأتي الصباح وما زلنا على قيد الحياة..لا أن نصبح على خير..على قيد الحياة فحسب..لقد أكثرت من هذه الكلمة الأخيرة. فحسب تبا..!

# قراءة أدبية لقصيدة (وطَنٍ يَحْتَضِر) للشاعر منصر السلامي

تروي كتب التراث وبعض المصادر أن أباتمام امتدح الخليفة أحمدَبن الخليفة المعتصم في قصيدة مطلعها:

**ما في وقوفك ساعةً من باس**
**تقضي ذِمامَ الأربُعِ الأدْراس**

فلما بلغ قوله:

**إقدامُ عَمْرو في سَماحة حَاتم**
**في حِلم أحنَفَ في ذَكاءِ إيَاسِ**

قال يعقوب بن إسحق الكِندي ناقدًا، وربما أراد الطعن عليه:

"إن الأمير فوق ما وصفت، ولم تزد على أن شبهته بأجلاف العرب، فمن هؤلاء الذين ذكرتهم؟ وما قدرهم؟"

أطرق أبو تمام قليلاً، فحضره بيتان ارتجلهما، على نفس الوزن والقافية:

**لا تنكروا ضربي له مَنْ دونه**
**مثلاً شرودًا في الندى والباس**
**فاللّه قد ضربَ الأقلَّ لنوره**
**مثلاً مـن المِشكـاة والنبراس**

قيل: أخذ الكندي الرقعة التي كان قد دوّن فيها القصيدة، فلم يجد فيها هذا الرد المفحم فقال متفرسًا:

"إن هذا الرجل لنْ يعيش طويلاً، لأنه ينحِتُ من قلبه".



**عبد الكريم الخيـاط**
**- اليمـن**

**أما علمتم بأني شاعريمني**
**وأن جرحي عميق مثلما وطني**

**وأنني قد كتبت الشعرفي زمن**
**ما عاد بالحرب من فرط الأسى زمني**

**هذي القوافي إذا جمّعتها وصلت**
**في الأفق للشمس لكن دونما ثمنِ**

**قصائد الأمس ذكرى في الهوى طويت**
**واليوم لا شيء غير الحرب والفتنِ**

**وكم تنزّت قوافينا وكم وقفت**
**في مرفأ الروح بين السر والعلنِ**

**ما نفعها اليوم والأبواب مقفلة**
**حتى الشبابيك فيها لا ترى شجني**

**تئن فيها شواطي البوح مذ سحقت**
**مشاعر الحب في صنعا وفي عدنِ**

**قالوا بأنا رسمنا حبنا قُبَلًا**
**فوق التجاعيد بين البؤس والمحنِ**

**وأننا في ربيع العمرسوف نرى**
**قوافل الزهرفي الأرياف والمدنِ**

**لكننا ما جنينا غيرغربتنا**
**وما رأينا سوى الأوجاع والحَزَنِ**

**كأننا قد خلقنا للشتات ولم**
**نمريوما بعهد عاطروسني**

**وعادت النارعادت خلف من نفخوا**
**كيرالسلاطين بين الوحل و العفنِ**

**لا فرق في الأمرفالحكام قد نكثوا**
**ومن يصلي لهم صلى إلى الوثنِ**

**هم شيعونا على أكتافهم ومضوا**
**وقبلنا في الردى صلوا على اليمنِ**

إن القصة السابقة تضع أمامنا أن الشاعر أباتمام يتمتع بفطنة وذكاء وسرعة بديهة جعلته محط أنظار كل الحاضرين ... وما جعلني أتذكر تلك القصة هو انفعالات الشعراء - عبر المساجلة الشعرية - في عدة منتديات والتي منها : ( منتدى أقلام عربية ) عبر الواتس، وهو الذي تصدر باسمه ( مجلة أقلام عربية) التي ترأس تحريرها الشاعرة اليمنية المبدعة الأستاذة/ سمر الرميمة، وهي مجلة أدبية تمضي في عامها الرابع تجمع تحت راية الأدب كل حرف يضيء الدروب الحالكة ومن أنحاء الوطن العربي قاطبة وتصدر في الـ20 من كل شهر..

وفي المنتدى نفسه تحدث مساجلات بين شعراء رائعين ، وفي يوم الثلاثاء 2020/9/22 وأنا أتصفح المشاركات استوقفتني مساجلة ، أستطيع أن أسميها : (المساجلة المؤرقة)، ورأيت انهمار الأبيات « السَّلامِيَّة» وهي نسبة للشاعر اليمني المبدع الشاب الأستاذ/ منصر السَّلامي، الذي يعيش بين أفياء شهر سبتمبر الذي انطلقت فيه ثورة 26سبتمبر اليمنية التي تحيينا اليوم وهي تحتفل بعيدها الثامن 58والخمسين، ولكنه ليس كبقية الأعياد،فقد شاب رأسها ووهن عظمها وخفت بريقها وشحب وجهها ، ولازالت تعصف بأرضها الريح الصرصر العاتية لسِتِّ سنواتٍ عجافٍ ترمق للسابعة غير آبهة بما خلَّفته من دمار وتشريد وتشتيت وتمزيق وتفتيت...

من حرقة الآه المشتعلة في حنايا الحروف التي اضطرمت بها المعاني تدَفَّقت نار المشاعر عند ( الشاعر السلامي ) تلتهم كلَّ زيفٍ وتضليل ، وتبدِّد كلَّ تضخيم وتهليل ، ووضعنا على جوديِّ الحقيقة التي لاغبار عليها وبدون أدنى زيف، واضعا أمامنا قرائن ودلائل لايمكن أن يتجاوزها من آتاه الله عقلا ، وكأنه يذكرنا بقوله تعالى:

**{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ37 }،"ق"،**

وهنا يجعلنا نعيش في صراع مرير مع الذكرى التي تحتضن في طياتها الوطن، وأيُّ وطنٍ؟

إنه موئل العروبَة والمجد والسؤدد. ..إنه ( اليمن)..

اليمن ..الذي ماإنْ يذكره التاريخ حتى ترتعد فرائصه ...اليمن الذي أشرقت شمسُ الحضارة على أرضه، وأبَتِ الغروبَ مِن على أمجاده لقرون مضَت...وكان السؤال : من أين أنت ياأخا العرب؟ تشرِّفه الإجابة : أنا من اليمن... فيحظى الشخص المجيب بحفاوة وتكريم وحسن ضيافة..

وغني عن الذكر ماكتبه المؤرخون وأثبتته كتب التراث عن اليمن؛ لذلك سأكتفي بذكر مارصده بعض الرحالة عن اليمن:

ففي كتاب»اليمن-رحلة إلى صنعاء 1878-1877م لمؤلفه الرحالة الإيطالي زنزو مانزوني» ، قال عن صنعاء:

(المدينة جميلة جداً، والبيوت رائعة وكبيرة ومبنية

بأكملها من الحجارة المقطّعة والآجُر الأحمر البُنّي، أما الطرقات فواسعة ونظيفة، والناس أنيقون وجليلون).

وكان الرحالة والأديب اللبناني أمين الريحاني قد زار اليمن في عام 1922، ومما قاله في صنعاء أيضا في كتابه الشهير «ملوك العرب» : (أجل، إنَّ صنعاء في محاسنها لا تُخيّب للزائر أملاً، وكُلّما دنوتَ منها، وهُو عكس الحقيقة في أكثر المدن، ازداد رونقها وازداد إعجابكَ بها، هي في مقامها الطبيعي فريدةٌ عجيبة، فيها الهواء أعذب من الماء، والماء أصفى من السماء، والسماء أجمل من حُلم الشُّعراء).

ومما قاله الريحاني من وصفٍ بديعٍ مع مدينة إبّ : (كأنّها حفنةٌ من اللُّؤلؤ على بساطٍ أخضر مفروشٍ في بُحيرةٍ جفّت مياهها).

وكان الرحالة الألماني «هانز هولفريتز » قد زار اليمن ووصل حضرموت عام 1930، وقال عنها : (إن حضرموت كانت وافرة الثراء للغاية، إذ كانت المصدر الرئيسي لإنتاجين كانا من أهم المنتجات في العصور القديمة، وكان الأقدمون يدفعون فيهما أغلى الأثمان وهما البخور والمر. وأصبحت حضرموت منذ ذلك الحين تسمى بلاد البخور. ومازال معظم البخور الذي يستعمل في الكنائس المسيحية حتى اليوم يستورد من حضرموت).

وعودا على بدء فإن اليمن اليوم تعيش دقائق وساعات وأياما عصيبة لم تكن في مخيلة أيّ مؤرخ يرصد لها محطات النكوص التي أودت بها نحو أحضان السباع التي قادتها نحو لُجَج الضياع ..

اليمن أصبحت وأضحت وباتت وأمست ومازالت ومانفكّت وظلت مثخنة الجراح تفتك فيها العلل من كل جهة ، وهذا ماجعل شاعرنا اليمني ( منصَّر السلامي) يبدأ سجاله باستفهام متصل بالنفي ليخرج إلى تقرير ماهو واقعي معاش:

**أمَا علمْتُم بأنّي شاعرٌيمني**
**وأنَّ جُرْحي عميقٌ مِثلمَا وطني؟**

وهنا يتضح لنا انّ الشّاعر يرتحل التّعبير عن هموم وطنه، متخذا القريض وسيلته الأسرع لإيصال مايريد إلى المتلقي والقارئ والسامع والمشاهد لأن الشعر يحدث أثره البالغ في النّفس ، وهذا ماجعله يؤكد أن كتابته للشعر ليست عبثية أو من سقْط المتاع ، وإنما ضرورة ملحَّة فرضتها الحرب المسعورة التي رسمت لليمن فصولا من المآسي لاطاقة لليمنيين على احتمالها، وهذا واضح بيّن في قوله:

**وأنَّني قد كتبْتُ الشعرَ في زمنٍ**
**ما عادَ بالحربِ من فَرْط الأسى زمني**

ويعترف «ابن السلاميّ» أنَّه مهما قرض من أبيات شعرية ولو بلغت حتى عنان السماء فإنها لاتسمن ولا تغني من جوع المتحاربين الذين يتوقون إلى المزيد من إسالة الدماء:

**هذي القوافي إذا جمّعْتُها وصلَتْ**
**في الأفْقِ للشمس لَكِنْ دونما ثمنِ**

ولاغرو إن كان الشاعر هنا يومىء لنا بطرف خفيّ أنَّ صوت العقل مُغَيَّبٌ بين أساطين الحرب الذين لازالوا يفرضون على الكَمّ الجَمْعي مايروق لهم من دوي للقذائف وأزيز للرصاص،

فمهما ارتفع الخطاب الشعري ليعلي من شأن الحب والتسامح والتآلف فإنه سيستحيل إلى ذكرى مطويَّة



منصر السلامي

في غياهب النسيان لاطائل لها بإخماد الحرب أو بدرء الأخطار التي تحمله رؤوس الفتن التي تتنوَّع في تأثيراتها سلبا على حياة كل فرد يمني لسان حاله ماقاله الشاعر :

**قصائدُ الأمسِ ذكر. ى في الهوى طُويَتْ**
**واليومَ لا شيءَ غيرُ الحربِ والفتَنِ**

ولازال الشاعر يورد أدلته وأنه جأر بأعلى قوافيه يدعو أولئك الضاغطين على أزْنِدَة البنادق ، وتسارع قوافيه المرَّة تلو الأخرى في السر والعلن ، لكنها تعجز فتلوذ للاستعارة المكنية «مرفأ الروح» التي غالبا ماكانت تبتهل في محراب الحب في الزمن الغابر فيسمع صوتها ، وأما الحاضر فإنَّ ذِكرَ (كم الخبرية) لايُجدي معه، وهذا ماثل أمام عيوننا في قوله:

**وكَمْ تنَزّت قوافينا وكَمْ وقَفَتْ**
**في مرفأ الروحِ بينَ السِّرِّ والعلَنِ**

ويستوقفنا الشاعر أمام حقيقة مؤسفة بعدم جدوى أيّ حلول ، فكل الأبواب لنزع فتيل الحرب مغلقة ، ووصل الأمر مداه أنْ عميَت أبصار ذوي الحجَى، وواصلت ( حتى) مسير غايتها حتى وصلت نحو الجماد (الشبابيك لاترى شجني) في استعارة مكنية يشط فيها نمط تأويل الحزن المطبق عليها من الجهات الأربع من جراء انعدام الجدوى:

**مَا نفعُها اليومَ والأبوابُ مقفلةٌ**
**حتى الشبابيك فيها لا ترَى شجَني**

ولازال صوت الأنين يفرض نفسه على مساحات كبيرة من النفوس التي تعرَّضت لهزات عنيفة ضعضعت ارتفعت وتيرتها على درجة ( ريختر المشاعر) إلى مستوى « السّحْق» الذي خلخل تجمُّع صنعاء وعدن في وحدة الجسد الواحد :

**تئِنُّ فيها شواطي البَوْحِ مُذْ سُحِقت**
**مَشاعرُ الحبِّ في صنعا وفي عدنِ**

ويلجأ الشاعر في البيت السابع إلى « قالوا» ليقسم القصيدة إلى نصفين ، وهو يريد أن يُلقي اللوم صراحة

على مَنْ أخبرونا بأننا سنعيش زمنا آخر يسوده الحب والألفة والمودة واضعين كل قضايا الخلافات في «الصندوق الأسود» من ذكرياتنا، وأنهم رسموا لنا أحلاما وردية تتعالى على مخلفات الماضي المليء بقضايا شائكة ساقها الشاعر في حنايا الاستعارة التصريحية (التجاعيد) ، ويؤكد أنَّ عهد الازدهار قادم لامحالة ولن يستثني بخيره الوفير وبرا أو مدرا :

**قالوا بأنَّا رسمْنَا حبَّنا قُبَلًا**
**فوقَ التجاعيد بين البؤسِ والمحَنِ**
**وأنَّنا في ربيع العُمْرسوف نرى**
**قوافلَ الزَّهْرفي الأريافِ والمُدُنِ**

فيستدرك أن كل ماقالوه ليس إلا نسبة من التخدير الموضعي للعقول ليتجه التفكير نحو تحقيق الأحلام على الواقع الذي امتلأ بألغام من الأوجاع والأحزان تفجَّرت هنا وهناك ووضحت الحقيقة بجلاء أننا نعيش غربة في وطننا وهو شعور قاسٍ لايمكن وصفه ضمن مصفوفة الغُبن التي ستظل ملازمة لغالبية من السواد الأعظم ممَّن غطُّوا في سبات عميق أودى بنا جميعا على حافَّة الانهيار :

**لكنَّنا ما جَنَيْنا غيرَغُربتِنا**
**وما رأينا سوى الأوجاعِ والحَزَنِ**

وياله من حقيقة مُرَّة - حاولنا مغالطة أنفسنا بتجاوزها - تدفع ببعضنا البعض وتُسْلِمنا قسْرًا لسيناريو الشتات والتشرذم لتقنعنا ظلما وبهتانا أننا ماخُلقنا إلا لذلك، وهذا هو مخطط للفراق لا للاتفاق ، رسمته بعناية نوايا من المكر في دهاليز الخُبث الخاضعة لشياطين التآمر المنكفئة على نفسها تنسج خيوط التباعد صباح مساء، ولافرق بين من يبذل جهوده للهدم أهو من الداخل أم من الخارج، فكلهم شياطين في لبوس أناسيّ لاتدفع عنهم الذنب لأنهم توجهوا لغير الله في تقربهم ومحاباتهم :

**كأنّنا قد خُلِقْنا للشّـتاتِ ولَم**
**نَمُرّيومًا بعهدٍ عاطرٍوسني**
**وعادتِ النّارُعادَتْ خلْفَ مَنْ نفَخُوا**
**كِبْرُ السلاطينِ بينَ الوحْلِ والعفنِ**
**لا فرْقَ في الأمْرفالحُكَّامُ قد نكثُوا**
**ومَنْ يُصَلّي لهُـمْ صَلَّى إلى الوثَنِ**

وهنا نقف على فيصل القول الشعري المغموس في عمق الحقيقة التي ظللنا - ردحا من الزمن - نغالب أنفسنا بعدم وقوعها ممَّن ينتسبون للبشر ، لكننا نسينا وربما أنسانا هول الوقائع وسيل الفجائع أننا نعيش مع أناس تنصَّلُوا من آدميتهم وانحدروا لعالم الوحوش التي تنقاد لقانون الغاب قسْرا أو طوْعا، وبذلك وضعنا الشاعر أمام نهاية أبرزت لنا شدَّة الآلام التي ستظل تلازمنا ردحا من الزمن :

**هُمْ شيَّعُونا على أكتافِهم ومَضَوا**
**وقبْلَنا في الرَّدَى صلَّوا على اليمنِ**

وكأننا مجبورون على القبول بوطن يحتضر في كل الثواني والدقائق التي تمرُّ على حالة موت سريري لاتنفعه أجهزته الإفاقة لأنه أُفرِغَ من كل طاقة.

الشاعر اليمني المبدع، والمُساجل المرع/ «منصر السلامي» لا أريد أنْ أزجي إليه مقولة الكندي ، بل أريد أن أسقطها على الوطن بشيء من التحوير : ( إن هذا الوطن لن نعيش عليه طويلا ؛ لأنه ينزف من قلبه)..

# الملحمة الغنائية بالشعر والتنغيم في أغنية (وطن الهباء ) لـ رعد بركات

في عالم النقد ليس بالضرورة كلُّ الأعمال الجيدة تُطرحُ على مائدة التحليل وإنَّما تُطرحُ الأعمالُ التي تستفزُّ المَلكة النقدية وتقودُها للكتابة عنها أو أنَّ موضوع العمل يتلاءمُ والميولَ الفكرية للناقد التي جاءت مُؤكَّداً من معرفياته الثقافية وطريقة تذوقه للفن الكتابي أو المرئي والسمعي ، وهنا سوف نعرفَ أن الناقد يعمل بمحركينِ أساسيين هما مجموعة المعرفة وطريقة التذوق ، وليس من شأني هنا التوسع بهذين الركنين على أنَّهما الأساسُ في بناء الشخصية الناقدة وما مدى عمق الفهم للمعرفة المكتسبة والتسلسل الصحيح للتذوق الفني عند الناقد ، فما أريدُهُ هنا هو تبيان أسباب الاختيار للأعمال الفنية دون غيرها..



تحسين عباس

واليوم وأنا أقلِّبُ المكتبة الصوتية في اليوتيوب للفنان الرائد رعد بركات وجدتُ عملاً ملحمياً في النصِّ والتنغيم بعنوان (وطن الهباء) فهو من كلمات الشاعر اليمني القدير عبد القادر صبري ومن أنغام وغناء وتوزيع ومونتاج الفنان الرائع رعد بركات وقدُ بُنِيَ النص الشعري على نظام شعر التفعيلة من البحر الكامل (مُتَفاعلن ، مُتْفاعلن ، متفاعلن).

**الفكرة :**

"نحتاجُ فقط إلى بقعةٍ من(أرضْ) أيّاً كان حجمها، وحفنةٍ من(جياع) مهما بلغَ جوعُهم، وطُغمةٍ من(طُغاةٍ)مهما بلغَ طُغيانُهم ليكونَ لدينا ما يُسمَّى بـ(الوطن)"

من المقدمة نستقرئُ ما في النص من السُخرية الهادفة التي تدورُ حول موضوع ( وطن الهباء) أيْ :الوطن الذي يُصنعُ من الشعارات المُزيفة والهتافات التي تُمجدُ الحاكم الذي يُجوّعُ شعبَهُ لتطويعِهِ في تعضيد مطامعه وبناءِ طغيانه ، فالجوع يقتل روحَ المواطنة ويجبرها على الانصياع الى أوامر الطُغاة .

فنرى أن المقطع الأول والثاني دار حول محور ( أرض + جياع + طغاة = وطن الهباء) .

الفراغ ـ خلو الحيز من المادة ـ العدم والزيف – أرض جدباء غير خصبة.

جوع التراب ـ جثث الموتى ـ الجياع المساكين ـ تخطيط الطغاة .

الشهداء ـ عتاد الأسلحة ـ طعام الأرض القاحلة ـ قهقهة الطغاة .

تعليق الانهار من أقدامها والتدوين في كعب الكتاب ـ قلب الحقائق ـ تعذيب المعارضين ـ استمرار الطغاة .

تباريح الجياع . الدعاء بالاستعارة – آثار الاضطهاد .

أرصفة المدائن ـ التسكع والضياع ـ اغتراب في الوطن.

روائح الخوف ـ سيطرة الطغاة ـ ديمومة الظلم .

عقْب سِجَارةٍ ـ منقذ ماكر ـ احتراق الأفراد ـ تجدد الظلم ـ وطن الألم .

لكن في المقطع الثالث يظهر الشاعر بصيغة ضمير المتكلم (أنا) ليتكلم نيابة عن الشعوب المنكوبة لغرض بلاغي في تنشيط ذاكرة المتلقي ومشاركتِهِ بالمأساة في نفس المحاور الثلاث ( أرض وجياع وطغاة ) بـ مجموعة إشاراتٍ مضمرة ليُنْهيها بجملة انشائية باسلوب استفهامي انكاري غايتهُ السخرية من واقع الأوطان المزيفة التي تخدم الطغاة وتأكل الفقراء « وَطَنٌ بِباليَ أمْ كَمينْ ؟! «

ثمَّ يرجعُ الشاعر الى الحديث بضمير الغائب ليتحدث عن ساحات القتال ( الفضاء) في المقطع الرابع والبحر في المقطع الخامس والصحراء في المقطع السادس ويختم في المقطع السابع والأخير ملوحاً عن شيء يحدث كلَّ يوم وكلمة يوم قد تكون غيرَ حقيقية وانما كلّ أربع سنين أو بين فترة وأخرى في موضوع الانتخابات وعلاقتها بالندم وصيانة قانون الهتافات الزائفة التي تخدم الطغاة لوطن الهباء والألم .

فكل الاشارات والعلامات الخطابية في هذه القصيدة تدلُّ على المعاناة والمأساة التي تعيشها الشعوب العربية جميعها وكلٌّ بلونٍ مغاير وخاصة ( اليمن وسورية والعراق وفلسطين ولبنان وتونس) فلذلك نرى أن هذه الأغنية ارتكزت على مقام النهاوند الذي يعتبر والد المعاناة ومن أبنائه الحجاز والحجاز كار والنكريز الذين استخدمهم المنغِّم في انتقالاتِهِ النغمية .

**التنغيم :**

يبتدأ التأليف الغنائي بالمقدمة التي تتشحُ بالاطار الغربي الأوبرالي فمن نغم النهاوند من درجة ( دو) وبإيقاع swing السوينك بمقياس (4/4) يرسم لنا المنغم لوحة غرائبية متكونة من عدة مناهل ، ففيها من اسلوب الكونشرتو وفيها حركات سريعة تحيلنا الى الموسيقى الكلاسيكية في السيمفونيات وهذا ما ينفرد بهِ المؤلف في جميع أعمالهِ الموسيقية ، فالمقدمة وان كانت قصيرة لكنها ملفتة للترقب والاستماع وخصوصاً أن ما يصاحبها في ايصال التعبير اللقطاتُ التي تحملُ فحوى المعنى العام فقد استخدم المونتير (المعادل المرئي) حيث تظهر مع المقدمة لقطات من الأرض المحروقة ليدخل الغناء بنفس النغم لكن بإيقاع مختلفٍ مُصنَّعٍ خصيصاً لهذا العمل الملحمي فهو يشابه الى حدٍّ ما الإيقاعَ الأيّوبي ويتقارب مع ايقاع الجيرك لكنّه من الأوزان المُصنَّعة بمقياس (4/4) وهذا الوزن يستمر حتى النهاية لأن العمل الحماسي والملحمي لا يستدعي التنوع الايقاعي .

فالغناء يسري بنا متحداً بمعنى النص الى عالم غزير بالمأساة ويأتي المعادل المرئي في الاخراج

ليشرح لنا وجهة نظرهِ المضمرة في النسق الفني فحين يغني (لا شيء يولد في الفراغ سوى الفراغ) يظهر لنا (برج ايفل) خالياً من السياح وتظهر لنا (الكعبة) خالية من الحجاج وكأنها اشارة باطنية لفايروس كورونا الكائن الصغير جداً وكيف أفرغ هذه الأماكن من الناس وأخافها كما أنَّ في داخل هذه الاشارة تحذيراً للإنسان حينَ قهرهُ هذا الكائن الصغير جداً وافرغ أرصدة الأغنياء وأوقف مصادرهم !! فأنت ايها الطاغي لا تنفعك شعاراتك الزائفة وتخطيطك لأن تطعمَ جوعَ التراب بجثث الموتى من اليتامى والمساكين وتحتال عليهم فتجعلهم عتاداً للمدافع وتقلب الحقائق على اعقابها وتغوي بصيرتهم لصالح اطماعك .

**(لا شيءَ يُولَدُ في الفَراغ**
**سِوَى الفراغْ**
**هذا الذّي**
**يُفضي إلى جُوعِ التُّرابْ**
**ويُجَمِّعُ الشُهداءَ كي يَحشو مَدافِعهُ بِهِمْ**
**ويُعلِّقُ الأنهارَ من أقدامِها..**
**لِيُدَوِّنَ التاريخَ في كعبِ الكِتابْ**
**يُدعى الوَطَنْ) .**

وتستمر المعاناة مع نغم النهاود من درجة الـ دو، وثبات الايقاع المُصَنّع نفسِهِ في المقطع الثاني حيث البؤس والجوع والعذابات التي تفترش نقوشها على جباه المساكين حيث لا يوجدُ صدقٌ يمكن أن يصلَ الى السماء سوى صراخِ البطون من ألم الجوع !! حتى أنهم يستنشقون روائح الخوف وجور المستبدين وغطرستهم ، وهنا ينتقل المُنغّم الى نغم النكريز من نفس الدرجة (دو) ليُعبّر عن اتساع هذا الخوف وانتشاره ؛ ثمَّ يرجع الى نغم النهاوند ليختم بهِ المقطع الأخير مع التقاطة رائعة في التعبير بالمعادل المرئي حيث تظهر صورة اسقاط تمثال الرئيس السابق للعراق في جملة (يحيا العلم) ثمَّ تأتي لقطة الشاب الذي يحمل العلم العراقي في تظاهرات تشرين 2019 فيقتنصهُ الموتُ برصاصة !!

**(لا شيَءَ يَعرُجُ للسَّماءِ**
**سوى تَباريحِ الجِياعِ منَ الألمْ**
**تَتَكاثرُ الطُّرُقاتُ في أصواتِهِمْ**
**وتَنامُ أرصِفةُ المدائنِ في الجِباهْ**
**يَستنشِقُونَ رَوائحَ الخوفِ المُوَزَّعِ في البيوتْ .**
**يَتَبادَلُونَ الانتِظارْ**
**لعابِرٍ يُلقِي بعقْبِ سِجَارةٍ**
**تَزهُو بِألْوانِ العَلَمْ**
**يَحيا العلمْ**
**وَطَنٌ أَلَمْ.)**

ويأتي الحزنُ بنغم الحجاز من درجة الصول مع انعطافة الشاعر الى التحدث بضمير المتكلم وهو يُعبّر باستفراد الموت بالشعب اليمني في جملة (وحدي هنا) وكأنها إحالة مضمرة الى معركة الطف في كربلاء ويأتي المعادل المرئي ليظهر لنا الأحياء المُدمرة في اليمن من أثر القصف وشخص شاخص فوق الركام ! ثم ـ يرجعُ نغم النهاوند من نفس الدرجة ليكمل المأساة حيث الذعر وصوت الهباء وسذاجة الحلم عندما يعتنق مفهوم الوطن بأنّه المكان!! وهنا تأتي مُسحة من جملة موسيقية متكونة من حجازين ويستقر على الـ (دو) خاطفاً ،فكانت حلقة وصلٍ بين الحجاز كار صول الذي سيأتي مستقبلاً وبين النكريز والنهاوند على درجة الـ (دو).

ثمَّ تأتي الحيرة والتيه بين صدق الانتماء وهباء الواقع في جملة (وَطَنٌ بِبالِيَ أمْ كَمينْ؟!) ليتحول الى نغم الحزن الكئيب والحيرة الداكنة في نغم الحجاز كار من درجة الصول.

**(لا شَيْءَ يُومِضُ هاهُنا**
**وَحْدِي ..هُنَا**
**ذُعرُ الشِّفَاهِ يسومُني**
**صَوتَ الهَباءِ**
**بلا ثَمَنْ**
**سَيَمُرُّ من جَسَدِيَ المَكَانْ**
**لِلّانِهايَةِ وُجْهَتي**
**لِسَذَاجَةِ الحُلْمِ المُغامِرِ**
**في دَمِي**
**فأنا الذي أسْدَيْتُه صَمْتَ المِياهِ ولم أسَلْ**
**وَطَنٌ ببالِي أمْ كَمينٌ؟!).**

ويُقبل علينا المقطع الرابع بالافصاح عن ساحات القتال وأخطرهنَّ على البشر ، ألا وهي ساحة الطائرات وما تقذفهُ على رؤوس الغافلين والمساكين من الأبرياء ، يرجع هنا التنغيم الى النهاوند من درجة الـ(دو) ، لكن المعادل المرئي لا يَهدأ حتى يشاكس الواقع فقد أظهر صورة البنت اليمنية التي أخرجوها من الأنقاض حين ظنوا أنها ميتة فقالت:أنا بخير وهذه عيني تراكم وقامت بفتح إحدى عينيها لتسخر من الموت وقذائف الطائرات !!

**( لا شيءَ يُومِضُ في الفَضاءِ**
**غَيرُ ارتطامِ كَتيبَتَيْنْ**
**وتناثُرِ الأحْشاءِ**
**في عَيِنِ الجَبلْ**
**تَعِبَ الجَبَلْ**
**مَلَّ الوُقُوفَ على الحُطَامِ**
**يُراقِبُ المُتَحارِبِينَ**
**يَوَدُّ لو يَحظَى بكُرسِيِّ صَغيرْ**
**يَرتاحُ فيهِ**
**حتَّى تَجِفَّ كُهُوفهُ**
**وصُخُورُهُ المُلقاةُ**
**في حَبلِ الغسيلِ**
**وتزولَ آثارُ الحُروبِ.)**

ويستمر نغم النهاوند بنقل وقائع الألم والمعاناة ما بين الشعوب العربية المنكوبة بالحروب في المقطع الخامس فقد استنطق الشاعر البحر حتى أنّه أعربَ عن مَللِهِ من نقل الجيوش على ظهر السُفن وأنه أراد أن يستريح من كلّ هذا الهُراء.

**(وَيَوَدُّ هذا البَحرُ**
**لو يُلقي بما فوقَ السَّفينِ**
**وبالسُّفُنْ**
**وبِما سَتَجلبُهُ الجُيُوشُ**
**منَ المُؤَنْ**
**لِيَنامَ مُنبَطِحَاً يُحَدِّقُ**
**في السمَاءِ**
**يُصغِي إلى شَمسِ الشِتاءِ**
**وبالصُّخُورِ يَحُكُّ ظَهرَ المَوجِ ساعاتٍ طِوالْ.)**

وهكذا يستمر النهاوند مع هذه الملحمة في آخر ساحة للقتال وهي الصحراء في المقطع السادس .

**(وتَوَدُّ صَحراءُ المَعارِكِ**
**لو تُسَرِّحُ خَيلَها**
**ونَخِيلَها**
**وجمالَها**
**ورِمالَها**
**تَطوي الخِيامَ ببابِها**
**لتَقُودَ واحاتٍ صِغارْ**
**في نُزهةٍ بَريَّةٍ**
**تَنسى مَيادينَ القِتَالْ.)**

ويختم الشاعر ملحمتهُ عن أصابع الندم في الانتخابات وقانون الهباء والزور، ليسخرَ من وطن الهباء الذي تزيّفُه شعاراتُ الحُكّام ، كما يستمرُ نغم النهاوند من درجة الـ(دو) ليُدوّنَ البؤسَ والشقاء الذي تعيشُهُ الشعوب العربية المنكوبة .

**(لكنَّ شيئاً آخراً**
**سيظلُّ يَحدُثُ كُلَّ يومْ**
**لِيَصُونَ قانونَ الهَبَاءْ**
**وَطنَ الهَبَاءْ**
**أرضَ المُحالْ**
**شعباً تلَطَّخَ بالندمْ.**
**يَحيا العَلَمْ**
**وَطَنٌ أَلَمْ.)**

التوزيع :استخدم الموزِّع صوت الكمانات المكتبية للتعبير عن الزخم وعِظم الوقائع المأساوية مع ضربات البزيكاتو بالكونترباس وفي أحيان أخرى يأتي صوت الناي معبّراً عن معارك الصحراء كما أنَّ هناك جملاً موسيقية متداخلة في الجمل الأساسية.

الغناء : نجحَ المؤدي لهذا اللون من الغناء الملحمي أن يتقلب من القرار الى الجواب بإمكانية تختلف عما رأيناه في الأغاني السابقة خصوصاً هو من نغّم هذا العمل ويعرف مدى امكانية حنجرته ومساحتها النغمية.

# الشعر الفيسبوكي العربي وقصيدة (حُبٌّ أزرق) للشاعر اليمني رائد جراجر



محمد شنب
- اليمن

ولم تزل تجارب مشاعر (الفيسبوك) بحروف مزرقة وبفضاءات مدهشة الجمال والتصوير الجمالي والفني رغم الوعكات النفسية والنكسات العاطفية التي يعيشها المجتمع العربي من أحزان وجراحات تتسع كل يوم بحورا وجداول بمسميات أخرى وكان نصيب (الفيسبوك) أن يشهد ويدون هذه التجارب المحرومة من ضوء السكينة وشاعرية العالم الافتراضي المزرق وهو يزاحم المشهد الشعري العربي و(اليمن) على وجه التحديد يعيش حالة من الركود والخمول الإبداعي إلا تجارب الحب والحرب التي تشعل فتيل التعبير والنضوج الفكري حتى يتأهل الإنسان اليمني إلقاء وإبداعا بالفن والكلمة..

## حُبٌّ أزرق

.

**الإهداء**
**إلى امرأة من الفيسبوك**

.

لا تلعبي بمشاعري أرجوكِ!
بل فَهّميني ما يريدُ أبوكِ؟
طلباتُهُ الحمقاءُ
تشعرني
بأن بُنوكَ كلِّ العالمين بُنوكي
وأبوكِ يعلمُ أنني ابنُ الكادحين
وما أنا مَلِكٌ ولا ابنُ ملوكِ!
فلقد رهنتُ البيتَ
- كي يرضى-
وحقلَ أبي، وبعتُ بهائمي وديوكي
وذهبتُ منتشيًا أمدُّ لهُ يدي
ورجعتُ مثلَ الفارسِ المنهوكِ
لم يلقَ ما يرجوهُ في دِيني وفي
خُلُقي، ولا في شعريَ المسبوكِ
فمتى يحسُّ بجرحنا؟
أوَما لقسوةِ
قلبهِ مِنْ غفوةٍ ودُلُوكِ؟
ومتى سيدركُ
أنَّ دمعَ الكادحينَ
-إذا أحبوا- فوقَ كلِّ صكوكِ
ومتى يعانقُ قمحَنا وترابَنا
ويعود من (روما) ومن (بانكوكِ)؟
أنا في فضاء العشقِ أخطرُ رائدٍ
مالي أضيعُ بمقلتيكِ مُكوكي؟!
لا طاقةٌ لي كي أُواصلَ دورتي
"والنَّجمُ أقربُ نهجِكِ المسلوكِ"
حتى الإشارة تلك في ماسنجري
حمراءَ -باتت- من دمي المسفوكِ
قد قال لي العَرّافُ
- يومًا- أنَّ حتفي
في يد امرأة من الفيسبوكِ
شَكَّكْتُ فيما قالهُ لي ناصحًا
واليوم أدفعُ شيكَ كل شكوكي!! .

والكلمة هي شعلة إنسانية نحو الحرية والجمال والحرف النقي الصادق الوفي يعيش مضيئا دائماً.. فالإنسان اليمني يشكل من شظايا جرحه قصيدة حب ومن رائحة حزنة يرسم وجه حبيبته.. إنه يشبه الوردة الحمراء التي تحيط بها وتلتف من حولها أسلاك الجهل والحقد وطمع العادات والتقاليد.. ولكل زمان ومكان مفرداته وأدواته الفنية والجمالية والمواضيع الأدبية حتى القتالية يتم إنتاج أسلحة تلائم البيئة الجغرافية والإنسانية حتى أنها تقوم بقتل نفسها أو ذبح بعضها بعضا.. ولم تزل الإنسانية تعيش البدائية القديمة بقالب الحداثة التي عرفناها عن طريق الإنسان (الفنان البدائي) وهو يرسم داخل الكهوف ومن ذلك الحين ونحن نمارس الاصطياد على أنفسنا نحن البشر حيث كان الإنسان البدائي يصطاد الحيوانات فقط أما نحن فنقتل الإنسان بتقنية حديثة ومعاصرة وكل عام اختراع وتفنن جديد بالقتل والابتعاد عن الإنسانية الاجتماعية الحقيقية وكأننا نقوم بسلخ جلدنا الإنساني وإبداله بآلة ديناميكية تخضع لأوامر عدوانية.

ومع قصيدة الشاعر اليمني رائد جراجر التي تغتسل (كحورية في محيط الفيسبوك الأزرق) يمارس الغوص والسباحة في بحيرة زرقاء عميقة جدا وهي حبه الأزرق الجميل حيث يهدي نصه إلى امرأة من الفيسبوك؛ ولكن دكتاتورية الأب تظهر أمامنا وأمام الشاعر بقوة مدفعية لا ترحم المشاعر ولا هم يحزنون.. فيرجوها أن لا تلعب به وأن تفهمه بماهية مطالب الأب الدكتاتوري..

"لا تلعبي بمشاعري أرجوكِ!
بل فَهّميني ما يريدُ أبوكِ؟»

فالإنسان الاستغلالي يصبح منبوذا ومكروها حيث ينظر إلى مصلحة نفسه فقط (الأنانية المفرطة) فهو يعيش التناقض والدوران حول نفسه بسذاجة العجز


رائد جراجر

والنقصان
"طلباتُهُ الحمقاءُ تشعرني
بأن بُنوكَ كلِّ العالمين بُنوكي»

التساؤل: هل مذهب العشاق الحقيقون الفقر؟ وأن مصيرهم دائما التجاهل من قبل المجتمع وذوي حبيباتهم؟

"وأبوكِ يعلمُ أنني ابنُ الكادحين
وما أنا مَلِكٌ ولا ابنُ ملوكِ!»

من شدة وقوة الحب يتحول الإنسان إلى كائن متهور لا يدرك ماذا يصنع وهل يقف على هرم الإصابة أم الخطأ؟

حتى أن شاعرنا هنا.. يرهن الأرض (البيت-الحقل) من أجل كسب رضى والد حبيبته حتى وصلت به الحالة

الجنونية في الحب إلى أن يتخلص من البهائم والدجاج ولكن فمن السهل التضحية ولكن من يستحقها؟

"فلقد رهنتُ البيتَ - كي يرضى-
وحقلَ أبي، وبعتُ بهائمي وديوكي»

ومن الرهن والبيع يتحول الشاعر بطريقة ذكية إلى التعزيز من نفسيته الوطنية.. فبعد بيعه ورهنه البيت والحقل أراد أن يبرر ويكبر من موقفه حيث لم يكن سهلا بالنسبة له أو لأي رجل عادي ما صنعه من مجهود شاق جسدي ونفسي فهو يغطي وجهه بقناع الفروسية لخيانته الأرض والحقل حتى لا يلومه أحد فيما بعد..

"وذهبتُ منتشيًا أمدُّ لهُ يدي
ورجعتُ مثلَ الفارس المنهوكِ
لم يلقَ ما يرجوهُ في ديني وفي خُلُقي، ولا في شِعريَ المسبوكِ»

فعلا هو منهوك جدا من نظرة المجتمع وتضحيته الفاشلة فالقصيدة من البداية هي إهداء إلى امرأة من الفيسبوك وحب افتراضي قد لا يكون واقعيا ولكن أسلوب الشاعر جعل من هيئة القصيدة نكهة واقعية.. فهو يفعل جو القصيدة بملح عتاب المحبين الذين قهرتهم الحياة الاجتماعية مثل الأهل والناس وأب الحبيبة..

"فمتى يحسُّ بجرحنا؟ أوَما لقسوةِ
قلبهِ مِنْ غَفْوةٍ ودُلُوكِ؟
ومتى سيدركُ أنَّ دمعَ الكادحينَ
-إذا أحبوا- فوقَ كلِّ صكوكِ"

لكن أبا الحبيبة رجل مادي يبحث عن المال فقط والتمني الصعب أو المستحيل وبالذات في عصرنا الراهن..

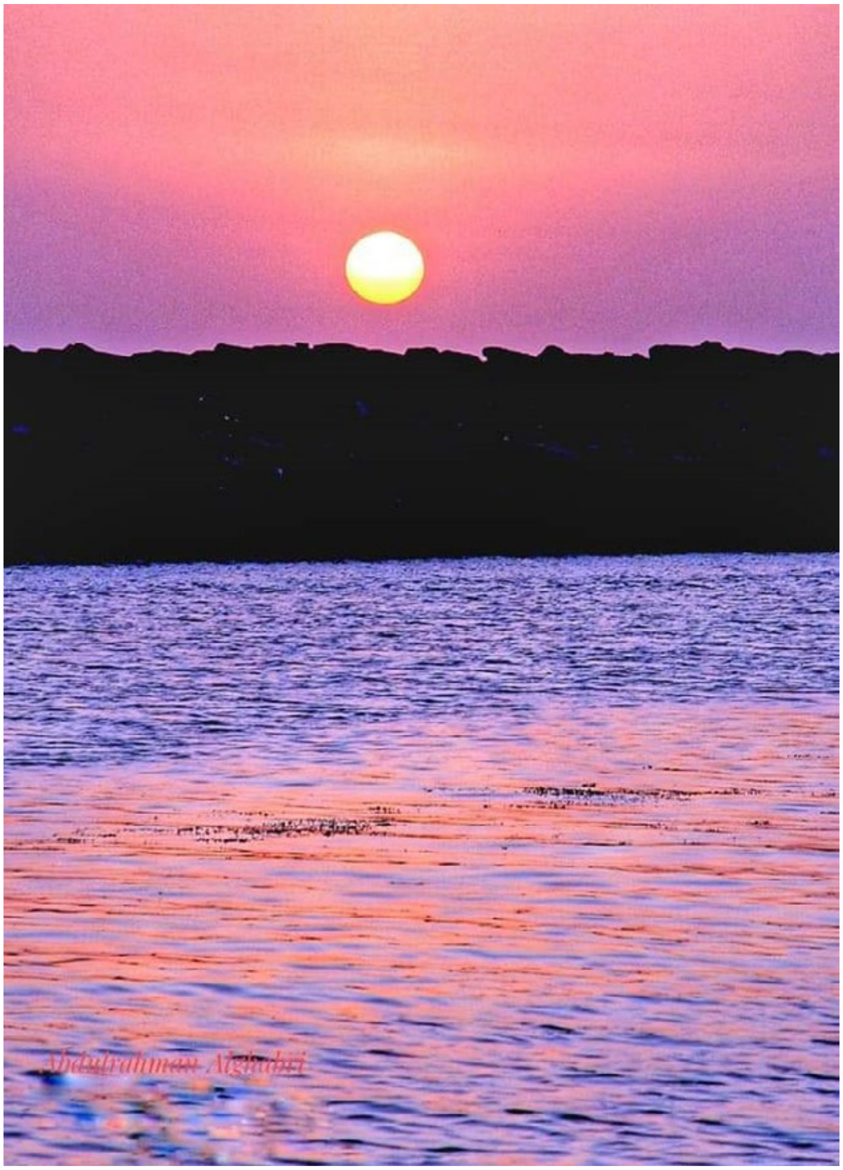
"ومتى يعانقُ قمحَنا وترابَنا
ويعود من (روما) ومن (بانكوكِ)؟»

نرجسية شاعرنا بطريقة ذكية تحمل اسمين في اسم واحد (رائد فضاء- ورائد اسم الشاعر وصاحب النص)

"أنا في فضاء العشق أخطر رائد
مالي أُضيعُ بمقلتيكِ مُكوكي؟!
لا طاقةٌ لي كي أُواصلَ دورتي
"والنَّجمُ أقربُ نهجِكِ المسلوكِ""

ومع سرد قصة حب أزرق يتضح لنا أنه كان يتواصل معها عن طريق (الماسنجر) وتلك الإشارة قد تلونت بدمه المسفوك هدرا.. وهكذا معظم قصص عشاق الفيسبوك معظمها تصبح وهمية بأقنعة عكسية.. رجل يتقلد دور المرأة وهذه الظاهرة انتشرت كثيرا مع تطور التكنلوجيا في العصر الحديث وليس للفارس الفيسبوكي إلا أنه يعترف بأنه قد خُدِع وبيع في سوق التواصل الاجتماعي حيث أن العراف قد تنبأ له بأنه سوف يشنق بواسطة امرأة افتراضية عاشت دور (ليلى الافتراضية) وعاش تجربة (مجنون الفيسبوك)

"حتى الإشارة تلك في ماسنجري
حمراءَ -باتت- من دمي المسفوكِ
قد قال لي العَرَّافُ-يومًا-
أنَّ حتفي في يد امرأة من الفيسبوكِ
شَكَّكْتُ فيما قالهُ لي ناصحًا
واليوم أدفعُ شيكَ كل شكوكي!! «




جزيرة الدويمة – محافظة حجة
تصوير / عبدالرحمن الغابري

# الأديبة المَهْجريَّة سَلْوَى سَلامَة

سَلْوَى سَلامَة، وتُشْتهَر باسم سَلْوَى سَلامَة أَطْلس نسبةً إلى زَوْجها الأديب والشاعر جورج أَطْلس، مُربّيةٌ وأديبةٌ وشاعرة وصحافيَّة مَهْجريَّة، وُلِدَت في ٢٦ نيسان سنة ١٨٨٣ م بمدينة حِمْص السُّوريَّة من وَالدَيْن عُرِفا بأَخْلاقهما الحميدَة، وهما بُطْرس نقُولا سَلامَة ووَرْدة صنيج سَلامَة؛ وتَعَلَّمت قواعدَ اللغة العربيَّة والعَروض والتاريخ العربي على يدي شَقيقها الأستاذ حَبيب، والرياضيَّات على يدي شَقيقها الأستاذ قَبَلان، ثمَّ دخلَت مدرسةَ البنات بحِمْص، وقد بدَت عليها مُنْذ حَداثة سِنِّها أمارات الذَّكاء والفِطْنة.



د. حسان أحمد قمحية

ابتدأتْ سَلْوَى سَلامَة الدراسةَ في الخامسَة من عمرِها، ونالَتْ الشَّهادةَ بتَفوُّق في الحاديةِ عشرة. ولَمَّا أَكْمَلت الخامسةَ عشرة من عمرها عُيِّنت معلِّمةً في مَدارِس حِمْص، حيث دَرَّستْ وعلَّمَت وهذَّبت مئاتِ الطالبات؛ وتَسلَّمَت إدارةَ مدرسَة البنات الأَرْثوذكسيَّة في حمص بعدَ أن كانت مدرِّسةً فيها. وأقامَت فترةً من الزمن، خِلال عامَيْ 1907- 1909 م، في مَدينةِ زحلة بلبنان، تكتبُ في المَجلَّات والصُّحُف، مثل جَريدةِ «المَحبَّة؛ كما دُعيَت للتَّعْليم في مدرسَة «زَهْرة الإِحْسان في زحلة». وكتبت في مجلَّة «الحَسْناء» البَيْروتيَّة، ونشرَت فيها خطبَها وقَصائِدها التي ألقتها في الحفلاتِ والجمعيَّات الأدبيَّة والخيرية المختلفَة. وفعلتَ الشيءَ نفسَه حينما كتبت في جريدة حمص التي تُعدُّ أوَّلَ جريدةٍ صدرت في مدينة حمص وذلك سنةَ 1909 م. وفي سنة 1910 م عيّنتها الجمعيَّةُ الفِلَسْطينية الأَرْثوذكسيَّة رئيسةً لمَدارس الإناثِ في حمص. ويُذكر أنَّ الأديبةَ سَلْوَى سَلامَة سافرت إلى القُدْس، وكتَبت خلال وجودِها هناك عدَّةَ مَقالاتٍ تُدافِعُ فيها عن المَرْأة وحُقوقِها.

لقد أخذتْ شُهْرةُ سَلْوَى سَلامَة تتَّسعُ بين الأدباءِ يومًا بعدَ يوم، وبلغت مَقالاتُها الرائعَة ما وَراءَ البِحار، ونالت استحسانًا عامًا، على الرغم من صِغَر سنِّها. وأصبحَ مَنْزلُها في زحلة ناديًا أدبيًا، يجتمع فيه كبارُ الشعراء والأدباء كحَليم دمُّوس وعيسَى اسكندر المَعْلوف وغيرهما.

تَزوَّجَتْ سَلْوَى سَلامَة بالأَديب والشاعِر والصِّحافي المَهْجري جُورج مِيخائِيل أَطْلس سنةَ 1913 م، وسافَرا معًا إلى سَان باوْلو في البرازِيل وهي بعمر 30 سنة، حيث أَسَّسا مَدْرسةً عربيَّة هناك «مَدْرسة الكرمَة». كما أسهمت سَلْوَى سَلامَة في بناء عددٍ من المَدارِس السوريَّة الابتدائيَّة في كلٍّ من البرازيل والأرجنتين وتشيلي، وفي تَمْويلِ مُسْتشفى بحمص.

أَنْشأَ جُورج أَطْلس في سان باولو مع سَلْوَى سَلامَة مجلَّة «الكَرْمَة» الثقافيَّة الأدبيَّة سنةَ 1914 م؛ وبعدَ وفاتِه سنةَ 1926 م وهو في سفرٍ إلى الأَرْجنتين، ثابَرَتْ على إصْدارِها منفردةً حتَّى وَفاتِها، حيث توقَّفت عن الصُّدور.

تُعَدُّ مجلَّةُ الكَرْمة المَهْجريَّة أوَّلَ مجلَّةٍ عربيَّة تتحدَّث عن المَرْأة، وقد استمرَّت في الصُّدور 30 عامًا. لقد بَثَّتِ الأديبةُ سَلامَة في هذه المَجلَّة آراءَها حيالَ مشاكلِ المرأة الاجتماعيَّة، كما نَشَرتْ بعضًا من شِعرِها ومُناظراتِها ومُساجلاتِها الأدبيَّة. وتضمَّنتِ المجلَّةُ أيضًا تَرجماتٍ لبعضِ الفَلاسِفة الأوروبيِّين، ومُناقشاتٍ حولَ السِّياسة السوريَّة، فضلًا على أَخْبار الكنيسَة ومَواضيعَ في التَّرْبية والعُلُوم والطبّ. وقد أصبحت فيما بعدُ بمَنْزلةِ الناطِق الرسمي للنَّادي الحِمْصي في سان باولو؛ وفَضْلًا على ذلك، كانت المَجَلَّةُ تَنْشرُ صُوَرَ حفلاتِ زفاف أَبْناء وبنات الجاليَة السُّورية التي هاجرتْ إلى سان باولو. وبالإضافة إلى مقالاتِ سَلْوَى سَلامَة العَديدة في مجلَّتها الكَرْمة، نَشَرت في الأَهْرامِ والمُقْتَطَف والعُروبَة، ونَشَرت كتابًا عن تاريخِ البرازيل. كما كانت بعضُ كلماتها تُنْشَر في جريدة السائِح في نيُويُورك أحيانًا.

لم يُعرَفِ انْضِمامُ الأديبةِ سَلْوَى سَلامَة إلى أيِّ رابطةٍ أدبيَّة. وقد صَدرَ لها عدَّةُ كُتُب هي: الكَلِمات الخالِدة (الذي جمعت فيه خُطبَ زَوْجها جورج أَطْلس) وحَديقة خُطَب وجرَّة المنّ وأَمامَ المَوْقِد، فضلًا على إشرافها على مجلَّة الكرمَة ونشر مَقالاتها وأَشْعارِها فيها كما ذكرنا.

تُوفِّيَت سَلْوَى سَلامَة في العاشِر من شهر شباط 1949 م عن عمرٍ ناهزَ 66 سنة، بعدَ أن تركت رَصيدًا باذخًا من الأدبِ النَّفيس؛ ودُفِنَت في سان باولو بالبرازيل.

لقد أجمعَ كلُّ من عرفَ هذه الأديبةَ، في المَهْجر وغيره، على أنَّها كانت أَهْلًا للاحترام والتَّقْدير والاستقامة. زِدْ على هذا وذاك أنَّ سَلْوَى سَلامَة كانت غايةً في التواضُع، لا تَسْعَى إلى مَدْحٍ وتَقْريظ، بل إلى نقدٍ وتَصْحيح، وهذا ما نَلْمسُه في مقدِّمة كِتابِها «حَديقة خُطَب»، كما نلمسُه جليًّا في تَقبُّلها لمقدِّمةٍ دَبَّجها الأديبُ المَهْجري الكبير نَظير زَيْتُون لهذا الكتاب نفسه، حيث انتقد البناءَ اللغوي لبَعْض جُملِها وعباراتِها، كما انتقدَ موقفَها و «تَحامُلها على الرجل السُّوري والمَرْأة السُّوريَّة كما قال. وقد أَمْعَنت سَلْوَى سَلامَة في سَلامةِ طوِّيتِها ونقاء دَخيلتها؛ حيث صدَّرت كتابَها اللاحِق «أَمامَ المَوْقد» بإهدائه للأديب نَظير زَيْتُون الذي انتقد نُصُوصًا لها سابقًا - كما ذكرنا - وكالَتْ له من التَّقْريظِ والعِرْفان والشُّكْر ما لا يقولُه إلَّا صافي قَلْبٍ وسَريرة، فقالت فيما قالت: «إلى الأديبِ الكَبير والكاتِب المُلْهَم، إلى النابغَةِ الذي رصَّعَ الأدبَ بآياته البيِّنات، وأَلْبسَ جِيدَ الفُصْحى من رَوائِعِ قلمِه وبدائِع وَحْيه ما فاخرَ به أعلامَ الغابرين وما يُسابق بروعتِه عَذارى قرائِح نوابغ الآتي ...». كما أنَّها بشَهادتِها هذه تَسْمُو وتحلِّق مع الذين يَشْهَدون بالفضلِ والعِلْم لأَهْلهما.

ووَصلَ التواضُعُ بالأديبةِ سَلْوَى سَلامَة شَأْوًا بَعيدًا حينما وصفت نَفْسَها في مقدِّمة كتابها «جَرَّة المَنّ» بالعاجزة، حيث قالت: «كلمَةٌ عَنَّ لي، في مَطْلعِ أَسْطُري هذه، نشرُها ... فلقد ألحَّ عليَّ عددٌ من طالبي المُطالَعَة ومحبِّيها، واقتَرحُوا على هذه العاجِزة جمعَ بعض مَقالاتِها المُخْتَصرة ذات المَغازي الجميلة. لهذا لَبَّيتُ الطلبَ وعَمدتُ إلى إِصْدارِ هذه المَجْموعة من مَقالاتي ...».

كما عبَّرتْ سَلْوَى سَلامَة عن تَواضُعِها شِعْرًا في إِحْدَى الحفلاتِ الخِطابيَّة، فقالَتْ:

**"أَكْرَمْتُمُ العِلْمَ في شَخْصِي الوَضيعِ لِذا**
**أَنُوبُ عَنْهُ وأَهْدي الكُلَّ شُكْرانا**
**وإِنْ بَدا دُونَ قَصْدٍ في مُحاضَرَتي**
**ما أَزْعَجَ السَّمْعَ أَرْجُو الجَمْعَ غُفْرانا**

لقد فهمت سَلْوَى سَلامَة الحياةَ حقَّ الفَهْم، وأَدْركت فَحْواها، فمَحَضَت لها حَكْمتَها وسَقَتها من مَعِين خِبْرتها، ولَخَّصت ما تنطوي عليه وبلغَتْ في ذلك شَأْوًا بعيدًا؛ فلنُصْغِ إليها وهي تتحدَّث عنها - مُثْقلةً بالحزن مرهقةً باللَّوْعَة - في تأبينِها لأحدِ أعمدة الجالية السوريَّة في البرازيل:

"الحياةُ، وما الحياة؟

سِياحةٌ بَعُدَ شَوْطُها أو قَرُب، آمالٌ وأَمانٍ في أجواء بعيدة قَدْ يحجبُها ضبابٌ كثيف، وتُبدِّدها غيومٌ سوداء.

أَفْراحٌ عُقِدت ذُيُولها بآلام.

رِياضٌ غَنَّاء تكمنُ تحت هَشيمِها الأفاعي السامَّة.

كُؤُوسُ خمورٍ معتَّقة، وفي ثُمالتها السمُّ الزُّعاف.

أَفْياء وظِلالٌ وخَيالات لحقائِقَ تُطْوَى اليومَ لتُنْشَرَ غَدًا».

لكنَّ سَلْوَى سَلامَة لم تَقْتَصِرْ مقالاتُها على الخُطَب، بل نَحَتْ في بعض الأحيان مَنْحى القصَّة، ومن ذلك مقالةٌ لها بعنوان «مَدينة المَلْجأ» أخذت طابعَ القصَّة الرمزيَّة، حيث تبدأ هذه المَقالةُ بتصويرٍ جميل عن إحدى ليالي الشِّتاء البارِدة، وتُفْرِد لذلك التَّصْويرِ وَصْفًا لائقًا جاذِبًا، فها هي تقول: «انتصفَ اللَّيْلُ، وسكَنت المَخْلوقاتُ، وذلك التائِه لم يزل يُواصِل السيرَ تَحْت هَزيم الرَّعْد وهَطْلِ الأَمْطار إلى أن لحظَ عن بعيدٍ نُورًا ضئيلًا على هضبة، فخفقَ فؤادُه طربًا، وقالَ: ها ها، هذه مدينةُ المَلْجأ، إِنَّني لمَواصلٌ السيرَ في هذا اللَّيْل الدَّاجِي علِّي أَصِل إليها فأَسْتريح وأَسْترجع ما خسرتُه في سَبيل الوصولِ إليها». ثمَّ تَمْضي في حَديثها عن عابرٍ لذلك اللَّيْل خائضٍ في تفاصيلِه وتَقلُّباتِه، فمن هو ذلك العابرُ؟ ما خطبُه؟ ماذا يريد؟ إنَّ في تلك القصَّةِ تفاصيلَ وإجاباتٍ ورؤًى جديرٌ الوقوفُ عندَها، والاهتمامُ بها؛ فالهائمُ العابِر هو الإنسانُ الذي لا ملجأَ لهُ - بعدَ الله تعالى - إلَّا ذِراعه ونفسه وكلّ يدٍ بيضاءَ فيمَن حولَه. أمَّا الشيخُ الذي دارت

القصَّةُ حولَه، وكان ناصِحًا أمينًا للشاب الباحِث عن المَلْجأ، فهو الزمان.

ومن بَديع نَثْر الكاتبة تلك القصَّة الحِواريَّة القَصيرَة التي عَقَدَتْها بينَ ثلاثِ زَهْرات، وقد اختارَتْ لها عنوانًا «ثلاث وَرْدات». وفيها تسوقُ لنا ثلاثَ قَصَصٍ رمزيَّة من ثلاث زهرات، كأنَّها تريد أن تقولَ إنَّ تلك الزَّهْرات هي نسخةٌ أو تَناسُخٌ ممَّا رَقَدَ تَحْتها، وهي بذلك ترسلُ برسائلَ هادفةٍ سَعَتْ إليها؛ ففي الأولى البيضاء عبَّرت عن المرأة العذراء، وفي الثانية الحمراء عبَّرت عن ضريح الجندي الشهيد، وفي الثالثة الصَّفراء عبَّرت عن ضريح زوجةٍ أمينة وأمّ فاضِلة قَضَت في سَبيل الأُمومَة.

إنَّ حالَةَ التأمُّل في الوجود وما انطوى عليه من أفانين الجمال وإبداع الخَلْق كانت حاضِرةً في مخيِّلة سَلْوى سلامَة، فها هي تعكف على شيءٍ من المُناجاة وهي تتأمَّل وردة جميلة وتسرِح خيالَها فيها:

"سَلامٌ يا ملكةَ الرَّبيع ومثل الجمال ومبعثَ الإنعاش، سَلامٌ أيَّتُها الوردة!

نَظَرْتُكِ باسمةً فانفتح صدري، ومجَّدتُ مُبْدِعَكِ العظيم، مصدرِ الجمال ومَبْعثِ النُّور ...

مرَّ النسيمُ عليكِ فذهبَ معطَّرًا بشذاكِ، فأنعشَ إذْ ذاكَ القلوبَ الضعيفة وجدَّد القوى الواهيَة من معترك الحياة وصِعاب الزَّمن.

في حَياتكِ سرورٌ، وفي موتكِ انتعاش، وفي دُمُوعكِ ماءُ التَّعْزِية للحَزانى».

لم تكنْ حِكاياتُ سَلْوَى سَلامَة من نسجِ الخيال دائمًا، مع أنَّ الخيالَ ينتج أجملَ القَصَص وأروع الحِكايات، لاسيَّما إذا وَعى الهدفَ وأعلى المَبْدأ، واختلطَ بالعِبْرة وأسْمى شأنَها؛ بل كانت ترصد وقائعَ وأحداثًا من الواقِع، فتتلقَّفُها لتَبْني منها قصَّةً أو حكاية أو مقالة تتمخَّض عن هدف وتجلب العِظَةَ والمنفعة.

وكانت سَلْوَى سَلامة تزيِّنُ بعضَ كُتُبِها بخَواطر مطعَّمة بأكاليل من الحِكمَة والعِبْرة، ومن ذلك ما جاء في كِتابها جَرَّة المَنّ، حيث تقول:

**"كلُّ هَمٍّ في العالَم يَهونُ أمامَ السَّقَم.**

**مَنْ يُسْرِع الخُطى يَرْجِعْ من نِصْف الطَّريق.**

**ثَوْبُ الإخْلاصِ الحَقيقيّ لا يَفْنَى وإنْ باخَ.**

**التي تَصْرف وَقْتَها بالزيارات لا تُقدِّم لعائلتها عَشاءً لَذيذًا.**

**مَنْ يَتَّكِل على سِواه، لا ثقةَ له بنفسه.**

**مَنْ تَظُنُّ أنَّها تَرْقَى قِمَّةَ السَّعادة في السَّنةِ الأولى من زَواجِها تَهْوي سَريعًا.**

**رُبَّ زَهْرةٍ ذابِلَة ذات مَنافِع أكْثر من السِّنْديانَة الضَخْمَة.**

**مِرْآةُ الأُمِّ تَهْذيبُ صِغارِها.**

**الجَواهرُ على رأسٍ فارغٍ من الحكمَة والمَعْرفة كالبُودرَة على وَجْهِ العَبْدة».**

**ومن خَواطِر سَلْوَى سَلامَة المُعَبِّرة والبَليغة أيضًا:**

**"بيتٌ واحد من منظوماتِ الشعر يُنْطِق كثيرًا من القلوب الخرْساء.**

**زَهْرةٌ تنبتُ بجانب ضريح فقيدٍ عاشَ كريمًا أجملُ من خاتَم ماس في يد بخيلٍ حيّ.**

**من يجد الرِّبْحَ صُدْفَةً لا يشعر بلذَّةِ الجنى».**

وهكذا، فقد تجوَّلتْ سَلْوَى سَلامَة بين معظم أفانين النَّثْر، فكتبت الحكاية والقصَّة والخاطرة والمَقالة والمَوْضوع والخُطْبة، فتجوَّلنا مَعَها وقطفنا من أزْهار حَديقتِها النثريَّة ما لذَّ وطاب. وأستطيع أن أقولَ بحقٍّ، عبرَ مُروري بمعظم ما كتبت هذه الأديبة، حتى البسيط منها، إنَّها كانت من النِّساء الحَكيمات المُتَبَصِّرات، فقد دَأبتْ على إسْداء الوَصايا والنصائح للنِّساء بحُسْن التعامل مع أزواجهنَّ، فالزواجُ الناجِح في نَظَرِها هو ما لا يُبْنَى على الحبِّ فقط، بل على التَّفاهُم والتجاوُز أيضًا.

لكنَّ الأديبةَ سَلْوَى سَلامَة لم تَقْصُرْ أدبَها على النثر بأنواعه فقط، بل طعَّمَتْه ببعضٍ من الشِّعْر القليل الذي استطعتُ الحُصُولَ عليه. ونحن الآنَ على موعدٍ مع رحلةٍ نتجوَّل فيها بين رياض أشعارِها وقصائدها. وسنُلاحظ فيما سَنَنْثُره من شعرها لاحقًا أنَّ هذا الشعرَ ما هو إلَّا انعكاسٌ فنّي آخر لشخصيَّة صاحبته؛ فإذا كان النثرُ الذي أتت به قد عَبَّر عن ذلك بأسلوبٍ أدبي معيَّن، فإنَّ شِعرَها عبَّر عن الشيء نفسِه بأُسْلوبٍ أدبيّ آخر. ونبدأ بقصيدة لسَلْوَى سَلامَة بعنوان «فَتاة الشَّرْق»، وفيها تسرد ما كانت تُعاني بعضُ النساء في زمنها من ظلمٍ واضطهاد ومهانة، وقد جاءَ في مطلعها:

**حَمَّلُوها مِنَ الهُمُومِ ثِقالًا**
**وَدَعُوها في وَهْدَةٍ مِنْ قَتامِ**
**حَرَمُوها مِنَ الرُّقِيِّ مِثالًا**
**مَنَعُوها عَنْ خُطْوَةٍ للأَمامِ**
**تَرَكُوها تَشْكُو هَوانًا وَتَعْسًا**
**في حَشاها نارٌ ذَكَتْ باضطرامِ**
**تَذْرِفُ الدَّمْعَةَ انْكِسارًا وَيَأْسًا**
**وَتُنادي على الحَياةِ سَلامي**

ثمَّ تقول، داعيةً إلى مواجهة كلِّ ذلك، فالمرأةُ جديرةٌ بالرعاية والاهتمام، وهي قادرةٌ على العَطاء والتَّحصيل والإنجاز، ولا ينقصُها في سبيل تحقيق ذلك سوى شيءٍ من الدعم والمُسانَدة والأخذ باليَد:

**فَهِّمُوها كُنْهَ الحَياةِ لِتَدْري**
**ما عَلَيْها مِنْ واجِباتٍ عِظامِ**
**ساعِدُوها في نَشْرِ قَوْلٍ وَفِكْرٍ**
**سَلِّحُوها بالعِلْمِ وَالاحْتِشامِ**
**قَلِّدُوها كَرامَةً وَاعْتِبارًا**
**عامِلُوها بِرِقَّةٍ وَابْتِسامِ**
**هِيَ يا قَوْمُ تَحْسَبُ الجَهْلَ عارًا**
**وَتُرَجّي في المَجْدِ أَبْهى مَقامِ**

وتقف سَلْوَى سَلامة، وقد بادرت إلى تهنئةِ السيِّد اثناسيُوس عطا الله مِتْروبوليت حِمْص وتوابعها للرُّوم الأرثوذكس بيُوبيلِه الفضيّ، فتقول:

**يا أَيُّها المَوْلَى الذي نالَتْ بِهِ**
**هَذي المَواطِنُ كُلَّ ما تَتَطَلَّبُ**
**يا حِبْرُ طُهْرٍ مُحْسِنٍ سامي الذُّرَى**
**يا بَدْرَ تَقْوَى نُورُهُ لا يَغْرُبُ**
**يا بَحْرَ فَضْلٍ دُرُّهُ البَاهي سَما**
**وَمِياهُهُ فاضَتْ، وَلَيْسَتْ تَنْضُبُ**

وفي مَقالةٍ للأديبَة سَلْوَى سَلامَة تحتَ عنوان «الرَّايَة الخالِدة»()، ضَمَّنَتْ خِطابًا لها في حفلة مَلْجَأ اليَتيم للسيِّدات الحِمْصيَّات في 9 كانُون الثاني سنةَ 1921 م، استهلَّتْ خِطابَها ذاك بأبياتٍ من الشِّعْر الإنساني النَّبيل، فقالت (من الخَفيف):

**باسْمِ حِمْصٍ وَباسْمِ كُلِّ يَتيمِ**
**وَعَجِيٍّ جَنَتْ عَلَيْهِ المَنِيَّةْ**
**باسْمِ فادٍ أَقامَ طِفْلًا صَغيرًا**
**كَمِثالِ المَنازِلِ السَّمَوِيَّةْ**
**باسْمِ مَلْجَا اليَتيمِ أُهْدي كِرامًا،**
**شَرَّفُونا، تَحِيَّةً قَلْبِيَّةْ**

وفي قصيدة لها مستقاة من معين الحكمَة، ومن لُباب الخِبْرة، ومن نَسيج البصيرة، تنمُّ عن امرأةٍ اعتَصَرَتْها الحياة، وأنْضَجَتها السِّنين، وأنْطَقتها الرؤيةُ البعيدة والنظرة الثاقبة، تقول:

**كَمْ مِنْ قُصُورٍ تَراها العَيْنُ باذِخَةً**
**تُكِنُّ في جَوْفِها سُوسًا وَدِيدانا!**
**وكَمْ رَأَيْنا شُمُوسَ الطُّهْرِ ساطِعَةً**
**في جَوِّ كُوخٍ بَناهُ النَّاسُ قُضْبانا!**
**وكَمْ هَزيلٍ بِلا سُقْمٍ وَلا أَلَمٍ!**
**وَكَمْ سَمينٍ يُعاني السُّقْمَ أَحْيانا!**
**كَمْ مِنْ فَقيرٍ سَعيدٍ لا قَميصَ لَهُ!**
**وَكَمْ غَنِيٍّ يَوَدُّ المَوْتَ أَحْيانا()!**
**فَذاكَ يَحْيا طَرُوبًا في قَناعَتِهِ**
**وَذا يَقْضي لَيَالي العُمْرِ حَيْرانا**
**كَمْ ثَوْبِ خَزٍّ جَميلٍ راحَ يَلْبَسُهُ**
**مَنْ قَدْ تَمَنَّى بَديلَ الخَزِّ أَكْفانا!**
**كَمْ ذاتِ قَصْرٍ تَقْضي اللَّيْلَ ناحِبَةً**
**وَزَوْجُها لِعُهودِ الحُبِّ ما صانا!**
**وكَمْ أَليفِ وِدادٍ ما جَنَى خَطَأً**
**وَزَوْجُهُ قَدْ لَهَتْ عَنْهُ وما خَانا!**
**لا خَيْرَ في لُؤْلُؤٍ في الجِيدِ مُنْتَظِمٍ**
**تِجاهَ عَيْنٍ تَسُحُّ الدَّمْعَ مَرْجانا**
**كَمْ لابِسٍ خاتَمٍ ياقُوتٍ يَفْضُلُهُ**
**ساعٍ وَرا القُوتِ يَقْضي الوَقْتَ فَرْحانا!**
**وَالمالُ لا يَشْتَري رَغْدًا وَلا فَرَحًا**
**قَدْ يَشْتَري أَجَلًا لِلمَرْءِ ما حانا**

ومن شِعْرها الذي يَقْطر إنسانيَّةً ورحمة ما قالته في خِطاب لها في حفلةٍ من حفلاتِ جمعيَّة اليَد البَيْضاء في سان باولو:

**يا مَنْ حَنَوْتُمْ على ضَعْفِ الفَقيرِ لَكُمْ**
**مِنَّا الثَّناءُ، ومِنْ رَبِّ السَّما الأَجْرُ**
**إنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ أو طالَتْ مَرارَتُهُ**
**عَلى اليَتيمِ، فَفي أَيْديكُمُ الفَجْرُ**

وفي نهاية المطاف نستطيع تلخيصَ السيرة الذاتيَّة للأديبة والشاعرة سَلْوَى سَلامَة بالقول: كانت كاتبةً ماهرة وخطيبة بارعة، ناضلت في سبيل المرأة وكتبت وخطبت في زمنٍ قلَّ فيه أمثالُها. ولكنَّ نتاجَها الأدبي والخَطابي توارى بدرجةٍ كبيرة بعد وفاتها، ولم يحفل به الدارسون كما ينبغي. وربَّما يكون في هذا النتاج ما لا نتَّفق معه، مثلما أشار إلى ذلك الأديبُ المَهْجري نظير زيتون، حيث عابَ عليها تحامُلَها على الرَّجل أحيانًا.

قد يكون ما كتبته سَلْوَى سَلامَة من شعرٍ ونثر قبلَ هجرتها ذا لونٍ مختلف، وقد لا يطيب لبعض الباحثين أن يُدخلَ ذلك في أدب المَهْجر، لكنَّ أديبتَنا لم يختلف ما كتبته قبلَ اغترابها كثيرًا عمَّا كتبته بعدَه.

لعلَّ سَلْوَى سَلامَة من النساء القليلات اللواتي انْفَردنَ بمجلَّةٍ مستقلَّة، مجلَّة الكرمة، كانت بالنسبة لها مُتَنَفَّسًا لبثِّ ما تؤمن به وتنادي. وتُعَدُّ مجلَّةُ الكَرْمة المَهْجريَّة هذه أوَّلَ مجلَّةٍ عربيَّة تتحدَّث عن المَرْأة.

جمعت سلوى سلامة ما بين مهارة النثرِ والخطابة، ونظم الشعر؛ ولكنَّها كانت في النثر أبلغَ قولًا وأبعدَ شأوًا.

لم يكن الشعرُ عندَ سلوى سلامة مقصودًا بحدِّ ذاته، بل جاءَ تعبيرًا عن قناعاتِها وأهدافها، ووسيلةً لإيصال أفكارها ورُؤاها، لذلك لم تَجُبْ كلَّ أغراضه، فما اهتمَّت بفخر ولا غزل ولا وصف. كما أنَّ كثيرًا منه جاء نُزولًا عندَ مناسباتٍ معيَّنة أو شفيعًا لخُطَبِها ومقالاتها.

وأخيرًا، نستطيع القول: إنَّ سلوى سلامة علامةٌ نسائية فارقة في تاريخ الأدب المهجري خاصَّةً، وشعلةٌ متوقِّدة في تاريخ الأدب العربي عامَّةً. ومن الحَرِيِّ بأهل الأدب والنقد التعرُّض لأعمالها الأدبيَّة، وأعمال غيرها من أديبات المَهْجر اللواتي طَواهُنَّ النِّسيان.

المَصْدَر: الأديبةُ والشاعِرةُ المهْجريَّة سَلْوَى سَلامَة - حياتُها وأدبُها، دراسَة: د. حسَّان أحمد قمْحيَّة



# المدينة الزاخرة بالموت

حسين مقبل

ماء المدينة وحل
تقول الضفادع .

ليل المدينة حزين
بتحسر
تقول الخفافيش.

نهار المدينة كئيب
يقول الغراب لأخيه الجريح.

شوارع هذه المدينة مخيفة
يخاطب كلبًا حشود الكلاب.

بيوت المدينة موحشة خاوية
يهمس لزوجتهِ الفأر.

العناكب في المدينة تجمع أشياءها ...
تنوي الرحيل ،
فلا أسطح آمنة في المدينة
لتآمن فيها على نفسها ...

قالت نملة :
أيها النمل
هذه المدينة لم تعد صالحة للحياة
فجميع الشقوق هنا أصبحت
حقول من الموت ،
حقول من الموت ،
حقول من الموت ...

بتذمر أدلى صرصور لوسائل الإعلام وهو
يغادر إلى المجهول بتصريح
قال:
المدينة محتلة
محتلة من كائنات غريبة
كائنات لم نعهدها من قبل
كائنات ترتدي ملابس قذرة ،
وآخرى ترتدي ملابس قصيرة
كائنات برؤوسٍ ( مقعشة)
وآخرى بقامات ( مفصعة)
لقد شطروا المدينة أولاد القحبة
إنهم يتنافسون على تدميرها ،
فلا مكان لي هنا بعد الأن.

تُحذر فراشة جموع الفراشات :
زهور المدينة سامة ،
والسماء لم تعد ملكنا
فالحذر الحذر الحذر،
من الأن أضحى خطرًا تحليقنا ..
لنزحف إذن
وننجو بأرواحنا .

فرَ الجميع
تاركًا المدينة خلفه
تصارع مصائرها وحدها ...
الضفادع
الخفافيش
الغربان
الفئران
والعناكب ، والنمل ،،،،

البعوض
يناقش الوضع بعقل مع الذباب :
يجب أن نضع حدًا لهذه المهزلة
المدينة ستنتهي
ومن واجبنا أن ننقذ ما تبقى فيها من حياة
فنحن أبنائها
وكردٍ للجميل
يجب أن لا نتركها تصارع وحدها
فلحم أكتافنا من خيرها ...
يرد عليه الذباب بشهامة :
لن نتركها وقت حاجتها لنا
الأن وقت رد الجميل
لسنا كالبعض الذين آكلوا خيراتها
وحين جارعليها الزمن دمرها البعض من
أجل مصالحه ،
وتركها البعض الآخروحيدة تواجه المجهول...

# الشعور النبيل !



حارث محمد

يعترينا القلق والاكتئاب «أحيانا» عندما ندرك أن الحياة أصبحت صعبةً وقاسيةً جداً ، خاصةً في ظل هذا التطور الصناعي والتقني والتوسع العمراني ، الذي انعكس سلباً على الحياة ، فأفقدها بساطتها وعفويتها وجعلها أكثر تعقيداً وكلفة ..

فالمَدَنيةُ الحديثة نجحت نجاحاً باهراً في خدمة الجسم وترفيهِ ، لكن على حساب حياة الروح ونعيم القلب ، فقد شقيت الروح وتعب القلب في ظل حياة اجتماعية جافة ، تعاني الأشرَ والبطرَ والكبر والخواء الروحي ، المتمثل في مظاهرَ زائفةٍ يحرص عليها المجتمع ، كلفتهم الكثير وأفقدتهم الكثير من دفء الأسرة وروح الأخوة ، بل وسلبتهم المشاعر الانسانية النبيلة مثل الحب والرحمة والسلام ..

في المدنية المعاصرة ، ومع وسائل التصوير والنشر ، يحرص الجميع - ولا سيما من يسمون بالمشاهير - أن يعكس صورة حالمةً وديعةً عن نفسه وحياته ، فيلتقط هنا وهناك صوراً جميلة ضاحكة ومرحة ، والحقيقة أن في كل إنسانٍ من هولاء تعرفه ، إنساناً لا تعرفه !! ، فخلف الصور والأضواء حياةٌ كالحةٌ بائسة ، إلا من رحم الله وقليل ماهم..

ما ينبغي التأكيد عليه ، أن الحياة الجيدة ليست الحياة المحصنة ضد الحزن ، فالحزن أمرٌ طبيعي ، وهو شعور نبيل يعترى الإنسان ، وخاصة أولئك الشرفاء الذين يواجهون ظروفاً صعبة بسبب مواقفهم النبيلة والمشرفة ، فالشعور بالحزن يساهم وبشكل كبير وملحوظ في نضج الإنسان ووعيه وتقدمه !

فمن النادر العيش بهدوء وسلام
بل هوالعمل والكفاح والمجاهدة
وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.



Copyright © 1999 Michael J. Bonnell www.mikebonnell.com



# دنيا المعلّم

عبد الرحيم شيخ يوسف - فلسطين

دنبا المعَلّمِ عبّاقٌ بناديها
عطرُ الصحائفِ والأيّامُ ترويها
المجدُ يرقمها سفراً بمكتبةٍ
ويحمَدُ العَيشَ فيها مَنْ يدانيها
شمسُ العلومِ تنيرُ الكونَ أنوُرُها
من المعاهدِ دانيها وقاصيها
الفكروالحبرُكان العهدُ بينهما
شكلَ الحضارة والإخلاصُ يذكيها
يا صاحبَ السفرِوالقرطاسِ مِنْ قِدَمٍ
ترعى وتُنْشئُ أجيالاً وتبنيها
يا شمعةً في سديم الجهلِ نشعلُها
هُدىً ونورًا وعرفانًا لراجيها
يا بسمة السّعدِ مرسومٌ بجوهرها
أفقُ المصيرِودورَ العلمِ تثريها
تغدوعلى أملٍ ، تسعى الى عملٍ
تعطي بلا كللٍ دنيا وما فيها
يا يوم نعمرها ، بالخيرِنغمرُها
بالعزْننصرُها ، نشدوأغانيها
***
يا أيها الصّحْبُ عشنا العمرَفي شُغُلٍ
نمهّد الدربَ للأجيالِ نهديها
وقد سعينا فمِن سهلٍ الى جبلٍ
صوبَ المدارسِ نرجوأن نوا فيها
طيّ الدفاترِكنّا حبرَاسطرها
كي نشرح الدرسَ والأخبارَنحكيها
واليومَ نرجولنشئ جاء يكرمنا
حملَ الأمانة في الآفاق يعليها
له منّا جميلَ الشكرِنشفعُهُ
آياتِ حبٍّ من الاعماقِ نُزْجيها
واللهُ يرعى لهذا الجيلِ وثبتَهُ
ليبلغَ الغاية القُصْوى ويدنيها
***
أخي المعلّم بيتُ الضّاد قلعتنا
هي القواعدُ والقرآنُ راعيها
انتَ المبادئُ بالإيمان مؤتزرٌ
إنّ المبادئَ قلب الحرّينشيها
أنتَ المؤسّسُ في قلبِ العُلا وطناً
تبني الدعائمَ بالإصرارِترسيها
تنشي وتصنعُ اجيالاً محفّزَةً
في موكب العلمِ تمضي في معاليها
عمرٌمن البذلِ والتعليم جُدتَ به
وكنتَ في البذلِ راضي النفسِ هانيها
تلكَ الجموعِ من الحذّاقِ منبتهم
من راحتيك غدتْ تهمي غواديها
***
هذا المهندسُ للإبداعِ مهنتُهُ
يعلي الحضارة دوماً في مناحيها
وللطبيب اعترافٌ في تجاربه
حربٌ مع الداء للأجسام آسيها
فعلُ المحامي تردّ الظلمَ صولتهُ
ويدعم الحقّ اصراراً وتنبيها
أمّا الرياضي فبالأرقام مكتدحٌ
مشاكل العلم بالتفكيرِيجلوها
تعلو الصناعاتُ من أفكاره صُعُداً
والعيشُ يحلوويُعطى القوسَ باريها
حبرُالمؤرخِ في القرطاسِ مكتنزٌ
حفظ المواثيق والأيام تتلوها
وعالمُ النفسِ يسعى في عنايته
يدعّمُ النفسَ إن هبّتْ سوافيها
وغيرهم من رجال العلم كنتَ لهم
مخطّط الدربِ والآمالَ ترجوها
مواهبٌ كلّما شعّتْ لآلئُها
بين العصورِ فلا تبقى دياجيها
***
يا إخوةَ الدّربِ هل في الناس غيركُمُ
مِنْ أسرةٍ مجدُها في تفانيها
نبضَ الحياة رسمتم من خواطركم
تزهوالحياةُ كما تحلو مجاليها
جاءتْ اليكم جموعُ النشئ في شَغَفٍ
كانتْ حكايا ستارِ الغيْبِ يُخْفيها
عهدُ الطفولةِ عاشوا في مساربه
تبسّمَ النَّورُ غضّاً في معانيها
إنّ المدارسَ أعطتكم أزمتها
مثل السفينة تجري من مراسيها
فإنّ علمكمو أمنٌ لخائفها
كما جهودكموريّ لصاديها
كأنما الغيثُ خلقٌ من خلائقكمْ
مثل الشهامة في أبهى معانيها
أهديتم الخيرَمن أعمالكم كَرَماً
إنّ الهديةّ من مقدارِمهديها
***
يا صاحبَ الشعرِمنك الشعرُجوهرةٌ
ملء القلوبِ وفي الأزمان نرويها
فخرٌصنائعنا، نصرٌوقائعنا
فجرٌمطالعنا ، علْمٌ يقوّيها
عيشي بلادي بلادٌ اصلها حَسَبٌ
والعالمونّ نحاريرٌ. تفدّيها
أين الأشاوسُ تحمي مجدَ امتنا
أين العقولُ وأين العزمُ حاديها
هيّا إلى الفجرِنرنونورَ طلعته
إنّ المعاهدّ لبّتْ مَنْ يناديها

# وطني الصغير

نجم رضوان - فلسطين

وطني الصغيرإذا تنفّس صبحُهُ
ولّى ظلامُ الغاصبينَ ذليلا

وطني الصغيرإذا تلألأ نجمُهُ
أضحى مناراً للأنامِ دليلا

وطني الصغيرهو المقدّسُ أرضُهُ
بين البلاد مباركٌ تنزيلا

هو أوّلٌ في القبلتينِ وخُبْأةٌ
في المقلتينِ محبةً وشمولا

هو مهبطُ الوحي الأمينِ رسالةً
مسرى ومعراجُ السماءِ وصولا

وطني الصغيرمخضّبٌ ومزيّنٌ
بدَم الأُلى ما بدّلوا تبديلا

في كل شبرٍمن بلادي قصةٌ
تحكي الصمودَ مفصّلاً تفصيلا

تحكي التصدي للعدا أهزوجةً
تحكي التشبّثَ بالحياضِ سبيلا

# وصيَّةُ نايٍ لَم يَبلُغِ العَقدَين



حسين المحالبي ـ اليمن

لقَد كُنتَ عُودًا وأَزهَرتَ نَايَا
فمِن أَينَ تَهطِلُ فِيكَ المَزايَا ؟!
ومِن أينَ أنبتَكَ الشِّعرُ غُصنًا ؟!
فأثمَرتَ أحلَى القَوافي الصَّبايَا
وفِيكَ انبِلاجُ الحنينِ
تُرتّلُ بينَ الشَّبابيكِ
دمعًا وشايَا
يُخبِّئُكَ الصمتُ عن كلِّ حزنٍ
وحيدًا تعيشُ غموضَ الزَّوايَا
عيونُك مُتَّسَعٌ مِن ضياءٍ
وقلبُك قِنِّينَةٌ مِن حَكايَا
تَمُرُّ عَلَى العاشقينَ
كَدَرويشِ لَيلٍ
تُفَصِّلُ عِشقَكَ آيَا

تقولُ :
احذروا مِن شباكِ الغرامِ
إليكُمْ رمَتها أيادِي المَنايَا
..
يقولُ لكَ الزَّمنُ الزِّئبَقِيُّ :
إذا نِمتَ
نَمْ في عيونِ المَرايَا
وأَلِّفْ مِنَ الذِّكرَياتِ سَحابًا
ليَقرأَكَ الظَّامِئونَ وَصايَا

ولا تَجعَلِ الشِّعرَ
يُنسِيكَ أَنَّكَ طفلٌ
تَحمَّلتَ هَمَّ البَرايَا
لقد خُضتَ حُبًّا وحَربًا
وها أَنتَ
نِصفُكَ وَردٌ ، ونِصفٌ شَظايَا
حَنانَيكَ يَكفيكَ ما أنتَ فِيهِ
فلَملِمْ بَقاياكَ .. أينَ البَقايَا ؟!
أنَا مُتعَبٌ كالشِّتاءِ
تُعاقِرُ أَيَّامِيَ اليابِساتِ يَدايَا
لقد شابَ فِيَّ الكلامُ
وأَسنَدتُهُ بالظلامِ ليَعبُرَ فايَا
جَعلتُ مِنَ الصَّدِّ بابًا
دَخلتُ مِنَ البابِ صَدًّا
سَكَنتُ الحَنايَا
..
فيَا أيُّها العاشقونَ رَجاءً
تَأنَّوا لكي لا تصِيروا ضَحايَا

# عقد ألماس



د. إبراهيم طلحة ـ اليمن

ما دامَ «ذِكرُكَ مقرُونًا بأنفَاسي»
مشاعري راعِها، وارفِق بإحساسي

سألتُكَ الله يا حُزني ويا فَرَجي
اعطِف عليَّ، ألِن لي قلبكَ القاسي

شيطانُ شِعريَ لم يفتأ يوسوس لي
أعوذُ باللهِ من شعري ووسواسي

لكنّني أتحدّى الخَلقَ أجمَعَهُم
بأن يزيلوك من فكري ومن راسي

آمنتُ أنّكَ حبٌّ خالدٌ أبدًا
وأحفظُ اسمكَ في قلبي وكُرّاسي

إنّي أحِبُّكَ حبًّا لا انتهاءَ لهُ
ولا يُقاسُ مدى حُبّي بمقياسِ

يا حبُّ، يا حبُّ، يُروَى أنّ قِصّتنا
صحيحةٌ كأحاديث ابن عبّاسِ

وأنّ خمرةَ هذا الحُبِّ جائزَةٌ
مُبَاحَةٌ، فاسقِنا نَسكَر من الكاسِ

أنا وأنت لبعضَينا، ونحنُ لنا
ألا يقولونَ: إنّ النّاسَ للنّاسِ؟!

وأنت أنت الهوى المكتوبُ من زمنٍ
وأنت نور حياتي، أنت نبراسي

وقالَ لِي: أنت نصفُ الدّينِ، قلتُ لهُ:
وأنت نصفي وأخماسي وأسداسي

ألبَستهُ عقدَ فُلٍّ في تَخَرُّجِهِ
فقالَ: يسوَى - وربّي - عقدَ ألماسِ

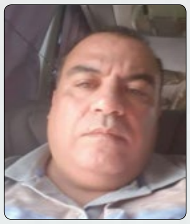
# دروب النأي



عبده الصلاحي ـ اليمن

ومشيتُ بعيداً عنك في دروب النَّأي
كان اللَّيلُ رفيقي
والمطر شمعة تُنير طريقي
كنتُ أهشُ طيفكَ من أمامي بعكاز النسيان
وأستعيذُ بخيبتي منك
فأسمع وقع قلبك يركض خلفي مع المطر
المدينة تشكو سعال الوقت
والشوارع تبدو مغرقةً في الصمت
إلا منك...
أناملك المُرتعشة تستوقفني
تتشبث بتلابيب ثوبي
ألتفتُ إليك على مضض
يصفعني عطرك ولثغة صوتك
تتوسلين لي دامعة
تخبرينني بأن واشياً يوشك أن يوقع بيننا
أستمع لصوت قلبي
كعادتهِ يقف في صفك ضدي
يتحرر من قبضة ضلوعي
يخونني معك
أبتسم بصمت نحوك
أضع حقائب الغياب من يدي
أخلع معطف كبريائي
ثم أهرع مُبتلّاً بالشوق
فأحتضنك.

# الفلك المشحون



جواد يونس أبو هليل

أبكي على لُبنانَ والسُّودانِ
وعلى ضحايا البَغيِ في بغدانِ

وعلى دمِ الأطفالِ في حلبٍ، وفي
صنعاءَ ... في كابولَ ... في وَهرانِ

وعلى الحرائرِ هُجِّرَت من بورما
والصِّينِ ... مِن كشميرَ... مِن إيرانِ

وعلى الذينَ تساقطوا في ليبيا
وعلى الدَّمِ المسفوكِ للإخوانِ

وعلى الفلسطينيِّ ضيَّعَ حُلمَهُ
من تاجروا بالدّينِ والأوطانِ

***

اَلعُربُ كلُّهمُ كرامُ عشيرَتي
والمُسلمونَ جميعُهم إخواني

ما منهُم من يُنسبونَ إليهمُ
زورًا من الأعجامِ والعُربانِ

ما الشَّوكِ من صنفِ الزهورِ وإن نمَا
مع أروعِ الورداتِ في البُستانِ

وهل الحَميرُ من الخُيولِ وإن ربَت
معها؟ أوِ الجبناءُ كالفُرسانِ؟!

***

وطني فِلسطينُ الفداءِ وأينَما
لبّى خِيارُ الناسِ صَوتَ أذانِ

وأنا - الفلسطينيَّ - يعصمني الوَفا
إن يغرقِ الأعرابُ في الخِذلانِ

حاشا أنافِقَ ظالمًا حتّى وإن
كانَ ابنَ ديني، أو حكى بِلساني

أتلو (براءةَ) دون بسملَةٍ، فلا
مُحتلَّ يدخلُ رحمةَ الرَّحمنِ

ما للغزاةِ سوى (أعِدّوا)، بئسَ من
يَلوونَ عُنقَ الآيِ في الفُرقانِ

إن لم يكن عندي، سوى قلمي، فلم
أكُ في ذُيولِ تنابلِ السُّلطانِ

***

ظهرَ الفسادُ، وفارَ تنّور الخَنا
وجرَت سُيولُ الحقدِ بالأضغانِ

وتلاقتِ الأحزابُ من أقصى اليَسارِ
إلى اليَمينِ على رؤى الطُّغيانِ

كلُّ الورى أبناءُ آدمَ، إنَّما
ما كلُّهم يرقى إلى الإنسانِ

كم من ضباعٍ فيهمُ وثعالبٍ
وعقاربٍ أدهى من الثُّعبانِ!

فاركَب معي فُلكَ المُروءةِ علَّها
تُنجي أكارِمَنا مِنَ الطوفانِ

# شاعر و قصيدة

## أحمد سيد محمد سعد هاشم



ولد الشاعر أحمد سيد محمد سعد هاشم عام 1945 في قرية حرقيقو ( إرتريا ) ، وتوفي 1978 في ليبيا .
قضى حياته في إرتريا ومصر وليبيا وزار الحجاز لأداء العمرة 1976.
حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ الدين والفقه بكتّاب القرية ، ثم التحق بالتعليم الابتدائي ثم المتوسط بمدرسة قريته حرقيقو ، ثم قصد مدينة أسمرا لمواصلة تعليمه الثانوي في مدرسة الجالية العربية ( الأمل حاليًا ) في العام 1962، وفي العام 1966 سافر إلى مصر والتحق بكلية الزراعة في جامعة عين شمس وتخرج فيها عام 1975، وفي هذه السنوات بالقاهرة اتسعت ثقافته العربية والتراثية.
عمل مهندسًا زراعيًا في مشروع تاجوراء بليبيا عام 1977 ولمدة عام ونصف ، توفي بعدها إثر حادث سير أليم .له كتاب بعنوان «عاشق ارتريا» جمع بعد وفاته ، يتضمن أعماله الشعرية والمسرحية ، بالإضافة إلى قصائد مخطوطة متفرقة.. كتب الشعر الحر محافظًا على الإيقاع التفعيلي، إذ جعل للموسيقى الداخلية والخارجية دورًا كبيرًا في تجربته التي عكست حرارة انفعاله وصدق مشاعره تجاه قضايا بلاده .. في شعره نبرة حزن تغلف روح النضال ، لغته سلسة وخياله متناسب مع أفكاره التي انحصرت في الموضوع الوطني .

### قصيدة [ في انتظار اللقيا ]

فرحةَ اللقيا أطلّي
فجّري النورَ بعقلي
طال ليلي
ورحيلي
في دياجير بعادي
عذّب الشوق فؤادي
يا بلادي
يا قناديلَ يقيني
أنقذيني
من ضياعي وأنيني
يا بلادي
يا عناقيدَ حنيني
ومواويلَ فؤادي
أين أمسي عرس أفراحي
ولوحات فنوني وجنوني
حيث سرتُ
أو وقفتُ
لا أبالي
يشعل الحبُّ خيالي
وفضولي
رافعَ الرأس أغني
كالكناري
والأماني في بساتين نهاري
أغنياتٌ ذوّبتها إرتعاشات
ضياءٍ في العصاري
إيهِ يا أغلى الأغاني
يا شموعي
يا أهازيجَ ربيعي
يا صفاءَ السحرِ في تلك
الروابي
يا أنينَ الناي يا سحرَ المروجِ
ومغاراتِ الجبالِ
يا حفيفَ الغصن يا سرَّ
الجمالِ
أين أنتِ يا بلادي
طال ليلي
ورحيلي
غيّر المنفى هوايا
ضيّع الهجر مُنايا
يا رفيقي
لا تسلني
أين ولّت كل هاتيك
الأماني؟!!
فتعالي
يا عصافيرَبلادي لنغنّ
فلعل اللحنَ يمحو
بعضَ آلامِ فؤادي
بيد أني رغم آلاف الصعاب
لن أبالي بالعذاب
بل سأمضي في طريقي
حاملاً نبض الشباب
وغدًا تحيا بلادي
حرةً تبني أماني الكادحينْ
فرحةَ اللقيا أطلّي
فجّري النورَ بعقلي
طال ليلي
ورحيلي

# رائعة الغياب



جمال إدريس - الفنى العفري
- جيبوتي .

تتوشح النبضات ولهى
للتي
جعلت فؤاديَ مستهام
قلبي إليك الآن يحزم
صبره
يبغي وصالك عاجلا
ويكاد يهتف باسمها
في الوجد من أعلى المقام
وأنا هنا
وحدي على الشباك
أقرأ قصتي
وأمشط الطرقات أرقب
بإهتمام
وحبيبتي أنثى الشموس
ليست سنا كالأخريات
تهب الحياة نضارة
تهب الحبور المستديم
أنثى تألف من جنون
الحب أغنية المساء
وتصوغ من لحن يحرك
مهجتي
ولها على وترروحو
لكن طيفك لا يفارق
مقلتي
كما هيامك في الضلوع
وأنا هنا
حتى وإن نأت المليحة
ناظري
وحدي
أسامر حبها
من شرفة الأشواق
أرمق في هيام
والشعريشهد أنني
دنف تعفربالهوى
منفى الملاح والغرام
إذ كلما يممت وجهي للتي
يشدني عشق المكان
ويحفني ذاك الهيام بلوعة
ويفيض دمعي بغتة
ويفرمن فمي الكلام

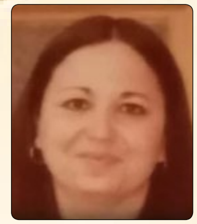
# لطائف الشعر

شاعرٌ أحبَّ أن يمدح قوماً يوماً ، وكأنه أضمر في نفسه شراً ، وخشي على مدحه أن يذهب إلى غير أهله ، فاحتاط لنفسه فقال يمدحهم :

حلموا فما ساءَت لهم شيم
سمحوا فما شحّت لهم مننُ
سلِموا فما زلّت لهم قدمُ
رشدوا فما ضلّت لهم سننُ !

لكن الشاعر غضب على ممدوحيه ، لربما لم يرض بالمال الذي أعطوه ، أو لحاجة في نفسه لا في نفس يعقوب ، فأراد أن يهجوهم : لكنه استخسر أن يقول فيهم أبياتاً جديدة ، فماذا فعل ؟
لم يزد على أن قَلَبَ هذين البيتين ، فجعلهما يُقرآن من الشمال إلى اليمين ، فأصبحا هجاءً بعد أن كانا مدحاً !
هكذا :

مننٌ لهم شحّت فما سمحوا
شيمٌ لهم ساءَت فما حلموا
سننٌ لهم ضلّت فما رشدوا
قدمٌ لهم زلّت فما سلموا



# حسبي شُجونًا في الهَوَى

سعيدة باش طبجي

مَاهَت هُطُولُ الشِّعرِ في دَربِي
أحلامَ قَلبٍ عَاشقٍ صَبِّ
مِن شَهدِ حَبّاتٍ بِدَاليةٍ
لذّاتُها طُهرٌ مِنَ الذّنبِ

فانسَابَ نفحُ الطّيبِ مِن عَبَقي
واخضَلَّ مَرجُ النّورِ من خِصبِي
مِن نَايِ رَاعٍ فَوقَ رابيةٍ
أنغامُهُ تَرنيمةُ الرَّبِّ

والفُلُّ في أفيَاءِ قَافيَتِي
شَلّالُ عِطرٍ عَابقٍ عَذبِ
مِن أينَ تَأتِيني فتَأسِرُني
أوتارَ حَرفي بِالغِنا تَسبِي؟

ما أروَعَ الأشعَارَ تَنضَحُني
رَيّانةً تَنهالُ كالصَّوبِ
تَجتَاحُني جَورًا وأعشَقُها
تَغتَالُني بالسَّلبِ والنَّهبِ

تَسرِي دَمًا في عُمقِ أورِدَتِي
تَنسابُ في الشِّريَانِ والقَلبِ
أمواجُها تَقتَادُ أشرِعَتِي
تَرمِي بِها للشَّرقِ والغربِ.

أنغامُها تَنثَالُ فِي أُذُنِي
أنوارُها تَهمِي عَلَى هُدبِي
يا نَفحةً مِن عِطرِ أخيِلَتِي
هُبِّي بِأنسَامِ الهَوَى هُبِّي

أحلَامُها تَثوِي بِفَيءِ دَمِي
أوجَاعُها تَنثَالُ كاللَّهبِ
يا رَشفةً في ثَغرِ قَافِيتِي
مِن نَبعِ أحلامِ الهَوَى عُبِّي

مَحبُوكَةً مِن نَسجِ أخيِلَتِي
مَمهُورَةً بِالتِّبرِ لا التُّربِ
يَا نَغمةً فِي لَحنِ أغنِيَتِي
تِيهِي بِشَدوٍ وارقُصِي نَخبِي

قُدَّت مِنَ الأحلَامِ فِي رَحِمِي
مِن رَقَّةِ الأشوَاقِ فِي صُلبِي
رُجِّي شِغافِي فالقُوَى اهتَرَأَت
حتَّى أخُوضَ الجَمرَ في حَربِي

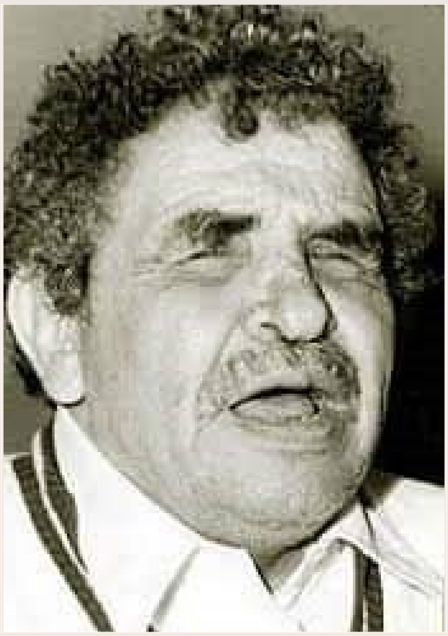
مِن هَبّةِ الأنسَامِ في حَبَقِي
مِن رِقّةِ الأحزَانِ في كَربِي
حَتّى أرَى شِعرِي بِمُنتَجَعِي
يَزهُو خَميلًا دُونَمَا حَوبِ

مِن حُلّةِ الأنوَارِ فِي شَفَقِي
ألوانُها تختَالُ فِي دَربِي
والحُزنِ يَنأَى عَن مَرابعِهِ...
حَسبِي شُجُونًا في الهَوَى حَسبِي

# قلبي السقيم

أنعام صيام - فلسطين

قلبي السقيمُ لكم تعذّبَ بالمنى
شُلّتْ يمينُ الغدرِ ما أقساه
ولكمْ تعلَّلَ في متاهاتِ الهوى
لم يلقَ فيها غيرَ ما أشقاه
والحزن أوغل في قرارةِ نفسِهِ
وغدا طويلاً ظلَّهُ وصداه
والنارُ تضرمُ في الشغافِ فتيلَها
والقلب يَكتمُ في الخفا شكواه
إن تسألوا الجدرانَ عن آهاته
وكم اختلى ليصيحَ يا رباه
لم يلقَ من أحبابِه من نصرةٍ
لم يلقَ في الحرمانِ من أغناه
فالكلُّ سدّدَ في الفؤادِ سهامَهُ
جرحُ الأحبة فاقَ ما يلقاه
والصحبُ في سُبُلِ الحياةِ تفرّقوا
كلٌّ يسيرُ لِنَفْعِهِ وهَواه
ولكم غدا في بيتهِ متغربا
ويموتُ ألفاً دون أن ننعاه
ودواؤُه حبٌّ يضجُّ بثورةٍ
تجتاحُ أدناهُ إلى أقصاه
أو حضنُ مشتاقٍ يتوقُ لضمةٍ
وطنٌ يعيدُ القلبَ منْ منفاه
خذني إليكَ بدونِ أيّ تردّدٍ
فالعمرُ يجري مسرعاً بخطاه
سارعْ إليَّ فلا حدودَ بعُرْفِنا
ودعِ العذولَ يموتُ دونَ مناه
ما عدتُ أصبرُ عن لقائِكَ لحظةً
إنْ متُّ محروماً فما جدواه؟!!
دعنا نشيّدُ في الغرامِ صروحنا
لله درُّ الحبِّ ما أحلاه!!



# عبدالله البردوني
# (فلسفة الشعر والفن )



سمّني إن شئت نوّاحاً
وإن شئت مغنّي
فأنا حيناً أعزّيك
وأحياناً أمنّي
لك من حزني الأغاريد
ومن قلبي التمنّي

هذه هي فلسفة الفن عند عملاق الشعر العربي ( عبدالله البردوني) الذي ظل متفردا في إبداعه ولغته، في فلسفته، وتجلياته..

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

يحلق بنا على جناح الشعر والجمال إلى صباحات صنعاء وعدن المعتقة بنكهة البن والبحر و الفل و الحبق و بلون اللوز، و العنب حتى وهو يتحدث عن الوجع العام..

**العصافير في عروقي جياع**

**والدّوالي والقمح في كلّ وادي**

أحبه الشعب اليمني من صعدة إلى المهرة، وظل محافظا على هذا الحب وهذه العلاقة المتبادلة بينه وبين عامة الناس والنخب المثقفة حتى اليوم وإلى ما شاء الله.

لم ترق له تلك المكونات التي يتغنى أصحابها بالمشاريع المستهلكة، فلا بركة لمشاريعهم الكبيرة، ولا قدسية لمشاريعهم الصغيرة..

كان البردوني بحجم اليمن السعيد الخالي من كل المنغصات التي أنتجتها السياسة العقيمة لفرقاء السياسة بالأمس و اليوم، ولم يكن في يوم من الأيام يعبدُ الأصنامَ التي أنتجتها المراحلُ المتلاحقة أكانت (بشرية) تمثلت في بعض الرموز والقيادات، أو (رمزية) وتمثلت في الأعياد والمناسبات الوطنية ..

إنه يعاتب سبتمبر و أكتوبر بلغة العارف بمجريات الأمور بل كان بعين البصيرة يرى الواقع كما لا تراه عيون المبصرين:

**يا سبتمبر قل لاكتوبر**

**كل منا أمسى في قبر**

إذ لا قيمة لهذه المناسبات طالما والشعب اليمني يعاني مرارة الفقر والقهر والاستبداد.

وها هو يتساءل :

**والأُباة الذين بالأمس ثاروا**

**أيقظوا حولنا الذئاب وناموا**

**حين قُلنا قاموا بثورة شعبٍ**

**قعدوا قبل أن يَروا كيف قاموا**

**رُبَّما أحسنوا البدايات لكن**

**هل يُحِسُّون كيف ساءَ الخِتامُ؟**

لا يحتاج البردوني أن يعبر عن وطنيته بأغنية وطنية أو بالأناشيد المدوية التي تستخدم اليوم هنا وهناك..

و رغم ما تمثله هذه الأغاني والأناشيد الوطنية من قيمة في جانبها الأخلاقي، في ميزان المقارنة مع غيرها من الأغاني والأناشيد الأخرى، كحصيلة لما أنتجته العبقرية الشعرية الثقافية اليمنية من قصائد خالدة في مسيرة النضال الطويل والمثقلة بالآلام والدموع..

لكن ذلك الفارق قد تقلص اليوم مع انهيار مشروع الدولة الذي ناضل من أجله الناس و ضحوا بكل غال ونفيس، على امتداد تراب الوطن المنهك والمغدور به في سيادته، وكرامته، وحريته،

لقد أدرك البردوني في وقت مبكر إن هذه الأغاني والأناشيد والأعلام التي ترفع في الأعياد و المناسبات الوطنية لا تعبر البتة عن رأي الشعب، بقدر ما تستخدم لتخديره ودغدغة مشاعره ..

"وهذي البهارج، هل بينها.... وبين المسرات أدنى العرى؟"

يرى البردوني أن القيود التي كبلت الوطن وأعاقت مستقبله المنشود ما زالت أثارها

عالقة في الذاكرة ومعيقة للكثير من الآمال والطموحات التي تبددت في السنوات اللاحقة حتى أضحت الوطنية مفردة غائبة عن ضمير و وجدان الناس والنخب على حد سواء.

فهل تغافل البردوني عن إنجازات الثورة من التعليم والصحة والمستشفيات والجامعات، أم أنه كان يقرأ الواقع بعين البصيرة؟

يقول البردوني في ديوان (رواغ المصابيح):

**في حضرة العيد**

**يقولون: جئتَ. فماذا جرى؟**

**وماذا تجلى؟ وماذا اعترى؟**

**تراك الأغاني جديد الشروق**

**فأي جديد مفيد ترى؟**

**تزيد البيوت السجون القبور**

**فهل زاد شبرا أديم الثرى؟**

**وهذي البهارج، هل بينها**

**وبين المسرات أدنى العرى؟**

**فيا عيد ! أين هلال الشعوب؟**

**لماذا انطفى قبل أن يقمرا؟**

**أخلتَ زمان الغزاة انقضى؟**

**فهذا الهشيم الذي أثمرا**

**وهذي القناديل، هل تستبيك؟**

**أليس دجاها عليها افترى؟**

**وهذي الإضاءات لا تهتدي**

**وتهدي المسدس والخنجرا**

**أما تجتلي كل برق يفر**

**من الرعد من قبل أن يمطرا؟**

**إذا لم تشاهد ظلام الضياء**

**زرياً، فأيكما المزدرا؟**

**هل الأرض غير التي زرت أمس**

**أطارت بحور وماجت ذرى؟**

**وهل أنت غيرك في كل عامٍ**

**أبدلت في السير أو في السرى؟**

**لماذا تعود ولا ينثني**

**إلى العمر أموات هذا الورى؟**

**لماذا ترى وجه هذا الزمان**

**كما يقرأ الأعمش الدفترا؟**

**سكتَّ؟ لماذا؟ لسقم الكلام؟**

**أو انَّ السؤال عليك اجترا؟**

**لعلمي بأن الخطيرَ المخيف**

**يحث على نفسه الأخطرا**

إنه يتنفس شعرا هذا العملاق الذي قهر الاعاقة والظروف القاهرة التي رافقته منذ سنوات الطفولة والصبا وحتى شيخوخته في وطن مثقل بالأوجاع والمحن يغني للوطن بلغته التي تفرد بها عن غيره، من عمالقة الشعر، وفرسان البيان، والبلاغة..

**يا بلادي هذي الرّبى والسواقي**

**في ضلوعي تنهّدات شوادي**

إنه يحلق في فضاءات الوطن يحمل أنينه وحنينه و يطوع الموروث الشعبي بكل ما يحمله من تنوع وجمال و يوظفه في القصيدة يطرز به ثوبها ويزخرف به معانيها والحيز هنا لا يتسع فالبردوني

يحدثنا كيف تحول اسم الرشوة إلى اسمها الجميل (حق ابن هادي ) وعن (سعاد) و (قمادي) نسبة لقبيلة يمنية أشتهرت بالفقر وصارت قافية في رائعته: (إلا أنا وبلادي)

**تسلياتي كموجعاتي ، وزادي**

**مثل جوعي ، وهجعتي كسهادي**

**وكؤوسي مريرة مثل صحوي**

**واجتماعي بإخوتي كانفرادي**

**والصداقات كالعداوت تؤذي**

**فسواء من تصطفي أو تعادي**

**إن داري كغربتي في المنافي**

**واحتراقي كذكريات رمادي**

يا بلادي التي يقولون عنها :

**منك ناري ولي دخانُ اتّقادي**

**ذاك حظّي لأن أمي (سعود)**

**وأبي (مرشد) وخالي (قمادي)**

**أو لأنّي أطعمت أولاد جاري**

**ورفاقي دفاتري ومدادي**

**أو لأنّي دفعت عن طهر أختي**

**وبناتي مكرَ الذئاب العوادي**

**أو لأنّي زعمت أن لديهم**

**لي حقوقا من قبل حق (ابن هادي)**

**يا بلادي هذي الرّبى والسواقي**

**في ضلوعي تنهّدات شوادي**

**إنما من أنا وليس بكفي**

**مدفع والتراب بعض امتدادي**

**ربما كنت فارسا لست أدري**

**قبل بدء المجال مات جوادي**

**العصافير في عروقي جياع**

**والدّوالي والقمح في كلّ وادي**

**في حقولي ما في سواها ولكن**

**باعت الأرض في شراء السماد**

**يا ندى... يا حنان أم الدوالي**

**وبرغمي يجيب من لا أنادي**

**هذه كلّها بلادي ... وفيها**

**كل شيء ... إلاّ أنا وبلادي**

# المناشط الثقافية الجامعية..
# هل عزَّزت المشهد أم توارت خلف أسوار الغياب..؟!

بما أن الصرح الجامعي هو البرج الأكاديمي الأعلى ضمن درجات السُلّم التعليمي والتنويري وما يترتب عليه من مخرجات قادرة على صياغة الملامح الحياتية برؤية أكاديمية صحيحة_فإن الجمال يكون أكثر إشراقاً حين يطل الإبداع من شرفات الحرم الجامعي ..!!
وبالتالي فالجامعة هي البيئة الخصبة والحضن الدافئ للمواهب والقدرات ومختلف أجناس ومشتقات الإبداع..
ولا نقول أن الجامعة تمنح الموهبة بل تنمي الموهبة وتحلق بها في عليين البهاء والنضج الفكري والتلاقح الثقافي بما يصقلها ويمنحها التحليق والخروج إلى دائرة الضوء.



استطلاع/
أحمد النظامي

هذا ما يعوّل على مؤسساتنا الأكاديمية في الوطن العربي الكبير عن طريق تفعيل حزمة المناشط والفعاليات الثقافية كالصباحيات والأمسيات الشعرية والندوات الفكرية والعلمية والمعارض والمسابقات بالتعاون مع وزارة الثقافة ومكاتبها بإعتبارها الشريك الأهم والراعي الأول للثقافة والإبداع والمبدعين.

وكنا ولا نزال نتذكر مجريات البرنامج المسابقاتي « شاعر الجامعة» و « منشد الجامعة» وغيرها..والتي دأبت عليه العديد من الجامعات كتقليد سنوي وارف الثمار تجاوبت معها وسائل الإعلام وأصبحت مثل هكذا أنشطة تحظى بحب وشغف الجميع بل أنجبت نخبة من المبدعين وأخرجت أيقوناتهم إلى حيز الوجود..

اليوم وفي ظل تداعيات الحروب والأزمات الإنسانية وظهور كوفيدا 19وغيرها من التداعيات تراجع دور الأنشطة الثقافية وتقلص إلى حد الغياب.. كذلك اتسعت الفجوة مابين المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات الثقافة والإبداع.

**ترى كيف يمكن قراءة هذا بعيون النخب المثقفة والشخصيات الأكاديمية أنفسهم؟**

**_ وهل ماتزال المناشط الثقافية الجامعية تعزز ملامح المشهد الثقافي أم توارت خلف أسوار الغياب؟!**

هذه التساؤلات وغيرها تشرفنا في مجلة أقلام عربية بمناقشة عدد من ضيوفنا الرائعين.. إليكم الحصيلة:

**علاقة الثقافة بالجامعة ترابط عضوي**

**الشاعر والأديب/ بشير حسن الزريقي .. أوضح قائلاً:**

إن إجابة السؤال حول علاقة الجامعات في الوطن العربي بالمناشط الثقافية ..هل عززت ملامح المشهد الثقافي ام توارت خلف أسوار الغياب ...! لاتحتاج الى مزيد من التأكيد ..

**ففي سياق الرؤية لمفهوم الثقافة وعلاقتها بدور الجامعة ،يمكن القول:**

بعلاقات ترابط عضوي بين التعليم والمناشط الثقافية الجامعية والتنمية ،فالتنمية عملية بناء قدرات الأفراد والمجتمع ،وتمكينهم من الإستفادة من المعارف والعلوم وكل مقومات الثقافة الإنسانية من اجل استدامة شروط الحياة اللائقة للإفراد في المجتمع .

**والسؤال الذي يستلزم منا متابعة إجابته حول وجوب التأسيس للوعي اليقظ والطموح المبدع للفرد والجماعة هو:**

هل الجامعة هي العقل المدني للمجتمع الحديث وشعار العقلانية بحيث تكمن دلالاتها المعرفية الحضارية في حضور العقلانية وفعل الحضور في مجتمعها ،كبنية للثقافة والحضارة بأوسع معانيها ،بنية يتكون فيها الرجل المثقف والمتحضر ...وهل يرتقي مسارها الأكاديمي بتحفيز من المسائل التي تثيرها المسائل الإجتماعية (المادية والثقافية ) بحيث تمكن المجتمعات العربية الإرتقاء من خلال تمثلها للعلوم الحديثة (التطبيقية والإجتماعية) ؟!

هذا السؤال حقيقة ، صارخ ، لأنه كان ومافتئ يتردد في جنبات الوطن العربي ، سؤال يصطدم بإجابة غاية في الألم ، وجل هذه الإجابة تثبت عدم الرغبة الرسمية في الإستفادة من النخب المثقفة التي تجمدت أنشطتها الثقافية واستحالت الى مؤسسة ميتة وفق قواعد الروتين الساحق...

أضف إلى ذلك غياب إعمال النقد ، السوسيولوجي؛ بغية كشف جوانب القصور من أجل التركيز على المسكوت عنه في مجمل منظومته المؤسسية .

ولانخرج عن موضوعنا هذا إذا قلنا ان الأمة حيال هذا منصرفة بكامل طاقتها للعمل السياسي المباشر والضيق ولاتجد وقتا للنظر او الإهتمام بالمناشط التي تعزز ملامح الثقافة قياساً إلى الهدف الذي

يكشف بوضوح حقيقة وواقع أزمة الثقافة.

وتأسيسا على ماسبق أقدم مثالا محسوساً على منظومة المناشط الثقافية الجامعية في جامعة صنعاء الذي ارتدت مجاله في أوائل التسعينيات ولم أرصد أي سمة لتقليد من هذا القبيل ولو حتى على مستوى مظهر شكلاني لإحتفاء معين ‹ناهيك عن الأزمة البنيوية التي شملت كل مستويات الشؤون التعليمية والثقافية كإنعكاس لأزمة الوطن وتداعيات الحرب

لذا إذا كانت جامعاتنا في عموم الوطن العربي ظواهر ثقافية أفرزت مشروع التنوير بالحتم ‹فمن واجبها ترتيب بنيتها الداخلية وتكييفها عن طريق الإنفتاح بمعناه الواسع وتشجيع الإنسياب الحر للمعلومات والأفكار ‹ بل وفي سياق اقتراحنا يجب هيكلة الجامعات ومؤسساتها وتفعيل دور الطالب في إطار النشاطات العلمية والثقافية ‹وتشجيع روح البحث المتحرر من التحيز الذي يجنب الجامعات مستوى الهبوط الى التلقين ‹كما أن السلوك الجامعي في نشاطه كمسلك نخبوي ذو طابع شخصاني دون محددات موضوعية يجعل من الأداء الأكاديمي دوراً ثانوياً ‹يستسلم لمخرجات الوعي الضعيفة ..وهنا أكرر القول بأن الواجب يدعونا الى إعادة الإعتبار لأهمية الصلة عوضا عن الإفتراق بين الجامعات العربية ومواقع الإستفادة من انشطتها المختلفة كالوزارات الحكومية والواقع بشكل عام ‹بحيث لايقتصر دورها على تخريج أرتال من الكتبة وحملة الشهادات الكاسدة في سوق الحياة .

**أصبح الصرح الجامعي على قطيعة عن النتاج الثقافي لعدة عوامل أبرزها الحرب**

**الشاعر والصحفي الكبير/ جميل مفرح.. _ نائب رئيس إتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين _ فرع صنعاء.. أشار إلى تباين حميمية العلاقة بين الصرح الجامعي ومؤسسات الثقافة جراء تدهور الأوضاع وتداعيات الحرب في اليمن حيث قال:**

في فترة الإستقرار السياسي وازدهار



بشير الزريقي



د. جميلة الرجوي

النشاط الثقافي والأدبي وبالذات خلال عقد التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كنا نناقش ونضع هذه القضية بإستمرار، حتى أننا انتظمناها في إستطلاعات وتحقيقات صحفية وفعاليات وندوات وغير ذلك..

وكان هناك ما يشبه الإصال حينها بين حرم الجامعة والساحة الثقافية ؛بوجود دكاترة ومدرسين وطلاب كانوا على صلات مباشرة وغير مباشرة مع العمل الثقافي، ككتّاب ،ونقاد ومحللين وجمهور قراء أيضاً..

وكان المحور الرئيسي أو الإهتمام الأول في تلك التناولات هو ضعف العلاقة المتبادلة بين الساحتين، والذي يعد ظاهرة سلبية، وفكرة كون تجاوزه وتحسين مظهره ومحتواه كان سيحسن كثيراً من الأداء الثقافي..

هذا كان في ذلك الزمن.. أما الآن وللأسف الشديد، فقد اشتد التباين والتباعد بشكل كبير جداً يصل إلى مستوى الانقطاع لأسباب كثيرة وعلى رأسها :

تردي الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي وتراجع إن لم نقل إنعدام أدوات وقنوات الثقافة وأنشطتها..

لقد أصبح الصرح الجامعي على قطيعة شبه مطلقة مع النتاج والفعل الثقافيين..

وأصبح العمل الثقافي الجامعي منحصراً في توجه واحد ومشغولاً بقضية الراهن الأهم وهي الانهيار السياسي واحتراب أو اختصام الأطراف السياسية والفكرية، إلى جانب مواجهة العدوان الخارجي الذي يشن على البلد طوال أكثر من ست سنوات مضت، تم خلالها تدمير النسق الثقافي الذي كان قائماً على التنوع والتعدد ومحاكاة ومسايرة الجديد والمتجدد وتدمير أدواته وإقفال وإقفار منابره ومؤسساته..

ومن الطبيعي أن إصلاح هذه العلاقة وتحسين مستواها وأداءها سيكون صعباً وشبه مستحيل في الوقت الراهن.. بل إنه يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد والأمان، حتى بعد الخروج من الأزمة الراهنة..

لقد تداعى في الأساس العمل الثقافي وتداعت أدواته ومخرجاته، وأصبح في الهامش ومن الصعب عليه استعادة حالته الطبيعية قبل مرور وقت طويل.

**«لا تحدثني عن الثقافة في زمن الحرب..»**

**الشاعرة الكبيرة د/ جميلة الرجوي.. بدورها أوضحت لمجلة أقلام عربية بعض ملامح الغياب للمناشط الثقافية في الوطن العربي/ اليمن أنموذجاً.. مستعرضة ذكرياتها مع مجريات المناشط الثقافية الجامعية بثنائية الموهبة وشغف التحصيل:**

النشاط الثقافي الجامعي تورى خلف أستار الغياب ولفه الصمت والقنوط ولم نعد نحس له ركزا..

مثله مثل المشهد الثقافي ككل الذي غيبه الحرب إلا من قطرات هنا وهناك لا تروي ضمأ ولا تنبت عشبا.. أجدبت القلوب وانسحب ذلك الجدب على كل شيء في حياتنا..

لم يعد التعليم هو التعليم ولا الجامعة هي الجامعة.. صرحنا الحبيب الذي كنا نطمح أن نرتقي به فوق السحاب علماً وعملاً وإبداعاء تورى فارسه خلف أنات الفاقة والمهانة وانعكس ذلك على عطائه ونشاطه، بل وحتى نبضه يكاد يتوقف لولا بقية من أمل تبشر بغد أفضل...

لا تحدثني اليوم عن الثقافة في زمن الحرب التي طحنت الجميع بظلمها وجبروتها وأحالت روضنا إلى صحراء يباب!!

**كان الفضاء الجامعي يموج بمختلف**

### الأنشطة الثقافية والفنية

**ذلك ماستهلت به د/ جميلة الرجوي الحديث عن ذكرياتها الجامعية :**

ذكرياتي مع الأنشطة الجامعية كانت رائعة في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات حيث كان الفضاء الثقافي الجامعي مفتوح للجميع ويموج بمختلف الأنشطة الفنية والثقافية.. وكانت هذه الأنشطة تنظم لها فعاليات يعرض فيها إنتاج الطلاب وتشجع مواهبهم.. وأنا واحدة منهم. .وكانت المحبة وروح الإخاء والتعاون يسود المجتمع الطلابي وينعكس ذلك بالإيجاب على التحصيل العلمي والتنافس الإبداعي.. وكان عضو هيئة التدريس يتمتع بمكانة راقية لدى طلابة وبين أفراد المجتمع..

كذلك وحققت الجامعة بهذا النشاط والتفاعل خطوات مشهودة في مسيرة الجودة وأصبحت شهاداتها معتمدة عربيا ودوليا.. وتطلعت إلى تحقيق مكانة مرموقة بين جامعات الدول العربية.

### الجامعة هي البيئة الخصبة لتنمية المواهب والقدرات.. وبدأت تغيب المناشط الثقافية جراء تداعيات الحرب في معظم أقطار الوطن العربي.

**الشاعرة المصرية/ سلمى حداد..** أعتقد أن النشاط الثقافي الجامعي قديما أسهم عن تعزيز المشهد الثقافي وتوطدت علاقة ملفتة بين الفضاء الأكاديمي ووزارات الثقافة مما نجم عنه تطوراً ملحوظاً في الساحة الثقافية.

.. وأكبر دليل الساحة المصرية التي أفرزت عمالقة الأدب والفن في الساحة العربية ,

ولكن لنتحدث بموضوعية في هذا الوقت من التاريخ لقد غاب النشاط الجامعي وحتى إن وُجد فإنه يتجه نحو السقوط بسبب الوساطات والوراثة وتداعيات الحرب في معظم أقطار الوطن العربي..؛

مما يجعل البعض يكتشف مدى الخداع في المشهد الثقافي .

وهناك البعض يؤمن بأن الموهبه تعلو وأن الليل لابد أن ينجلي. وأنه أجلا أم عاجلا سوف يسقط كل متسلق في المشهد الثقافي . لذا لابد من ترسيخ فكرة ان الحياة تحتاج إلى كفاح للوصول إلى أعلى قمة في الفكر والإبداع....

الجامعات كانت الدرجة الأولى في الصعود إلى مبتغاك. لكن علينا أن لاننكر ان البعض لم يدخل جامعة ولكنه أبدع..ربما» ياسر العظمة» مثال حي لما يقال . غير أني أؤمن بأن الجامعة هي مكان أكبر لإبراز وتنمية المواهب والقدرات.



سلمى حداد



حاتم علي



نافع سلامة

### « المشهد الثقافي تراجع وذاب تماماً »

**ـ الكاتب والإعلامي الكبير/ حاتم علي. بدوره أوضح لمجلتنا بالقول:**

الاستقرار هو من يمثل سكون الكلمه وهذه الخاصية حرمنا منا هنا في اليمن للأسف في ظل تنامي الصراع المكاني ومساعدة الإقليم في محو ذاكرة حية كنا ننتسم بها.

لابد في كل هذا الشتات من أن تقوم الجامعات بدورها التنويري كما هي صفتها بمعزل عما يعيشه المجتمع من آسى ظاهر في كل تحولات الحياة

ربما هناك نشاطات تقام في الجامعات كنوع من إكتمال الوصف لكنها لا ترقى الى خلق إبداع دائم ولا يمكن حتى مقارنتها بمدارس زمان وزمان هذا لنقل في التسعينات إذ كانت المكتبة حاضرة والمسرح قائم والنشاط الفكري متوطد.

اننا نعيش اليوم مرحلة فجوة متسعة بين المشهد الثقافي والحرم الجامعي ..

فبرغم تجليات الحياة وعولمتها وسرعة الحصول على المعلومة الا أنها تظل مسألة نقل أفكار ولايرسخ في الذهن الا تقاسيم الصور.

### المناشط الثقافية الجامعية بين المد والجزر

**الشاعر العربي/ نافع سلامه.. بدوره أشار إلى نقاط مهمة في سياق الطرح التالي:**

الحياة الأدبية الجامعية هي محرك أساسي للعمل الثقافي ذلك من خلال اقامة الأمسيات والندوات الثقافية بجانب الهيئات الأخرى:

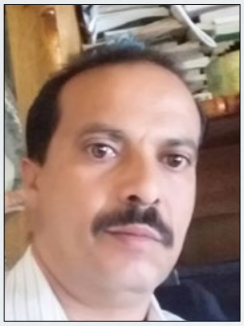
كقصور الثقافة، و بيوت الأدب، والفن والصالونات الادبية ..فلا يكاد يخلو مدرجٌ تعلمي من إحتفائية ثقافية/ أدبية أو نشاط إنساني وتوعوي .

والحقيقة في ظل الحياة الرقمية التي انفتحت على مصراعيها ..من خلال الميديا المرئية يستطيع المتابع للحراك الثقافي عامة أن يكوّن فكرة عن قيمة هذا الحراك ومدى تأثيره ومدى جديته ونشاطه.. وهو لا بأس به وإن كان يبدو في طور لا إلى المد ولا إلى الجزر خاصة.. فيما يمر علينا من أيام موبؤة بالكورونا فقد كان وما زال لها تأثير فادح على الأنشطة الثقافية كبقية أنشطة الحياة المجتمعية.

وفي الأخير فاالأنشطة الجامعية تعتبر أحدمدارج المسرح الأدبي والثقافي ككل وان امتازت عن غيرها بالنشاط والحيوية كون الشباب هو محركها الأول فهي كثيرا، ما تحتاج الى العمق و تشتكي من التسطح الفكري أو ما نستطيع أن نطلق عليه المراهقة الثقافية ....


د. محمد الورد


د. خالد ياسين


رفيق الشرعبي

تجربتي الشخصيه وذكرياتي في الجامعة فقد كنت وللحقيقة شغوفا بكتابة قصائد المراهقة فوق جدران وأعمدة الجامعة بالإصابة الى مجلاتها و مكتباتها و هذا كان يسبب لي كثيرا من المشكلات فكنت طفلا في جسد جامعي «يشخبط» على الجداران.

### «صوتٌ خافت»

**الشاعر الكبير الدكتور / محمد الورد.. هو الآخر أشار إلى غياب المناشط الثقافية عن جامعتنا مؤكداً خفوت صوتها اليشبه الغياب.. حيث يقول:**

الوطن العربي اليوم لم يعد بيئة خصبة ورافدا للثقافة الا ثقافة الحرب والدمار والجامعات العربية صورة مصغرة للوطن في كل بلداننا الذي تشتت شمله وبكاه أبناؤه وأحبابه فبالله عليك كيف تنشط ثقافة والإبداع وكيف تقفز الموهبة في واقع مذبوح أو قل يذبح بيد أبنائه .

ومن تدريسي في الجامعة من ٢٠١٠ إلى الآن أقول : كنا قبل مايقارب من خمس سنوات إلى عشر نقيم ولو قليلا من المسابقات الأدبية في الشعر والنثر ونحضر صباحيات الأعياد الوطنية والأمسيات الثقافية

أما اليوم فضاعت هذه كلها فلا مسابقة ولا أمسية ولا صباحية

العقل العربي الآن مشغول بأمورٍ واقعية أخرى قتلت ورمت بثقلها على الجانب الإبداعي والثقافي في الجامعات والإتحادات بشكل عام ..اللهم إلا مانزر من صوت خافت يأتي من هنا أو هناك كأنه زائر يذكرنا بأيام الصبا والحب والإبداع.

من وجهة نظري المناشط الثقافية في الوطن العربي توارت خلف أسوار الغياب فهي معدومة أو شبه معدومة؛ لأنه لم يعد لها من يهتم بها نظرا للمتغيرات التي تعانيها أوطاننا وضعف القائمين على تلك الجامعات والإهتمام بأشياء أخرى غيرها.

### «الإبداع لا يموت»

**د/ خالد ياسين حمارشة:**

مما لا شك فيه أن المناشط الثقافية الجامعية عززت المشهد الثقافي وأسهمت في إرساء مداميك الإبداع وتنمية وصقل المواهب وتنوير العقل والتنظير والإستشراف للمستقبل،ورفد المكتبة بالعديد من البحوث الأكاديمية والإصدارات وغيرها..

لكن بدأ صوت هذه المناشط يتلاشى قليلاً نتيجةً للحروب والمشكلات التي تعيشها معظم أقطار الوطن العربي..

ومع ذلك لا بد من تعزيز وتفعيل الأنشطة الثقافية وترميم العلاقة بين مؤسسات الثقافة والجامعات بصورة فعّالة .. فالإبداع لا يموت.

### مناشط مكررة..

**رفيق سيف الشرعبي:**

للأنشطة الجامعية دور مهم في تنمية المواهب ونشر الوعي الثقافي بين الطلاب، وإثراء معلوماتهم، وأقل القليل دفعهم نحو التثقيف الذاتي، يتم ذلك من خلال جملة من المناشط كتنظيم المسابقات الثقافية العامة، وإقامة الندوات، واللقاءات، والمحاضرات الثقافية، والعلمية، و بهذا ستكتشف الجامعات مهارات وإبداعات جديدة لدى الطلاب، وبالتالي توجيهها في مجالات تنميتها، وفتح آفاق جديدة أمامها.

فمناشط الجامعات العربية، وإن وجدت فهي مكررة ومملة، إن لم تنحصر بين مجموعة صغيرة من الطلاب دون إفساح المجال للآخرين، يغيب عنها الدعم و وجود الكيان الخاص بإدارتها، و كذلك غياب التخطيط الدقيق لإقامتها من حيث إختيار الوقت، و نوع المادة التي لابد وأن تكون متميزة تحمل عنصر التشويق والترغيب وتكون جاذبة لحضور الطلاب.

وبدلاً من إستهلاك الكلام دعني أختصر الطريق و أقول: ليس هناك أي إهتمام في هذا الجانب، إذ قد غابا الإثنان معاً، غابت المناشط وإداراتها، وغاب إهتمام الطالب و دوره في إحيائها.

وحسب إعتقادي أن المشكلة تكمن في المفهوم، أي ما مفهوم هذه المناشط الثقافية لدى الطلاب؟ لأننا نجد أنهم يعتبرونها مكملة لملء أوقات فراغهم وفقط، ولم يرتقِ مفهوم المناشط إلى مستوى أنها ضرورية، ولم يعِ الطالب ماذا يعني عدم المشاركة بهذه الأنشطة، أو كيف سيؤثر ذلك سلباً في شخصيته، وخبراته، ومعارفه، ومهاراته الحياتية التي من الممكن أن يكتسبها من خلال هذه العلاقة، وأنها علاقة تنشئة وتربية وتعليم، تمتد نحو إكتساب خبرات في مجال نسج العلاقات الإجتماعية مع محيطه، وكيف يكون عنصراً مؤثراً وفعالاً وسط مجتمعه.

أما بالنسبة للجامعات اليمنية، لم نرَ إقامة لأي فعاليات تذكر ولو الصغيرة منها، ولم يتم التعويض عن ذلك ولو بخلق شراكة مع المؤسسات الثقافية والأندية والمنتديات الأدبية والفنية، بحيث يتم الإتفاق معها على إقامة فعالياتها الثقافية داخل الجامعات، ودفع الطلاب نحو المساهمة في خلق فضاءات الإبداع.


hdpictures.com

## الفنان الجزائري شمس الدين بالعربي لـ «أقلام عربية»:

# توقفت عن الدراسة لأخرج للشارع لأمتهن حرفة الرسم



الفنان والرسام الجزائري شمس الدين بالعربي مواليد عام –١٩٨٧الجزائر له عدة مشاركات في معارض ومنتديات عربية ودولية كان آخرها مهرجان كان السينمائي الدولي بفرنسا، ورسم ملصق وديكور عدة أفلام أجنبية بالطريقة التقليدية، أقلام عربية في اهتمامها الواضح بالمبدعين والفنانين الشباب تحاوره حول طريقته في الرسم وعن مسيرته الفنية.

حاوره : عمران الحمادي

**حدثنا عن تجربتك في الرسم؟!**

أولاً سعيد جداً بإعطائي هذه الفرصة للتواصل مع قراء صحيفة اليمن الثقافية (أقلام عربية) بدايتي كانت في مرحلة الطفولة كنت مهتما بالرسم و تدفعني الموهبة إلى الألوان في كل وقت، خاصة في المدرسة عندما كنت أعود من المدرسة في الطريق أجد الجرائد مرمية على جانب الطريق كانت تجذبني الصور البراقة لنجوم السينما فألتقط هذه الجرائد من الأرض و آخذها معي إلى البيت و أرسمها ، و كنت أذهب إلى السينما كثيراً و كانت تشدني الملصقات الرائعة للأفلام التي كانت معلقة أمام قاعة السينما من هنا بدأت علاقتي في حب ملصقات الأفلام.

**كيف كانت بدايتك مع ما انتهجته من طريقة مختلفة بالرسم؟! ولماذا اخترت الرسم والتصميم لديكور الأفلام؟**

عندما بدأت أرسم في المدرسة بدأ المعلمون يكتشفون موهبتي و بدأت أعطي الأهمية لمادة الرسم أكثر من باقي المواد مثل الرياضيات والفيزياء.. كنت من عائلة فقيرة جداً و اضطررت إلى التوقف عن الدراسة و الخروج إلى الشارع لامتهان الرسم كحرفة مثل تزيين المحلات التجارية و الديكور لكن الشارع قاس جدا.

وتعرضت للاستغلال من قبل عديمي الضمير الذين امتصوا طاقتي الفنية وفي بعض



> أتلفت الكثير من لوحاتي بسبب الأمطار والظروف أثرت على مسيرتي الفنية

> سُجل اسمي كآخر فنان موجود يرسم ملصقات الأفلام بالطريقة التقليدية

الأحيان كنت أعمل عند أشخاص لا يعطونني اجراً مقابل عملي و يتهربون وبالعكس التقيت بأشخاص ساعدوني و شجعوني

و واصلت العمل لمدة طويلة لكن الضغوط الاجتماعية و الظروف أثرت كثيرا على مساري الفني بحيث كنا عائلة مكونة من ستة أفراد كنت أنا أكبر ابن في العائلة و ثلاثة إخوة نعيش في منزل واحد؛ و كان سقف المنزل مكسوراً و كنا نعاني كثيرا في فصل الشتاء بحيث أن الكثير من رسوماتي أتلفت بسبب

الأمطار التي تسيل من السقف
واصلت ممارسة رسم الملصقات كهاوٍ رغم الصعاب لأنها موهبة تجري في عروقي و لا أستطيع الاستغناء عنها.

**كيف هو وضع الفن التشكيلي بالجزائر وفي العالم العربي بأكمله؟**

الحركة الفنية في الجزائر و العالم العربي تبشر بالخير و هي في تطور مستمر لكن يجب الترويج لثقافة الاستثمار في هذا الفن حتى يعود بالنفع والفائدة على الفنان و على المستثمر و على الاقتصاد الوطني، و الأهم من كل هذا تشجيع الفنانين على مواصلة المسيرة و النهج الفني .

**مالذي يدعوك إلى المواصلة بهذا المجال؟**

حب الفن هو أكبر دافع للمواصلة بهذا المجال .

**وهل ما تحصل عليه من عوائد مادية يكفيك لتعيش؟**

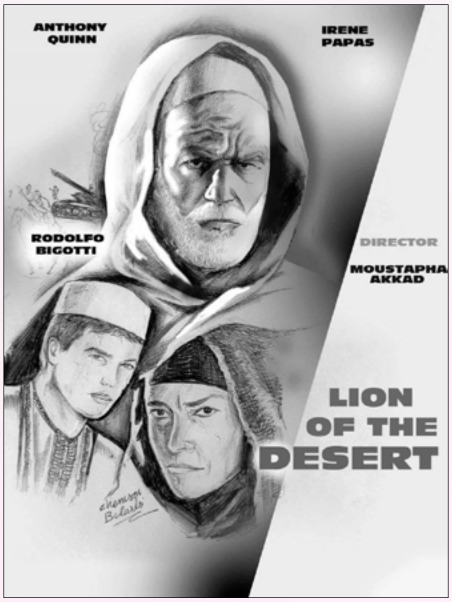
صراحةً العوائد التي حصلت عليها هي ظرفية و لا تكفيك لتعيش بها لأن الاستثمار في هذا المجال مازال غير موسع.

**تقيم في فرنسا - هل احتضنتك وتبنت موهبتك.؟**

عشت بفرنسا مدة قصيرة بعدها عدت و أنا أقيم بالجزائر حالياً ، نعم ساعدتني وسائل الإعلام الفرنسية في التعريف بمساري الفني و أعمالي الفنية في الأوساط الثقافية الفرنسية و الأوروبية.

**هل هناك أعمال سينمائية شاركت فيها كفنان - كرسام للوحة الغلاف؟! ماهي - اذكرها؟**

نعم شاركت في تصميم أكثر من 12 فيلماً أذكر منها Watch this و The Box و Garra و Mortal و ley Mortal و Chinese Hercules و The Bolo Yeung story و Honor و The News و أفلام أخرى ، و تم تسجيل اسمي في القاموس السينمائي العالمي IMDB كآخر فنان بأفريقيا و العالم العربي مازال يصمم ملصقات الأفلام العالمية بالطريقة التقليدية أي عن طريق الرسم .




## رسم ملصقات الأفلام موهبة تجري في عروقي

**ما هي الفعاليات والمشاركات الفنية التي شاركت فيها؟!وكيف وجدتها؟! هل ساهمت في إبراز وجودك كفنان**



**تشكيلي مهم ومختلف؟!**

شاركت في الكثير من المهرجانات الفنية الجزائرية عبر الكثير من محافظات الوطن و شاركت في مهرجان كان السينمائي الدولي بفرنسا و شاركت كضيف شرف في المهرجان الدولي للسينما في دولة المغرب و شاركت في مهرجان قرطاج السينمائي الدولي ، لقد ساهمت في إبراز أعمالي الفنية و تعريف الجمهور بمسيرتي و ولدتني شهرة و ثقة. كما سأكون ضيف شرف في مهرجان السويد للسينما الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة

**مرسمك الخاص بك؛ ماذا يعني لك؟!**

مرسمي هو مكان ولادتي الثانية و هو ذاكرتي فهو فضاء للهروب من هموم الدنيا و سيبقى إلى أن أرحل عنه .

**ما هو لونك المفضل-؟ولماذا؟!**

لوني المفضل هو الأسود لأنه رافقني في كل حياتي المظلمة إلى أن أبصرت هدفي .

**ماذا تعني لك بقية الألوان؟!**

بقية الألوان بالنسبة لي كلها سواسية لأنها خلقت لنبصرها دون استثناء .

**بماذا تتشابه اليمن مع الجزائر؟**

اليمن و الجزائر يتشابهان في عدة أمور مشتركة في البيئة الصوفية التي تعبر عن المقاومة و الصبر الذي أنتج عنه فنون وآداب شعبية رائعة و مميزة، و طيبة أهلها و المحافظة على التراث ، كما أن اليمني يشبه الجزائري في الكثير من الصفات بالتطابق .

**رسالة توجهها لليمن ممثلة بفنانيها ومبدعيها من رسامين وأدباء؟**

أقول لأهلنا في اليمن أحبكم ...أحبكم ...أحبكم ، و أنا من المعجبين بالتراث اليمني خاصة المباني الطينية التي أبهرت العالم ، الفن اليمني فن مميز، وأنا من المتابعين للمشهد الثقافي اليمني و أرسل بالمحبة العطرة لكل رجال الفكر و الثقافة اليمنيين و شكراً.

# الموت آخر عِلَّةٍ ... يعتلها البدن العليل

## وقراءة في قصيدة (للحديث تتمة) للشاعر اليمنى عيسى العزب



حاتم عبدالهادى - مصر

ما الشعر؟ سؤال ربما يستوقفنا في مجريات الحياة، ثم ما الموت، ما الحياة ؟!.

الموت هو الحقيقة الكبرى، نهاية لحياة الدنيا، وبداية لحياة الآخرة، فالموت واصلة عقد؛ لا منتهىً لمطاف ، وفى الموت تتجسد حكمة الخالق في موجوداته، والموت آخر علة يعتلها البدن العليل، وهو القيامة للإنسان الحى، ولمن على ظهر البسيطة؛ هو الجميل المخيف، الحاضر / الغائب، الموجود كل يوم في صور متعددة، لكنه الكوت الذى قال فيه الشاعر :

**أنا الموت الذى آتى عليكم**
**فليس لهاربٍ منى نجاةُ**



عيسى العزب

بهذه العبارات نخش معاً إلى جوهر الشعر لدى شاعر اليمن الجميل/ عيسى العزب، فهو يبدأ القصيدة بتهكم خفيّ عمن يعظ الناس عن الموت، ويخوِّفهم منه، من سكراته المؤلمة، ومن عذاب القبر، ورهبوت اللقاء العظيم: محاسبة الذات عما اقترفت من آثام، وعملت من أطايب، وهو هنا شاعر أقرب إلى الوعظ والإرشاد، يدعونا لنعمل إلى الآخرة ، لكن الشاعر لا يعجبه قول الشيخ ، فالموت خير، وراحة من كل شرٍّ ، والموت خلود، وحياة كذلك، فأى حياة لحيٍّ في مكان تنتهك فيه الحرمات والمحارم، وتكثر فيه الفتن والعجائب، وتغيب الفضيلة أمام قيم الإنسانية الرائعة، حينئذ يكون الموت راحة، كى لا تشاهد أعيننا رهبوت الإنسان، والمجتمع، والعالم ، يقول :

**قامَ في الناس واعظاً وخطيبا**
**مُصلِحُ القومِ أصلحَ الله قَومَهْ**
**قالَ يا قومِ فِتيةً وشَباباً**
**وشيوخاً وسادَةً وأئمّهْ**
**إن للموتِ سَكرةً فاتقوها**
**واتقوا القبرَ إنَّ في القبرِ ظُلمَهْ**
**قلتُ : ياشيخُ بلْ قُلِ الموتُ خَيرٌ**
**مِن حياةٍ بِشرها مُدلَهِمّهْ**
**أيّ مَوتٍ يخافُهُ الحيُّ فينا**
**حين يحيا وليسَ للحيِّ حُرْمَهْ ؟!**
**وَهْوَ إنْ عاشَ ضاقَ بالهمِّ عَيشاً**
**وإذا ماتَ فَرّجَ الله همّهْ**

إن للموت سكراتٌ؛ لكن له روحاتٌ كذلك : راحة من الهموم والعذاب ، وحينها : « يكون الموت راحة لنا من كل شرٍّ « ، ولقد شاعرنا؛ وواعظنا – هنا – أن يعيد تجسيد حكمة الموت من خلال السياق القرآنى، والأحاديث النبوية، - ولعمرى – هذه غاية سامقة – لكن ، ربما ، كانت المباشرة لا تستقيم مع زمكانية القصيدة – الآن – ومع ذلك فنحن نثمن غائيته، وطريقته في الوصف، وتحفيز الناس إلى العودة إلى الطريق المستقيم، فهو يزعق فيهم – وهذا هو المبرر له – كما أرى – بعد أن تحجرت خطب الشيوخ في تعديد مناقب الموت، وإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم، لذا رأيناها خطيباً ، شاعراً ، يجأر في الناس بقوة، علَّ أذناً ترى، أو عيناً تسمع، عبر تخالفية التبادلية للعين والأذن فيما خلقا من أجله، ولعل الواقع المعكوس، وغياب الضمير، وعدم الركون إلى صوت الحكمة قد جعلنا نصم عقولنا، قبل آذاننا عن الفهم والسماع لداعى الخير لنا وللبشر، يقول :

**لقمةُ العيشِ في فمِ الموتِ باتتْ**
**وفمُ العيش لم تَعُد فيهِ لُقْمَهْ**
**قال: يا أنتَ ضمّةُ القبرِ تُنسي**
**ليلةَ الْ .. قلتُ: فلتكن ألف ضَمّهْ**

ولنلحظ جماليات الوصف في البيتين السابقين، وطزاجة الوصف، عبر الصورة الباذخة للموت، والتي ردفها بصورة أكثر إشراقاً ، ونقلته من الخطابية الموظَّة – المقصودة – إلى الشاعرية الباذخة الوريفة الجميلة، فالله يشهد بأن اللحد أمن ، ونعمة بعد نقمة، فللموت قمة شاهقة لا تدانيها سواها، يقول :

**إنما الضمُ - شيخنا - حُلمُ حالٍ**
**هدّه الكسرُ حلّلَ النصبُ جَزمَ**
**شَهدَ اللهُ إنّما اللحدُ أمْنٌ**
**بعدَ خوفٍ ونعمةٌ بعدَ نقمهْ**
**قمّةُ الموتِ أنْ نرى الموتَ حيّا**
**قمّةُ الموتِ أنَّ للموتِ قِمّهْ**

ولنلحظ جمالية التعبير في حياة الموت، وصيرورته الفيزيائية الباسقة، عبر كيمياء الجسد الذى تحلل بفعل خروج الشهقة، الروح الباذخة من الجسد الزائل، يقول :

**قال : قلْ لِي ؟ أَملحدٌ أم كفورٌ ؟!**
**مسلمٌ قلتُ .. دينُه دينُ رَحمه**
**الرسالاتُ كلُّها في وريدي**
**سابحاتٌ وفي دمي مستحِمّه**

إنه يصنع فرادة جديدة؛ حيث الرسالات سابحات في وريده، تستجم ن وتنعم، لذا لا مندوحة، ولا غرو في أن نراه يحث الناس على ضرب هذا الدَّعى الذى يدّعى نُسُكَاً ، ومعرفة ، وهو غير عارف بحقيقة جوهر الموت، وكأنه متصوف ، عارف بأسرار تلك الحقيقة الغائبة، والموت : الحياة، الأبدية، والقيامة الجديدة ، يقول :

**صاح في الناس أيها الناس قوموا**
**واضربوهُ وهشّموا فيه عَظمهْ**
**أُمّةَ الخيرِ إطرحوا ذاك ارضا**
**قلت: ياشيخ لم نعدْ خيرَ أُمّة**
**مذ زَرَعْتم بصفِّنا ألفَ صَفٍ**
**وانقسمنا بفضلكم شرّقِسمهْ**
**مُذ عَبثتم بديننا وجعلْتم**
**سلطةَ الدين للسلاطين خِدمهْ**
**مذ حسبنا بأنكم أهلُ علمٍ**
**واعتقدنا بأنكم أهلُ حِكمة!!**

إن شاعرنا هنا – يماهى ليدخلنا إلى جوهر قضايانا الواقعية، إلى مشايخ السلاطين الذين يفتون من أجل ارضاء الحكام، ويلوون عنق الحقيقة، لينتصروا لحاكم ظالم، أو لطغمة تريد نزوات الدنيا والتلذذ بالكرسى والعرش، متناسين صاحب الكرسى الأعظم؛ الإله الخالق العظيم ، لذا يهجوهم في كبرياء، علهم يعودوا إلى الصواب وطريق الحق والعدل، لذا لا غرو أن ينهى قصيدته الباسقة بتَوَعَّدِ هؤلاء المارقين، فهو سيمضى ، لكنه سيعود من جديد؛ وربما أراد لهم فرصة، دعوة للرجوع إلى طريق الحق والنور، طريق الفضيلة الذى حاد عنه ولاة الأمر من أجل ولى الأمر، ولا يدركون أن ولى الأمر، صاحب الأمور كلها موجود، ويراقب ، يمهل ولا يهمل، يقول :!!

**أيها الشيخُ سوفَ أمضي ولكن**
**سوفَ آتيْ وللحديثِ تَتِمَّة**

وفى النهاية : لقد أجاد الشاعر أيما إجادة في طرح

رواية

# غُصُون . غصون المطر

## الحلقة الأولى



أ. علي الأمير*

( 1 )

التيه في مسالك الأيام النائية

أنا راشد، الذي نسي أنْ يعدّد أيّامه لحظة موته الأول، مثلما يفعل الحنش المقتول حديثاً؛ يظلُّ يعدّد أيّامه إلى أنْ يدخل رحلة سكونه الأبدي .. بانقضاء شهر سبتمبر من هذا العام 2013م يكون قد مضى على أول موت لي ستة وعشرون عاما بالتمام، هل تراه بإمكاني أن أعدد أيامي الآن؟ أعددها أم أعدد المرات التي متها؟ ماذا يفعل المرء أمام كثرة المشاغل التي تسرقه من نفسه؟ تسرق أيّامه أمام عينيه، حتى دون أن تدع له فرصة ليعدّدها.

لم أكن على موعد مع الموت يوم تخرّجتُ من الجامعة، وعدتُ إلى قريتي امصافية ( اليوم أصبحنا نقول الصّافية) .. في اليوم الثاني من عودتي التقيتُ بصديق طفولتي فيصل .. أول يوم عرَفْتُ فيه فيصل هو أول يوم عرَفَتْ فيه قريتُنا المدرسة، لقيته في المدرسة، فأصبح صديقي وزميل دراستي إلى نهاية الإعدادي ..

كاد فيصل يطير فرحاً حين رآني، أنا أيضاً فرحتُ بلقائه، لكنّ فرْحته العارمة اجتاحتني، حتى أنّه أصرّ على أخذي معه إلى قريته الصغيرة، موقد امجنون، اعتدنا على اختصار اسمها المركّب؛ فمرّةً نطلق عليها امّوْقد، ومرّةً امجنون، هذه القرية كانت محشورة وسط الغابات الكثيفة خلف وادي دهوان، لكنها أصبحت اليوم قرية مكشوفة؛ بعد تسكّع المجتزرات حولها، وفي أطرافها، انكشفتْ، وأصبحتْ تُرى من بعيد، كأيّ قرية تطلّ على مساحات شاسعة من المستطيلات الجرداء.

بعد جهد جهيد وافق فيصل على أن يتركني ويمضي بدوني، بعدما وعدته أن ألحق به، وأتناول الغداء عنده.

وصلتُ امجنون بعد صلاة الجمعة، فوجدتُ مجلسَ فيصل مكتظا بالمدعوّين، وبعضهم ما زالوا يتوافدون .. أكثّرهم أراهم لأول مرة، حتى أولئك الذين عرفوني قد تغيّرَت عليّ ملامحُهم، فبدوا لي كالغرباء، لكن ذلك كله لم يكن مفاجئاً لي، المفاجأة الحقيقية التي أذْهلتْني، وأخْرستْ كل مَن كان في المجلس: أنّ فتاة جميلة جدا دخلت علينا فجأة؛ جامحة كفرس، شديدة البياض، لا تشبه بنات القرى، حسبتها . للوهلة الأولى . واحدة من أولئك الجميلات اللاتي لا نراهنّ إلا في التلفزيون، سفورها، جمال الطاغي، ملابسها، تسريحة شعرها، وقفتْ هكذا متبرجة في باب المجلس، وراحت تحدق في وجوهنا المشدوهة، بجرأة لا تعرف الحياء.

لم يكن أمام الضيف المرتبك إلا أنْ يخفض بصره إلى الأرض .. لم أرفع بصري إلا حين سمعتُ الفتاة تنادي باسمي، راشد.. حملقتُ في الحاضرين؛ علّ فهم من اسمه راشد غيري، لكن صوتها علا، واحتدّتْ نبْرتُها وهي تشير إليّ بيدها: أيْوَه أنتَه .. قُمْ .. تجي وإلا أدخل لك؟

ما الذي يحدثُ أمامي؟ أظنّني قلتُ هكذا!! تلفّتُّ حولي مبهوتاً .. لا أدري إنْ كنت وقتها أبحث عن فيصل، أم كنت أستجدي تدخلا من الحاضرين .. بالتأكيد هناك التباس، لكن هذا التأكيد تبخر قبل أنْ أتشبّث به، لأنّ أحداً منهم لم يتفوّه بكلمة.

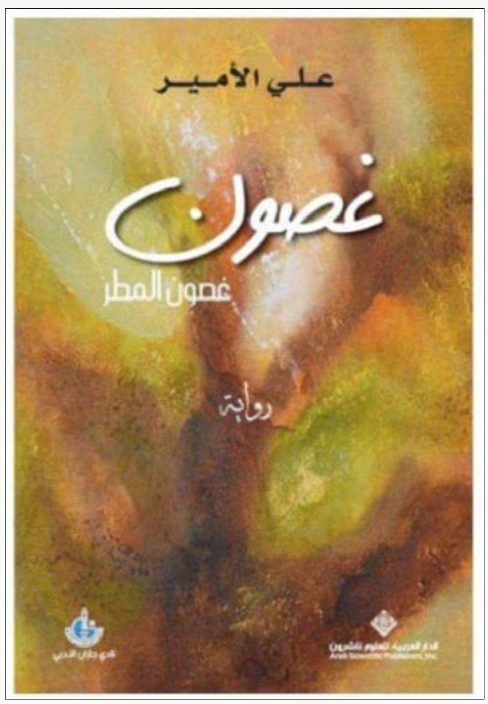
.هيّا قم .. تعال، عجّل .

.أنا؟

.أيوه قم، عجّل .. لا تخليني أدخل لك!!

لم تُمهلني، كان عليّ أن أقرر بسرعة؛ إمّا أن أقوم إليها، أو أدعها تدْخلُ هي .. رأيتُ أنّ الدهشة قد عقَدَتْ ألسنتَهم .. وأمام إصرارها، قمتُ إليها متردداً، بل مثقلا بالبلاهة والحرج، وقبل أن أصل إليها، تناولتني، جذبتني نحوها بقوة، ثمّ ألقتْ برأسها في صدري، وراحت تشمّني وقد انخرطت في بكاء حار، زلزلتني أنفاسُها وتأوهاتها ..

ولم أعرف أنها غصون إلا حين قالت: وقدرته تعيش




كلّ هذي المُدّة بدوني؟ عندها فقط فرّ النهار والناس من بين عينيّ، وانبعثت من داخلي وفي خاطري نهارات أخرى، مختلطة بالغبار والمطر والأغاني المفتوحة على السماء، كل الأيام التي لم تكن تشرق بغير وجه غصون عادتْ، وعادت الحقول أدراجها نحوي حتى غدت كلها بين يديّ، شمسها وغيومها، مطرها وقيظها، وكل انشراح لياليها، أشياء كثيرة راحت تدور من حولنا .. غصون كلها هنا الآن، لكأن الأرض قد توقفت لحظةً لتستأنف دورانها، ولكن في الاتجاه المعاكس.

بالكاد انتبهت للوجوه المحدقة فينا، قلتُ وأنا آخذها إلى خارج المجلس: غصون!! من فين، ومتى، وكيف؟

ياااااااه .. عشر سنوات؟!

ونحن نمشي ملتصقين، رفَعَتْ غصون رأسها، وصعّدتْ عيونها الغارقة في وجهي، وبذات الطريقة الجميلة التي تُخْرِجُ بها راءاتها قالت: عشر سنوات واربعه شهور.

.ومتى يا عيون راشد جيتي من الشرقيّة؟

.لي أسبوع هنا .. ومن ليلة ما وصلتُ، وأنا أقول لشمْعه خلي زوجك فيصل يجيب راشد بأي وسيلة، إنْ كان في السما ينزّله، وإن كان تحت الأرض يبعثه.

لم تكن غصون تعرف أن الزمن قد تغيّر، أقصد أهل القرى وعاداتهم، لم تصدق أنّ شمعه قد أصبحت تتحجّب مني، بل ضحكت بهستيريا حين حاولتُ التخلص من يدها وهي تجرني إلى الداخل؛ إلى حيث تجلس شمعه، وحين نهرتها بصرامة طالباً منها أن تعقل وتعي أنه حرام، ولا يجوز لي أنْ أدخل على زوجة فيصل، صبّت جامّ غضبها على الزمن الذي غيرنا، وعلى التعليم الذي بدّل طباعنا، وعلى التمدن الذي عرفناه، وحتى الكهرباء لم تسلم منها.

عرف فيصل الذي حضر على صوتها المحتدّ . أنه لم يعد لديّ وجه أعود به إلى مجلسه، فأخذني إلى مكان آخر في منزله، ثم نظر إليها وهي ما تزال ممسكة بيدي وقال: يا أم راشد فضحتينا الله يفضحك، تحسبين نفسك عادك في امصافيه زمان، ترين كبرنا وتغيرنا والحياة اختلفت.

راشد ابنها الذي كنت اقبله واحتمل شقاوته مجامله لها.. لم يكن يشبهها، لم يكن في ملامحه شيء مما رسمناه ذات مساء على ضفاف الوادي، غصون نفسها لم تكن تشبه غصون ، حتى رائحتها لم تعد رائحة ذلك الحلم المفعم بضحكاتنا وأدمعنا، كنت أحاول عبثاً اللاحق بركب عينيها المحلقتين في عبق الماضي.

أخذ صوتها يتلاشى شيئاً فشيئاً، فيما كانت نظراتي تغوص في ملامحها؛ بحثاً عنها، غابت غصون وهي بين يدي .. كنت انتزع أنفاسي من نظراتها المتلهفة لراشد امصافيه، أحسها كصعق كهربائي يضرب قلبي، علّ نبضاته تعيد النظر، علّها تعيدني إليها.

حتى أنا . طيلة ذلك النهار وتلك الليلة . لم أكن أشبهني، كنت غريبا عني، كنتُ غارقاً في تفاصيل غصون التي كانت تتموّج بها ذاكرة أم راشد؛ وهي تجترّ ذكرياتنا، بدوت أمام نفسي ثقيلاً، وأحياناً تافهاً، ولا أدري كيف احتملتُ نفسي إلى منتصف الليل، كنتُ اختلسُ النظر كثيراً إلى ساعتي في انتظار الثانية عشرة ليلاً، وقبلها بدقائق طلبتُ منها أن تعيد راشد إلى بيتهم، ولأنني أكره لحظات الوداع، انتهزت فرصة خروجها وخرجتُ من حياتها، بل خرج كلانا من الحياة للأبد.

لم تكن غصون تعرف أنّ هذا اليوم هو آخر يوم في أعمارنا، لو أنها تعرف ما تبعتني إلى وادي دهوان منتصف الليل.

**يتبع في الاعداد القادمة**

*شاعر وناقد وروائي سعودي

# سيميائية الحلم وتخصيب اللغة

## قراءة في قصيدة
## (صفصافة قلبي وقلبك سنبلة) للشاعر عاطف الجندي



د. محمد عبد الراضي

ترتبط هذه القصيدة للشاعر عاطف الجندي « صفصافة قلبي وقلبك سنبلة » ارتباطا قويا بدواوينه السابقة وقصائده كما حاولت الوقوف على بعض هذه القصائد من خلال صفحته على الفيس بوك ، و إن كان هذا الشاعر يظل متميزا و متفردا في كل ديوان جديد بل في كل قصيدة تطالعها له ؛ لأنه لا يمل من الحلم و التطلع الدائم إلى عوالم شعرية تبهر القارئ و تحثه على القراءة بل و إعادة قراءة شعره مرات ومرات ؛ لتتكشف له حقيقة مدى قدرة هذا الشاعر على توليد الوحدات اللغوية المعجمية و على توسيع الحقول الدلالية بشكل يبشر في كل قراءة بكشوفات شعرية جديدة، تشحذ إرادة القارئ و تحفزها و تجعل منه طرفا فاعلا في إعادة تشكيل علاقة الشاعر بشعره و بالعالم، ليجعل القارئ مشاركا في صوغ عملا جديد ، وهذا يقربنا من فكرة الأدب التفاعلي الذي يناقش ما بعد الحداثة و ما بعد منجزات العصر التكنولوجي الرقمي..

لقد استطاع الشاعر عاطف الجندي من خلال هذه القصيدة أن يفتح آفاقا رحبة و غنية للتواصل و التفاعل مع القارئ المتلقي، و ذلك من خلال استدعاء لغة شعرية تتضمن ألفاظا و عبارات ثرية وغنية بالإيحاء و بالدلالات البعيدة و المعاني العميقة، وتعبر في نفس الوقت عن أحلامه وانفعالاته وكأنه يشارك المتلقي همومه لكي يلتقي المبدع والمتلقي في قنطرة النص الشعري الذي يعبر عنهما و رؤاهما الفكرية و الفنية الإبداعية، كما تعبر القصيدة عن تأملاتهما الجمالية في الإنسان و في الحياة، وما يثقلهما من مفارقات و تناقضات، فتكشف القصيدة عن قدراته الإبداعية الخفية التي شحذت مخيلته و كشفت عن مشاعره وانفعالاته الضاغطة الناتجة عن تفاعله مع كل ما يحيط به من مكونات و عناصر العالم الخارجي.

لقد جعلنا الشاعر عاطف الجندي منذ الوهلة الأولى في مواجهة مع شعرية العنوان «صفصافة قلبي وقلبك سنبلة » و هي شعرية تحيلنا على شعرية كل قصائده المختلفة ، إن الشاعر يعي أهمية العنوان باعتباره العتبة الأولى للنص الشعري بل نصا موازيا ، له مقوماته و لغته الخاصة ، و باعتباره علاقة لغوية دلالية تحدث وقعا و أثرا في القارئ



عاطف الجندي

المتلقي].

و بتأملنا لهذا العنوان ندرك أن الشاعر قد توصل بطريقة مستحدثة في عنونة القصيدة ،وهذه الطريقة هي توظيف سيميائية الرمز فالجميع يعلم الصفصافة التي تعطي لنا فقط الظل ولا تمنح الثمار ، وكأن قلبه مظلة تقي المحبوبة من حرارة الشمس مثلا ، ثم يجعل قلب المحبوبة سيمياء رمزية أخرى وهي سنبلة القمح وهي رمز للخير والنماء وهو رمز للمرأة منذ القدم حيث درج الشعراء على تصوير المرأة برمز للخير والنماء .

لكن مع متابعة القصيدة نجد أن المرأة لا يأتي ذكرها إلا بعد مرور أكثر من أحد عشر سطرا شعريا ، ولكن مع تدقيق النظر في المرأة نجد أنه رمزا وقناعا للحلم والهروب والفرار من الواقع كما عبر عن ذلك الشاعر في قصيدته :

فإلى هناك
سنفرُّ من هذا الحصارِ
لأبتني دنيا البراح
مخاتلا وجعَ الرفاتْ
فمحال أن يبقى الهواءُ ملوثًا
والذكرياتُ هي الخلاصْ

ثم نجد هذا الالتفات البلاغي الجميل والتحول من الأنا إلى النحن ، من الذاتية لى الجماعية ، ففي كل الأسطر الشعرية يتحدث بضمير المتكلم المفرد يقول ( لا تترك الساعات لي _ لأختبر _فأنا أحبك _ وقلت _ أعادني ) فتحول إلى (سنفر من هذا الحصار) ، بذلك يكن الشاعر قد خرج الى العام من الخاص وكأن القصيدة الآن تحمل هموم المجتمع كافة ، ولا يخفى أن ذكر المحبوبة جاء بعد أحد عشر سطرا وهنا يحيل الشاعر عبر اللاوعي

لديه المتلقي ليتفاعل مع سيميائية الحلم وكأن الأحد عشر هم كواكب رؤية يوسف ليحيلنا أن الحلم سيصبح حقيقة ملموسة بعد حين ، أي بعد طقس الفرار ، وكأن الشاعر قد تداخلت معه الرؤية الصوفية وبدى طقس الفرار لديه كأنه حج إلى الأمل المفقود المنشود ؛ لذلك يُظهر لنا الحلاج فيقول :

لا تترك الحلاجَ في أفكاره لمصيرهِ

بل يوجه له أمرا شديد من ولي صوفيا إلى الحلاج بعدما اتحد مع قوة عنترة وفلسفة ابن رشد وعاطفة وحب ابن زيدون ، بل قل بعدما حقق الكمال البشري الذي لا يحقق إلا في الولي من النظرة الصوفية فيأمر :

فخذ حِصانك وانطلق

لتبيد عرشَ الأدعياءْ

لقد قام الشاعر عاطف الجندي بتكثيف الدلالة وتخصيب اللغة، بشكل مكنه من بناء صور تتميز بخيالها المرهف و بإيحاءاتها الرمزية و بلغتها التي تتفجر منها شعرية الكلمات معجميا و صوتيا و إيقاعيا ، و يفهم من هذا أن الشاعر مدرك لميتا شعريته / و للغته التي تمتلك القدرة على ارتقاء مدارج الإبداع الشعري ، كما يتجلى ذلك بشكل واضح على امتداد قصيدته حيث تتفاعل التقابلات و التداخلات الدلالية و الإيقاعية الناتجة عن قدرة شعرية فائقة ، تتمثل في اختيار المعجم الشعري الموائم للأفكار والمجسد للمشاعر، بشكل يكشف عن رهافة و حساسية متميزة على مستوى بناء الصور الشعرية التي تتخذ فيها حركية الخيال أشكالا فنية متعددة و متنوعة، إنها حركية الانبثاق و التفجر الشعري الداخلي التي يتوجه بها الشاعر إلى الواقع الخارجي، لكنها تعود لترتد مرة أخرى إلى الذات الشاعرة التي ترى أن الواقع يعوق فاعلية الإبداع و يجهضها، فتلجأ إلى الحلم بواقع مغاير، تستحضر منه بعض اللحظات المبهرة ، التي تترجمها شعريا لمواجهة الواقع الحاضر و الراهن فنجد تقابلات الواقع والمأمول :

(تختلط الحياة بكل شيء ميت _ في حرب الرماد _لا فرق في الألوان _ لا ألق يجيء) هذا هو الواقع ، في المقابل الحلم (يطل عصفور _ انهض من رماد خريطة _ عاد للدفء _كي نعود مغامرين _ لا وقت للتردد_ يبتغي المجد).

لقد تمكن الشاعر عاطف الجندي من تشكيل صور شعرية ، تتسم بالخيال الذي استطاع من خلاله بناء تصورات ذهنية عقلية مجردة عن مجموعة من الأشياء التي غابت لديه عن متناول الحس ، و كذلك من خلال إعادة بنية المدركات ، و تشكيلها ضمن عوالم شعرية جديدة تتميز بتركيباتها و تكثيفها و جمعها بين عناصر متنافرة و أشياء متباعدة ، و توظيفها في صور شعرية فريدة ، تذيب هذا التنافر و التباعد و تخلق نوعا من الانسجام داخل هذه التجربة الشعرية.

كما أن المتأمل في هذه القصيدة يلاحظ أنها مشحونة بطاقة انفعالية ، فالنص يستنطق اللحظة الشعورية عبر نسق لغوي قادر على توليد حقول تسهم في اتساع الفضاء الدلالي للجملة الشعرية باستيعابها لمعطيات النص وثرائها العميق في الاختزال والتكثيف والخلق الفني بذهنية متفتحة مما اضفى على النص كفاءة تأويلية كونه ( نص متعدد الدلالة مفتوح بلا قيود) على حد تعبير رولان بارت ، بل يؤكد لنا مقولة كلما ضاقت العبارة اتسع المعنى .

ثم يلعب الايقاع دورا مهما في هذه القصيدة يتمثل في كونه يقوم بتثبيت دلالات الحلم ، و يعزز مفهوم الشاعر و رؤيته للشعر التي تقوم على توظيف الإيقاع والتراكيب اللغوية و الصيغ الصرفية لتتضافر مع المعنى الكلي للجمل و الأسطر الشعرية ؛ لذلك يمكن القول إن تداخل و تراكب التصورات و المفاهيم و الموجودات مع معجم النص و تركيبه وإيقاعه قد أدى إلى تكيف الرؤية الجوهرية و تأكيد دلالة الحلم المنشود .

و إذا كان الشعر، كما يراه بعض النقاد المحدثين، بناء لغويا يستمد دعائمه من الأنساق الثقافية التي ينتمي إليها الشاعر، شريطة أن لا يخضع لها و أن يعمد إلى بناء نصوص شعرية معادلة و موازية لهذه الأنساق للكشف عن زيفها و تناقضاتها ، وهذه القصيدة تعتبر بناء شعريا مركبا يقوم على تحويل دلالة الأنساق الثقافية ، و إعادة بنيانها وفق تصورات ذهنية معينة ترتبط بذاتية المبدع و بمخيلته الشعرية التي تحاول إلى تخصيب اللغة ، و الخروج بها عن السائد و المألوف ، و ذلك بشكل يوحي للقارئ بأن الإبداع الشعري قادر على تشكيل أبنية جديدة للإدراك و للوعي، و هي أبنية رافضة و مدمرة للأنساق لثقافية السائدة و ما تحبل به من دلالات سلبية تقيد الإنسان و تحاصره و تحد من حركته في الزمان و المكان ( سيموت قيس _ تبادر الخلان بالنسيان _الموت مسألة انتظار _عنقاء التوجع ) .

ومازال الشاعر يعزف على وتر الرمزية موظفا ومستلهما شخصيات كثيرة مثل ابن زيدون الاندلسي ويلمح لنونيته الشهيرة :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وهنا يذكر بقضية السجن والإبداع ، ويثير رمز عمرو بن كلثوم في القوة والكبرياء وابي علاء المعري رهين المحبسين ، وابي فراس وغيرهم ، وهذا التكثيف يحتاج لمعاني كثيرة لشرحه وهو ما قلناه سابقا ( ضاقت العبارة اتسع المعنى ) .

إن سيميائية الرمز تتميز بالتكثيف و التركيز و القدرة على الإيحاء و التضمين ، و هي سمات ساهمت بشكل واضح في تنويع أنماط الخيال الشعري لديه و هي أنماط تعمل دائما على تخصيب اللغة وتشخيص الأفكار في صور حبلى بالمعاني و الدلالات الحية المتولدة عن فاعلية ( هناك ألف قصيدة حبلى بأوراد اليمام _ وضع قميص قصيدة _ نفتتح اخضرار قصيدتين )

لذلك يمكن اعتبار قصيدة صفصافة قلبي وقلبك سنبلة من النماذج الشعرية التي تسعى إلى بناء مشروع تفاعلي مع القارئ / المتلقي لتجاوز الواقع الراهن و محاولة الوصول إلى واقع ممكن أو محتمل، أو ما أطلقنا عليه سيمياء الحلم ، تتكشف في هذا الواقع العلاقة بين الشاعر و الإنسان من جهة و بينه و بين المجتمع و الكون من جهة أخرى.

# 22 نفحات من الشعر الشعبي



من ألوان الشعر الشعبي، وأنماطه، وفنونه، ومن أغراضه أيضاً الألغاز الشعرية والتي تعد من الثقافة الذهنية، إضافة إلى مكانتها في الأدب الشعبي وأهميتها بما تحتويه من تساؤلات تنمي معارف الأفراد والجماعات وتفتح أمامهم آفاق البحث والمعرفة.

وليد المصري - اليمن



## الألغاز الشعرية

"الألغاز الشعبية"

الألغاز مظهر من مظاهر الأدب الشعبي، وهي جزء من ثقافة الشعب وتعبير عن جوانب ثقافته المادية والعقلية والروحية والاجتماعية، فاللغز من خلال السؤال والجواب يعطي ملامح خاصة لنوعية الثقافة الشعبية السائدة في المجتمع.

ويهتم دارسو الآداب الشعبية بدراسة الألغاز باعتبارها شكل من أشكال التعبير الأدبي في المجتمع، بجانب ما تحتله من تصوير لبعض جوانب الحياة البيئية وإظهار المهارة الفكرية، فالألغاز الشعبية عرفها الإنسان منذ القدم تستخدم تعبيرات متناقضة تعتمد على المهارة الفكرية، فالألغاز والمسميات المتشابهة لأشياء متغيرة ومختلفة، إلا أنها تعطي إجابة بسيطة وبساطتها هذه تفاجئ السامع الذي يبحث عن إجابة للمعنى المغلق أو المحتجب.

وتتنوع الألغاز وتتعدد وتتحدد وتختلف في شكل الصياغة وأسلوب التركيب اللغوي باختلاف البيئة التي نشأت فيها، كما تتضمن موضوعات تعبر عن المناخ الفكري لمجال نشأتها، وتعتبر الألغاز من أقدم الأشكال الأدبية التراثية مثلها في ذلك مثل الأمثال الشعبية، ويزخر التراث الشعبي عامة بالألغاز التي تحتوي على العديد من صور البيئة التي كان يحفظها ويتبادلها الآباء والأجداد عادة للتسلية، في جلسات ما، ولإظهار القدرة على التفكير السريع وقوة الملاحظة. «١»

والشعر الشعبي اليمني يزخر بهذا الفن ويعطيه الشعراء اهتماما خاصا، وهو قديم النشأة عريق المكانة، وتوجد الكثير من النصوص التي تناولت هذا الغرض وجميعها بحاجة إلى اهتمام، وتدوين، ونشر، وفي هذا العدد اخترنا أحد الشعراء المتميزين في هذا المجال وهو:

"الشاعر أحمد حسين الحميقاني"

من مواليد 1973م محافظة البيضاء من شعراء المهجر اليمني ويعد من أبرز شعراء اللون الشعبي وقد أسس مع مجموعة من الأدباء اليمنيين صحيفة سبأ الناطقة باللغة العربية والانجليزية والتي كانت تصدر بالولايات المتحدة الامريكية وتهتم في جوانب كبيرة منها بالموروث والأدب الشعبي، وهو عضو المجلس اليمني وأحد رموز الشعر فيه وله قصائد ومساجلات وزوامل من عيون الشعر الشعبي اليمني.

"نماذج من الألغاز الشعرية"

**وانا افتيك من بازل وسيقان له قصار**
**وله ناب من جانب وجنحان من جهه**
**وقوته عذارى لا أتت ما لها اعتذار**
**ولا يمشي الا عكس ما انته توجهه»٢«**

**جواب الشاعر احمد حسين الحميقاني**

**أنا دون ما طول معي حل باختصار**
**وذي ما انتبه ملزوم بالرد نبّهه**
**ثلاثة حروف أسمه تكون بها وصار**
**(مفك) العلب تونه وصلصه وفاكّهه**
**تِعب بس غيره ذي تهنّا على الخصار**
**وجور العمل تالي زمانه يشوّهه**

**اللغز الثاني»٣« للشاعر احمد الحميقاني**

**ثمن الثمانية يأخذ ناصفة من ثلاث**
**قد تحسبه خوه لو ما شفت ثلث الاناث**
**يأخذ من الورث خمسه بس اخروريث**
**وان هن معه كلهن يا ذا فهمت الحديث**

**اللغز الثالث للشاعر صالح علي النعوي**

**احزيك من بازل له اولاد اربعه**
**متشابهة الاسماء لهم نفس الصفات**
**لو منهم واحد فني واتقطعه**
**ضاع الهدف يا صاحبي والاب مات**
**واخوات معهم فالرخاء والجعجعة**
**باحضانهم اربع طنن متفرقات**
**والسن متساوي ذكي من وزعه**
**كل واحدة تسعين من كل الجهات**

**جواب الشاعر احمد حسين الحميقاني**

**يا مرحبا الشاعرومن شارك معه**
**وزن المصانع والحيود الشامخات**
**طرح نصع بالحيد من جا اتنصعه**
**دخل رياضيات في علم اللغات**
**واحنا بداوة ما لنا بالمطبعة**
**والهندسة واشكالها المتنوعات**
**ارغمتنا ندخل معك في زوبعة**

يا الله على الله با يقع خذ لك وهات
شكل المربع حل لغزك واربعه
اضلاع من كل النواحي والجهات
وأربع زوايا داخله متوزعة
في حظن ابوهن كلهن لربع خوات
ذا حلنا وان شي معك با نسمعه
لا عاد تتأخر قده حِله وفات

**اللغز الرابع للشاعر احمد الحميقاني**

القاه في احد المناسبات العامة في منطقته:

**احزيك من ثنتين في بطن استوين**
**يعقد عليهن بازل الله قدره**
**يجامع الاولى ويحبلهن سوى**
**ماجابته ليلى تجيبه جوهرة**

وعندما عجز المتواجدين حينها عن الحل قال:

**لا انتم تبوني حلها باحلها**
**من حط ركن الداربيده وضره**
**ماهل بغيت الكل ياخذ فرصته**
**وانه يقلب بالمحازي دفتره**
**فاتورة الماء، والدواء، والكهرباء**
**وكشف الاسماء لا المعلم كرره**
**لوراق والكربون يفصل بينهن**
**اما القلم فالزوج مولى السيطرة**

**اللغز الرابع للشاعر احمد الحميقاني»٤»**

**باحازي الشعرا واصحاب الفكر**
**من بازل اسود وسط جوف أمه سكن**
**ما ينطق الا. لا قد أمه ميّته**
**واعطى خبرها كيف ماتت بالعلن**
**يدلي شهاده صادقه فيما حدث**
**ما يخاف من محسن ولا يخشى حسن**
**هو ذمته باري. وهم يتسلاعبوا**
**فيما نطق كلا على كيفه عجن**

---

الهوامش

1 - عزيز العرباوي - مجلة الثقافة الشعبية البحرينية -العدد١٩ صـ54 خريف2012

2 - اللغز منقول وتم تقديمه للشاعر وهو بادر بالحل

3-اجابة اللغز الثاني حرف الثاء

4 -اجابة اللغز الرابع صندوق الطائرة الاسود

5 -مصدر الاشعار والسيرة الذاتية منتدى المجلس اليمني www.ye1.org

# تَفَصَّد هَذَا الْجُرْح.. !



خالد محزري - المملكة العربية السعودية

كَسَاعَة مَائِيَّة . . . !
تَبَخَّرَ هَذَا الشَّوْق مِنْ زَبَدِ التَّسَوُّل
. . .
يُداعِب أَغْصَان الرُّمَّان
كَخَبَرٍ عَاجِل . . . !
اخْتَرَق مُهْجَة اللَّيْل
يُوقِظ صَخَب الْعَالم
يدون أَنْفَاس الْفَرَاغ
كَصَوْت البَرْق . . .

***

أَرْحَل إِلَى الْمَدِينَةِ . . .
أَشْفِق عَلَى الصَّمْت مِنْ الصَّمْتِ
أقايض خَطَايَا الشَّغَف
لَا كَفَّارَةَ بَعْدَ الاعْتِرَاف
عَلَى الْوَرَقِ الْكَلِمَات ترتجف
تتعرى الْمَشَاعِر ولَا تَفقد عُذْرِيَّتِها
خَلْف سوار الْمَقْبَرَة
يَرْكُض الْعُمْر
وَالْحِلْم عَلَى قَلِق
عَلَى هَوَامِشِ الْمَجَاز
أَضْمَر الْعَوْدَة للقرى
صَوْت الكناري يراقص الْأَمَل .

***

يَصْرُخُ فِي الْمَدَى حنينه الضَّائِع
. . . !
يَهْتِف كعازف بَارِع
تَسْقِيه مِنْ مُقل الصَّمْت
كَطِفْل مَمْنُوعٌ مِنْ السَّفَرِ . . . !
يشغل الصُّحُف . . يُتَوَسَّل
انطفائها الْبَارِد . . . !
آخِر رَمَق اللهفة . . تَغزل النِّهَايَات
المصلوبة
كغيمة مُشَاغَبَةٌ . . .

***

رابطة عِنْدَ عتبة الْمَقْهى . . .
ثاوية عَلَى سلم المتاهة . . . !
طقوسها البرزخية تتشظى . . .
بَيْن دُخَان الكبرياء . . وَانْعِكَاس
المرايا
شَمسها الخجولة تَدْنُو لِلْحُرِّيَّة
يزأم خصْرُهَا
بلَا قَيْدٍ . . تَسْتَدِير من وَصل إليه
تُغَادِر الْمَشْهَد حَافِيَة . . تحت
إِضَاءَة خَافَتْه . . . !
يَمُرّ عطرها كندبة فِي أَرْخَبِيل
الْعُمْر
ثَغْرها الْأَحْمَر يَمْتَص زُهُور الشَّاي
فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ مِنْ غَفْوَة
الْغُرُور . . تصحو خَوْفًا مِنْ الْفَقْد
. . . !
مَرَّةً أُخْرَى . . يَغُضُّ الطَّرَفَ عَنْ
مواكب الرَّحِيل... !

***

كَشَفَ الْغِطَاء
حَكَى كَيْفَ يَشَاءُ ؟
أُسْدِلَ السِّتَارُ
رَدَّد لَذَّة الْإِحْسَاس . . . تَجَرَّع
حُزْنه الشَّهِيّ
اِفْتَرَش ذَاكرته المشققة عَلَى
شاشَة الْخَيَال
يَبْحَثُ عَنْ شَجَن الْوُجُودِ عَنْ
وِسَادَة الاحْتِكَار
وَجهها العابس . . . حُضُورُهَا
المشبوه
كمارد شَاهِق بِالخَيْبَة
تَخْتَبِر نَار الغيرة . . . تَمرغه سِهَام
الْقَهْر
صمت خضبه الْمِزَاج و انْتِظَار
الْمَصِير
يَرْمِي ضَجِيج الْأَسْئِلَة
إِلَى خَرَائط التِّيه !
يَبْحَثُ عَنْ البُوصلَة الَّتِي يُسَمُّونَهَا
. . . حَوَّاء .

***

أَدَار ظَهْره مُرْغما . .
يُؤَجِّل رُفُوف الاهتِمَام . . . !
لَا جَدِيد عَلَى جَبْهَةِ النَّبْض
تَقْرَأ الْمَشْهَدِ مِنْ القبو
تَسْتَظِلّ دَاخِلٌ إِيوَان الْمُدُن
يَتَسَكَّع عَلَى الأَرْصِفَة يُفَتِّش عَن
أَشْبَاهِهَا الْأَرْبَعِين...!
أَضْرَمَ النَّار يُقْتَصُّ مِنْ إِحْسَاسِه
الْأَوَّل
يمرر شغفها الْأَخْضَرِ مِنْ بَيْنِ
الْحَطَب
وَفِي عَصَب الظَّلَام اختزلتْ فَجْر
الْأَمَانِيّ
يرن الْمُنَبَّه فِي الْبَيْتِ الْقَدِيم
كَسر عُكَّازَة طيفها الْوَرْدِيّ . . .
يَرْكَن الْأَنِين الْأَصْفَر
يُخَاتِل إِحْسَاسه الْأَخِير . . . !
إِلَى النِّسْيَان تَدحْرجَت أشواقه
تربك النَّوافِذ...
أَغْرَق أَوْرَاق الاعتراف فِي الْمَاءِ
تَعُود تِلْك التَّفَاصِيل كإكسير
مُعْتَقٌ . . . !

***

لَا تَظهر خَطِيئَة النرجسية
فِي تَفاصِيل الْحَدِيث
يُصْغِي إِلَى تَدْوِير رسائلها
يفكك صلْصال النُّصُوص
يَقْرَأ مَرَّةً أُخْرَى وَحْي الحب . . !
أَنِينٌ نبضها الْمَفْقُود . . . أَنَا
طعنات الْوَقْت كَافِيَةٌ
الْأَوْرَاق الْقَدِيمَة تُعِيد الذَّاكِرَة
إِلَى غَوَايَة البَوْح الْأَوَّل
إِلَى صافرات الْبِدَايَة
قَبْلَ أَنْ تَنْقَطِعَ آخَر حِبَال الْوَصْل
وَحِين يَقْطُر الحنين
تُرَمِّم همسها الثَّقِيل
قَبْلَ أَنْ تَهطَّل غَيْمة الْمِلْح
تحتفظ بمحادثته للطوارئ . . . !
قَبْلَ الْوَدَاع الْأَخِير
تَفَصَّد هَذَا الْجُرْح . . . !

# الفن السابع (8)

## بوليود وأفلام السير الذاتية الملهمة



أ.خالد الضبيبي

في بداية ظهور التصوير المتحرك انتشرت صناعة السينما في كل مكان في العالم، ومع تطورها استطاعت أن تؤثر في ثقافات الشعوب وأن تدعم اقتصاد الدول، و قد قدمت صناعة السينما الكثير من المتعة والفائدة والترفيه للبشرية، فتحت من خلالها الباب أمام دول كثيرة لدخول هذا المجال، ولم تكن الهند بعيدة عن هذا التطور الذي أحدث ثورة في مجال الفنون و الذي بدأ نهاية القرن التاسع عشر منذ اختراع الكاميرا الفوتوغرافية وطريقة التصوير السينمائية.

في بداية القرن العشرين، ومنذ أول عرض سينمائي للأخوين لومبير في مومباي ظهرت السينما للمرة الأولى في الهند، في السابع من يوليو عام 1896 على يد بعثة من العاملين، ولاقت إقبالا جماهيريا كبيراً. وفي عام 1913 أنتج أول فيلم هندي بالكامل، وتبع ذلك إنتاج العديد من الأفلام الهندية الصامتة، وفي عام 1930 أنتج أول فيلم هندي ناطق وهو (ألام آرا) من إخراج أردشير إيراني.

يطلق اسم بوليوود على صناعة السينما الهندية وقد لعب هذا اللفظ على اسم هوليوود. وحرف الباء يرمز إلى بومباي (التي تعرف أيضا بمومباي) وهي مدينة كبيرة في الهند.

لقد تطورت السينما في الهند ومرت بمراحل كثيرة وصل عدد الأفلام التي أنتجت داخل الهند عام 1935 إلى 233 فيلما ناطقا بالإضافة إلى سبعة أفلام صامتة.بعد حصول الهند على استقلالها عام 1947 وانفصال باكستان عنها رأى الزعيم الهندي الشهير «نهرو» أن السينما وسيلة لوحدة الأمة الهندية، وجعل اللغة الهندية لغة مشتركة لجميع أبناء الأمة الهندية التي تنطق بـ18 لغة رسمية مثل «هندي، تاميل ، بنغالي ، تلغو ».. وكانت الموسيقى والرقص يشغلان الجزء الأكبر منها، ونتيجة للإقبال الجماهيري المتزايد على مشاهدة الأفلام فقد وصل عدد الأفلام التي تنتج في بومباي وحدها أكثر من 200 فيلم سنوياً، ويعمل في استوديوهاتها قرابة 700 ألف شخص، بعد سنوات من عرض الأخوين لومبير، ظهر فيلم رجا هاريشتشاندرا عام 1913 كأول فيلم طويل، والذي يصور قصة معروفة من قصص الأساطير الهندية.

وتطورت السينما الهندية في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات والسبعينيات إلا أن النخبة النقدية كانوا ينظرون إلى هذا النوع من الأفلام بنظرة متعالية، حيث يحتفلون بالموسيقى الكلاسيكية والرقص الكلاسيكي والمسرح، وينظرون إلى أفلام بوليوود على أنها أفلام مبتذلة وغير واقعية إلى حد كبير ومع ذلك كانت السينما الهندية تتطور وتزدهر يوما بعد يوم وتقدم أعمالا مختلفة قادرة على خوض المنافسة مع السينما العالمية، وقد تعددت الأفكار في صناعة السينما الهندية فقد أحدث فيلم كيسمت عام 1943م نقلة نوعية من حيث وجهة نظره التي كانت باتجاه الاستعمار واشتهرت أغنيته «ارحلوا يا شعوب العالم فالهند هنا» لكي تعلن رفض الهند للوجود البريطاني وهكذا كانت السينما الهندية تقدم أعمالا مؤثرة لها أدوار اجتماعية، إلى جانب تطورها في مجال صناعة أفلام الترفيه والدراما والرومانسية والأكشن وقد عملت أفلام بوليوود -التي لم تكن يوما موجهة لما هو أكثر من المرح والترفيه- على تصوير التوترات المختلفة التي كانت تشهدها الهند وبعيدا عن الأفلام الهندية التى عرفها المشاهد بالخيال الزائد والفنتازيا كان هناك سينما موازية تقدم أعمال اجتماعية وتسعى لكي تبرز المشكلات المجتمعية.

في عام 1990م وصلت السينما الهندية بوليود إلى المرتبة الثانية عالميًا حيث أصبحت تقدم أكثر من 1000فيلم في السنة وتحصد مليارات الدولارات في كل دور العرض الداخلية والخارجية، لم يكن هذا النجاح إلا عبر نقلات مميزة اشتغل عليها المخرجين الهنود لينقلوا صورة محسنة عن صناعة الأفلام في الهند وهكذا استمرت حتى بداية الألفية الجديدة تقدم أعمال الحركة والترفية والرومانسية والأكشن والاجتماعية واشتهر ممثلوها في كل انحاء العالم..

مؤخرا بدأت بوليود تركز على إنتاج أفلام ملهمة من السير الذاتية الهندية، وقد بدأت هذه النوعية من الأفلام منذ إنتاج أول فيلم عن المهاتما «غاندي» ورغم أن الفيلم لم يكن هنديا خالصًا إلا أنه أثر كثيرًا في صناعة هذه النوعية من الأفلام التي تعكس واقعية السينما في الهند وصورة الإلهام في هذه السينما.

في آخر عشر سنوات كثفت السينما الهندية هذه الأفلام التي تركز على إظهار الانتماء للهند إلى جانب انها تقدم صورة محسنة عن صناعة السينما الواقعية التي طالما اتهمت بأنها لا تقدمها، وتوسعت لتشمل عدد كثير من النجوم وفي هذا المقال سوف نرصد مجموعة من الأفلام الجديدة التي تحكي عن قصص سير ذاتيه ملهمة، ورغم أن أفلام السير الذاتية مصنفة إلى سبعة وعشرين نوعًا وتتعدد بين سير مقتبسة وأخرى مباشرة ووثائقية عن ثوريين وأطباء ورياضيين وعلماء وذاتية عن مطربين ورجال أعمال وسياسيين إلا أن بوليود قد اشتغلت على أغلب هذه التصنيفات..

### أفلام السير الذاتية

يعتبر فلم السيرة الذاتية نوع من الأفلام التي تدور أحداثها حول حياة شخصية معينة حقيقية. وتظهر هذه الأفلام



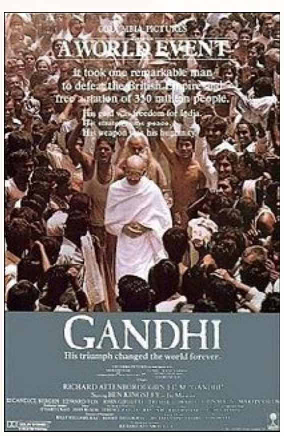












حياة شخصية تاريخية وتستخدم الاسم الحقيقي للشخصية المركزية ومن أهم هذه الأفلام التي أنتشرت في بوليود وكان لها صدى وأسع ..

«الصورة القذرة» فيلم دراما يحكي سيرة مستوحاة من حياة الممثلة الهندية الجنوبية سيلك سميثا ويجسد الفيلم سيرة حياتها وموتها وأدوارها المثيرة، الفيلم بطولة فيديا بالان من إخراج ميلان لوثاريا وشارك في إنتاجه شوبها كابور وإيكتا كابور.

و«فيلم إك ألبيلا» (Ekk Albela) هو فيلم سيرة ذاتية هندي ناطق بالمراثية من إخراج شيخار سارتاندل صدر الفيلم يوم 24 يونيو 2016.. و«فيلم دانجال» من إنتاج أفلام والت ديزني و عامر خان للإنتاج..

وفيلم «غاندي» Gandhi فيلم تاريخي أنتج عام 1982 من نمط الأفلام ذات الإنتاج الضخم حول حياة موهانداس (ماهاتما) غاندي قائد مقاومة اللاعنف ضد حكم بريطانيا العظمى الاستعماري للهند خلال النصف الأول للقرن العشرين. أخرج الفيلم ريتشارد أتنبره وأدى دور غاندي الممثل البريطاني بين كنغسلي. وقد فاز كلاهما بجائزة الأوسكار على أدائه في الفيلم، كما فاز الفيلم نفسه بجائزة الأوسكار لأحسن فيلم. وقد فاز بمجموع ثمانية جوائز أوسكار. إلى جانب أفلام مثل : «لم يقتل أحد جيسيكا»، و «ماري كوم» و«مانجي - رجل الجبل»، و «ميرال»، و «نيرجا»..

هذه القائمة سوف تتحدث عن أهم أفلام بوليود الحديثة التي ركزت على إلهام في السير الذاتية التي نقلت صورة إبداعية في كل المجالات ، وهي أفلام عكست تطور الهند وتقدمها في مجال الرياضة والعلوم والتقنية والتعليم والفضاء هي كالتالي :

## مجموعة منوعة من أفلام السيرة الذاتية

**فيلم Saand Ki Aankh**

شاندرو تومار وبراكاشي تومار، سيدتان هنديتان تجاوزتا الستين من عمرها، ونجحا في إلهام سيدات الهند من خلال مهارتهم الفائقة في القنص.2020م

**فيلم «تشاباك» Chhapaak..**

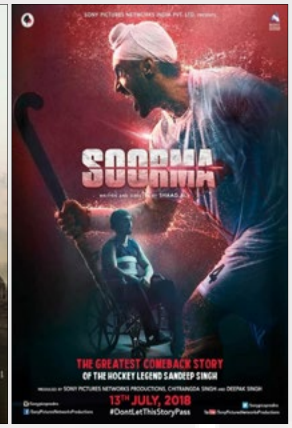
فيلم درامي هندي باللغة الهندية عام 2020 من إخراج ميغنا جولزار وإنتاج ديبيكا بادكوني وميجنا جولزار بالتعاون مع Fox Star Studios. استنادًا إلى حياة Laxmi Agarwal ، تقوم بدور البطولة في بطولة Padukone باعتبارها أحد الناجين من الاعتداء بالحمض بجانب فيكرانت ماسي و Madhurjeet Sarghi.

**فيلم Pad Man**

هو فيلم درامي كوميدي باللغة الهندية عام 2018 من إخراج وكتابة ر. بالكي ، ويشارك فيه أكشاي كومار وسونام كابور ورادهيكا أبتي في أدوار قيادية. مستوحى من حياة الناشط الاجتماعي أروناتشالام موروجانانثام ، وهو رائد أعمال اجتماعي من تاميل نادو. تم إطلاق Pad Man بشكل مسرحي في 9 فبراير 2018

**فيلم mary kom**

هو فيلم هندي تم إصدارة في عام 2014 وهو يحكي عن سيرة ذاتية لشخصية رياضية، الفيلم للمخرج أومونغ كومار و تم إنتاجه بواسطة سونيل ثابا







بالتعاون مع شركة فياكوم 18 موشن بيكتشرز.

**فيلم Dangal**

فيلم هندي من إنتاج أفلام والت ديزني و عامر خان للإنتاج، دانجال فيلم سيرة ذاتية درامي ورياضي من بطولة النجم عامر خان وإخراج نتيش تيواري، صدر يوم 23 ديسمبر عام 2016م. وهو الفيلم الأكثر تحقيقًا للإيرادات في تاريخ بوليوود، حيث بلغت إيراداته 330 مليون دولار.

تاريخ الطرح: 21 ديسمبر 2016

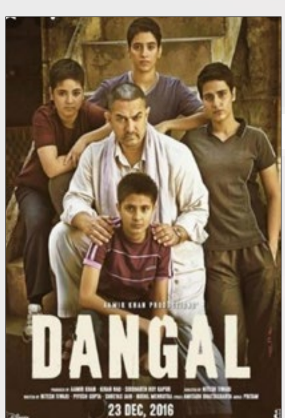
**فيلم Sandu**

سانجو بالهندية: هو فيلم سيرة ذاتية هندي لعام 2018 من إخراج راجكومار هيراني الذي كتبه بنفسه رفقة ابهيجات جوشي. تم إنتاجه بالاشتراك بين المخرج و فيدو فينود تشوبرا في استوديوهات «أفلام راجكومار هيراني» و«أفلام فينود تشوبرا». يتتبع الفيلم حياة ممثل بوليوود سانجاي دوت، وإدمانه على المخدرات، واعتقاله لارتباطه بتفجيرات بومباي 1993، علاقته مع والده، عودته إلى مجال صناعة الأفلام، وإطلاق سراحه في نهاية المطاف بعد انتهاء فترة سجنه. رانبير كابور يلعب دور دوت، جنبا إلى جنب مع فريق الممثلين الذي يضم باريش راوال بدور سونيل دوت، مانيشا كويرالا بدور نرجس، ديا ميرزا بدور مانياتا دوت، وفيكي كوشال، سونام كابور، أنوشكا شارما، جيم ساربه.

**فيلم Guru**

هو فيلم سيرة ذاتية درامي هندي من إنتاج عام 2007، مبني على قصة حياة ظهير أمباني، رجل الأعمال الذي




أسس ريلاينس إندستريز.[4] الفيلم من إخراج ماني راتنام، وبطولة كلًا من أبهيشيك باتشان وآيشواريا راي ومادهافان وفيديا بالان وأريا بابار وميثون تشاكرابورتي. وتشارك أيضًا ماليكا شيرويت في ظهور شرفيّ. والموسيقى التصويرية لأي.أر. رحمان. دبلج الفيلم إلى اللغة التاميلية واللغة التيلوغوية صدر الفيلم يوم 12 يناير 2007.

**فيلمSuper 30**

فيلم درامي عن السيرة الذاتية باللغة الهندية عام 2019 ، أخرجه فيكاس باهل وأنتجه ساجد ناديادوالا ، وهو يروي حياة مربي الرياضيات أناند كومار وبرنامجه التعليمي الذي يحمل الاسم نفسه.

**فيلم Rebellious Flower**

هو فيلم سيرة ذاتية باللغة الهندية لعام 2016 من إخراج كريشان هودا. يستند العرض الأول للمخرج جاغديش بهارتي إلى السنوات الأولى لراجنيش أوشو. فاز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان سالنتو الدولي للفيلم الثاني عشر بإيطاليا.

**فيلم The Make of the Mahatma**

هو فيلم مشترك من إنتاج هندي جنوب إفريقي عام 1996 ، من إخراج شيام بنجال ، حول الحياة المبكرة لمهاندس كرمشاند غاندي خلال 21 عامًا في جنوب إفريقيا. يرتكز الفيلم على كتاب «تلمذة المحطمة» من تأليف فاطمة مير. ويكيبيديا

**فيلم Azhar**

فيلم يحكي قصة حياة السياسي الهندي ولاعب الكريكت السابق محمد أزهر الدين (Mohammad Azharuddin)، والذي قام بدوره في الفيلم الممثل الهندي الشهير عمران هاشمي (Emraan Hashmi)، والفيلم من إخراج توني دسوزا (Tony D›Souza)، ويشارك في بطولة الفيلم نجمة بوليوود نرجس فخري (Nargis Fakhri).

**فيلم Manto**

يحكي قصة حياة الكاتب الباكستاني الشهير سادات حسن مانتو (Saadat Hasan Manto) ويركز على 4 سنوات من حياة مانتو وصفت بأنها من أكثر فترات حياته اضطرابا وأبداعا، ويقوم بدور مانتو في الفيلم الممثل الهندي الشهير ناوازودين سيديكيو (Nawazuddin Siddiqui) ولقد نال دوره بالفيلم استحسان النقاد

**فيلم gold**

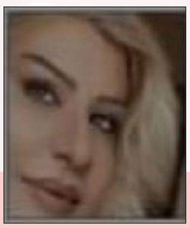
فيلم يحكي قصة فوز الهند بأول ميدالية ذهبية أوليمبية في تاريخها بعد استقلالها وذلك في يوم 12 أغسطس عام 1948، والفيلم من بطولة النجم الهندي أكشاي كومار (Akshay Kumar)، ومن إخراج ريما كاجتي (Reema Kagti)، ولقد عرض الفيلم في يوم عيد استقلال الهند في هذا العام.

فيلم Soorma

فيلم يحكي قصة حياة ووفاة سانديب سينغ (Sandeep Singh) وهو الكابتن السابق لمنتخب الهند للهوكي ويعد واحد من أساطير الهوكي في قارة أسيا، الفيلم من إخراج شاد علي (Shaad Ali)، ويقوم ببطولة الفيلم المغني والممثل الشهير ديلجيت دوسانجي (Diljit Dosanjh)، والذي يقوم بدور سانديب في الفيلم.

# قراءة تحليلية تأويلية في نص الشاعر الناقد اليمني بشير حسن الزريقي ( في مسرى الرماد)

النص في خروجه اللفظوي والتصويري يحمل حدود أسطورة تحمل هذا التحليق من بين الرماد للفينيق ولكنه يحمل هذا السير في المساءات في وجود هذا التسكع ما بين مذهب الغياب عقب دهس الغسق لوشوشات الشفق بانتقالية من معنوي طليق (المسرى) إلى مادي شعوري (الرماد) في هيكلية المعنى التي تبدت من العنونة فهي اللفظة التي اعتمد عليها النص كمعنى عام صورة مكتملة من مفردتين هي التي أخذت أبعاد النص من لامرئي أو طليق الى محسوسية



**بقلم الشاعرة والناقدة - مرشدة جاويش**

## النص :

في مسرى الرماد
أنا هنا
في مسرى الرماد
أسرجت للإسراء
قافلتي بين النزيف
وبين طعم الملح والفقراء
علا صوت اللهاث!
مازلنا في مرمى القبيلة
قتيل يحمل قتيل
وننتظر على باب الفريسة ..
تنهض العنقاء .
يادمنا المراق
على الغصون والميدان
هذا الجرح في شفتي
ينبت الشهداء
وأولئك الجنود والقنابل
وخوذة السماء .
رأيتهم ..رأيتهم
كانوا هنا
يصدحون بالفضيحة
وكان الأضعف العاري وطن
وكان الهراء .
ألا من يرفع النداء
ألا من يرفع النداء
أتعبني التسكع
أردد الأسماء !
كم غزلت الليل !
كم قمرا سهرت إلى الأفول !
من ينتشل الليل
مابين النحيب إلى الغناء ؟!

سبتمبر ٢٠٢٠/م
بشير حسن الزريقي

تشتعل بالجمر (الرماد) المطفى بتصوير واقع هنا استعرار الأنا التي ترصد قيد نار أي بعد النص بات مقروء في ظل حيزية المجاز التي تفنن بها الشاعر .. وارتاد بها الصور التي تحكي عقدة الحدثية أو الفكرة العامة النصية الشعرية ( تنهض العنقاء يادمنا المراق ( كم غزلت الليل)

وبين عتبات هذا الفجر الخجول الذي مازال يتوارى كعذراء في خدرها ترفض الخطاب في تصوير يحمل هذا التناص المستتر مع الأسطورة وأيضا مع تناص ديني يحمل نكهته المغايرة المستترة في هذا التصوير البارع الذي يسقط على حادثة الإسراء التي كانت مع رحلة المعراج هي السكن لنفس الرسول الكريم (صل الله عليه وسلم )، في إسقاط على بواعث السجن المحيطة بالشاعر وهذه المحاولة التي يسعى من خلالها لعبور تلك المساءات المكابدة والضيم الحياتي والمحيطي في تكثيفية مشهدية قديرة وهذا المشهد للأموات يحمل جثامينهم في وصف يضع الأمة بكاملها ضمن الصراع الدارب في دروب الدم ....

تصويرية تعكس اختلاطات عدة من الحزن بالحزن طلباً للخلاص (مابين النحيب إلى الغناء)

هي الرغبة النفسية الإنتقالية الفارقة

من الوجع للانتشاء ليرمي كل ألم مدمّى

وكانت التكرارية ( ألا من يرفع النداء ألا من يرفع النداء ) ليس للتأكيد فحسب بل للتنويه على تأكيد الحالة

(كان الهراء) كي يلغي كل الهراء

أمام كينونة الذات الصادحة بالنداء فهي التنقلات ضمن باطنية النص وتراتبيته وبين التصاعدية الارتيادية (مازلنا_ننظر_تنهض_ينبت) للوصول

الى الخلاص أتاح مشروعية الأنا بحتمية الحيرة( أتعبني التسكع ) ومشروعية السؤال (من ينتشل الليل) الفعلية المضارعية

المنتشرة بالنص أعطت الارتكازية

للتأويل التسويفي ربما للقادم للتهيأة بتحول الفعلية الآنية لمستقبلية بتحولات وتمفصلات عدة بالوصف للأحوال المزمنة بالقهر (هذا الجرح في شفتي) غير أهم ظاهرة بلاغة النص في هي إنتاج الدلالات البسيطة بعيداً عن التضادات المعنوية واللفظية لكنه اعتمد بعض الاستعارات (ينبت الشهداء) والتي خالطت المادي بالمعنوي أو العكس لتزجي أطوار الذات الشاعرة نص لم يشتغل على الصورة الكونية بل دمجها بالطبيعة داخل جوانية الذات وخارجها (خوذة السماء) (باب الفريسة ) ليصبح وجودي التفسير ومحور الكون والزمن والمكان وحتى الجمودية قد شكلها بحراكية كما بالصورة (باب الفريسة ) لتفرز كل أحزانه ، من ثم العودة في تناص يحمل ما ولّى من صراعات قبلية ضاربة في القدم للتعبير عن الصراعات الداخلية ...

النص يحمل نكهة الدم الممزوج بالدموع ورائحة البارود في تكثيف



بشير حسن الزريقي

تعبيري يحيط بلوعات الشريان الجمعي النازف في غرفة مغلقة تحوي مجتمع تام وهي تسير في مشهد تصويري غير التجسيد البشري لجمادي متحرك في معية مجسد حيواني يجرها في تعيين الأمر ما بين البشرية والجمادية المسيرة والمستخدمة

وأيضا الرغبات الحيوانية التي تسقط على هذا المحفز الذي يعبث في منابت المجتمع ويحرك السلطة بأجندات خارجية حاقدة كعرائس خشبية لا تساوي ثمن الخيوط التي تحركها في تصوير بديع لتلك الجموع عبر الترميز البياني بلفظ (قافلة) ومنحها صفة التفلت البشري في هيئة النزيف في تكامل تنفيذي باهر يختلط بالمرار المرافق للشحن والفقر مع لحظة مصيرية تحمل همهمات صوتية في مرمى النيران

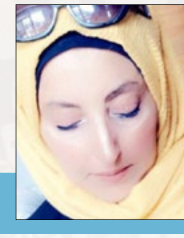
في وضع فج وضع القبيلة وهي رمزية عن المجتمع في وجه ذاتها في صراع وضع القاتل والقتيل من رحم واحدة في تظليل واضح على التشظي في حرب رؤى أهلية فالقاتل والقتيل أموات والفائز بالقصعة غريب توارى خلف ستار الضباب

ثم هذا النداء الذي وضع الدم في صورة مجسدة ووضع الأمر كله في معية الحوار في تلميح مستتر بما كان من فحول الشعراء في معاقرة الحديث ونديم وإن كان النديم هنا من ذات الجسد بل العنصر الأساسي الذي يعد قيوم الجسد ككل.. النص لم يعد محض سطور بل صرخة ضمير في وجه غفلة جمعية لحناجر خرساء تضع القانون الدولي في خانة المراوغ والقاضي والجلاد

هذا النص حمل القراء في لمحة من تناص من خلال رماد الفينيق كاسطورة...

... وقصة الاسراء كمنحنى يسقط على هذا الوضع دامس السواد والشجن كنا كان مع رسولنا الكريم في عام الحزن ليسقط على أعوام من الحزن مست هذا الوطن والمجتمع ككل في إسقاط معكوس يحمل نبرة قد تتيح الأمل والسكينة كما حدث عقب الاسراء ثم المعراج مع الفارق بالطبع ..

نحن أمام نص يحمل ملحمة الفناء في ظل الخلود المحكوم على شخوصه بالتلاشي .. أبدعت نسجه أيها المتعملق بالرؤيا ومالك المجازات.



# نذير التلفت

غادة البشاري - ليبيا

في الغياب تتآلف
التعويذات
كل نفسٍ بما ملكت
أوجاعها
يضيق بك مهد الخلود إذ
دنا فواته
صدًى يضجّ بالعالقين
و نذير التلفت فراتُه
وأنا ..فيك أغدو
گ دمعة ال "أوروك"
الحزينة
سقطي هوًى
كأنه سِفر القطيعة أو
أوانه
وأنت.. تسكن نصيّ
المسعور
تؤجج لصرخاتهِ شمساً
تهب ساقيها للعراء
وتعتقل ظلي الساجد
على أرصفة الفِراق گ
أصنجة
مصلوبة فوق حشرجة
الرقص
أوگ بوح مخنوق في صدر
الرجا
أنا بنت آوى الليل ،
صدري تفاسيرُ
وعرقي سطع من زند
السماء
وعمري سقطٌ بالدماء
تبرجَ
شاخت أضارحي
وفي حلقها غصة الأجراسِ
شاخت أضارحي
وتبرأت كل الشواهد من
خلود أقداسي
أنا بنت آوى الليل ، مكثي
اغتراب
وأسفاري غرقَى في لجة
الأسفارِ
و قلقي ملحمة تمشي
على أنفاس انكساري
أنا بنت آوى الليل
أتعرى عند ناصية النصّ
توشك بي نبوءته
أسكن معقل السراب
ويرتل كاهني خواء الأنا
العصية
أيها " التموز " الراحل عن
أقمارليلتي
صلاتك ال " تكبرُ" فيّ
حِدادٌ في معبدِ جسدي
وصوتك السراَح حريٌّ
بالشكّ والشركِ
إرحل..لا.. بل متْ
ميتة المُوْر في سجى البحارِ
فالسماء ملوثة برثاء من
نحب
لكن الغياب ليس دائماً
وطناً للقسوة

# ذبولٌ آدميّ



سارة بشار الزين - لبنان

تدنو كأنّكَ والمسافةَ ضدّي
حتّام أُهرقُ ماء شعري وحدي؟!!

وأنا وأنت مكابران وبيننا
وجعٌ قديمٌ..لا قصائدَ تُجدي..

عندي جراحي المهملاتُ وسُحنتي
عندي بلادي النائحاتُ وعندي...

عندي ذبولٌ آدميٌّ جائعٌ
للصوتِ لكنْ لا صريخَ يؤدّي!

ومعي وريقاتُ السؤالِ يتيمةً
من ذا سيَسقي حزنَها من بَعدي؟!

حاولتُ أن آتيكَ.. رغمَ تعثّري
وبذلتُ دون كسوفِ وجهِكَ جُهدي

من قبلِ أن ألقاكَ بانَ تكسّري
وخسرتُ فيك مع التودُّدِ زُهدي

وطرقتُ بابَ الخوفِ حتّى مسّني
منه ارتجافٌ آيلٌ للبردِ...

أنا طفلةٌ أخرى حسبتُكَ جنّتي
ونثرتُ عند جفاف حقلكَ وردي

لكنني.. ومع اقترابي صحوةً
أبصرتُ طعم الناريحرقُ جلدي!!

وأنا المراهقةُ الأخيرةُ أحرفي
ولّادةٌ ودمُ القصائدِ حَدّي

وأنا ابنة الشمسِ التي أعطيتَها
تعبًا يجاوزُ قدرتي في العدِّ

حولي جياعٌ والحقيقةُ رثّةٌ!
تَلِدُ الضلالةَ من دروبِ الرشْدِ

أمهلْ بلادي شهقةً كونيّةً
لأمدّ نحو فصولِ دمعِكَ خدّي

أحتاج دربًا مولعًا بالقفزِ
كي أجتاز بالإمكان باب الصدِّ

أحتاجُ أن أرمي البلادَ بغيمةٍ
وأحيلَ حظّي مع غدي للنَّردِ...

هذي البلادُ تشّدني للموتِ
حتّى إنني... خلتُ التصبّرَ نِدّي..!

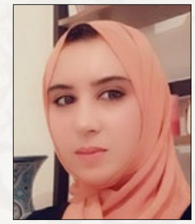
وقصدتُ غربتكَ العتيقةَ إنّما
من فرطِ خوفي ضاعَ منّي قصدي!

لولا تغشّتني القصائدُ برهةً
وبصرتُ كفّ الله تُمسكُ زندي!!

جدْ كذبةً لأراكَ مختلفًا عن
المألوفِ منزاحًا معي للجدِّ

أو عالمًا غضّ البياضِ مُغايرًا
إنّي أُعيذُكَ من غدي المسودِّ..!!

# وداع حزين



خديجة السعيدي
- المغرب

مِنْ قَدّ مِنّي زهْوَ قمصانِ الولَهْ
من نادم الأوقاتَ غيبًا زمّلَهْ

من أثّث الإشراقَ بالآهات إذ
أصحو على قلقي بحفنة أسئلة

شمسٌ وغيّها الأنينُ وكلما
أخْطو إلى أفقٍ سَحابُهُ ظلّلهْ

تغوي إجاباتي بصحراء النّوى
وقوافِلُ الحيرات مرّتْ مُثقلهْ

وأنا أمتّي رحلةَ العمراني
أَنّتْ من الذكرى،فقَدْتُ البوْصلهْ

ومضيت يأسرني السرابُ "عفيفةً"
ألقيتُها في اليمّ تلكَ الأخْيِلَهْ

منذ ارتحال الفيء عن واحاته
تبّتْ يَدَا سعفِ النخيلِ المرسلهْ

منذ اتكاء الروح تحت هجيره
ما أرخت الأشعارُ سبحة سنبلهْ

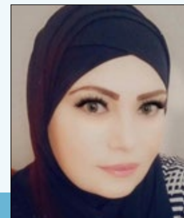
منذ الجنونُ انداح في غيمِ الأسى
وبروقِه سرق الحنينُ تعقلهْ

وتضنّ أسراب القطا بجناحها
لا تنجبُ السبحاتُ أية بسملهْ

سيلُ الغيابِ يحط صخرَ تجلدي
لم يحتمل سيزيفُ صخر المعضلة

حتى التقاط يد السماء لروحه
في آخر السرداب أدجى أولهْ.

# اجمع جيوشك



دينا العزة - الاردن

إجمع ما شيئت من جيوشك فوق
ساحات امرأة مجنونة مغمورة
بالحب،
لتبدأ بتسليم جنودك لمشاعرها
فتأسرهم بأمان
ستسحب حرابها عن صدورهم وتغرز
رماحها في عنق الفتنة
تحاصرك بعينيها ،، ينهمر منها غيث
محارب ، يسلبك مخاوف الظلام
تجتاحك لتزهر،فيباس جسدك
استغاث ومجاعات قلبك تتضور
لنبضها
تغزوك شرياناً .. شرياناً..ثم تتجه نحو
قلبك ،ذاك الذي تعب من المعارك ،
حاول أن يعيش مسالماً ، كنس أسماء
نزواته ، و افترش ذاكرة قصيرة العمر ،
حاول أن يموت بلا أوجاع ، ويسلب من
قواه آهاته يزفر التهيدة على عجل،
لكنها أنشأت انتصاراتها فوقه
فأول قبلة أيقظت رعشته،، أول
نبضة أحييت شعاب عاطفته
ثم ماذا .. ثم شدّ على عروة اشتعاله
فأقفلت عليه أزرار الهروب ،، وغابت .

# الغريق



مردوك الشامي
- سوريا

هوَ في فنون العشقِ كان عريقا
عبدَ الجمالَ فعبّدوهُ طريقا

ومشتْ على كفّيه كلُّ جميلةٍ
قَبلَ التّرابَ لتتقنَ التحليقا

كانتْ إذا الأنهارُ تخطبُ ودَّها
جعلَ المياهَ الكأسَ والإبريقا

هو مؤمنٌ بالحبّ دون قداسةٍ
ويرى قوانينَ الهوى تلفيقا

ويمازجُ الجسدَ الحرونَ بروحهِ
هو لا يرى بكليهما تفريقا

عذريةُ الأشواقِ مثلُ نقيضها
لا يكتم الجمرُ الخجولُ حريقا

فإذا تجلّى الحبُّ في أنفاسنا
خلّوهُ حرّاً يرفضُ التطويقا

هو طائرُ الخفقانِ ليسَ فراشةً
سَيُميتها المصباحُ ليس بريقا

الحبُّ عنقاءُ الخرافةِ بيننا
هو أنبلُ الأعداءِ ليسَ صديقا

هو سُمُّنا الأعتى وترياقٌ لنا
ونقائضٌ كم خبّأت تشويقا

وهو احتدامُ البحرِ في هيجانهِ
كان الشراعُ مع الشطوطِ رقيقا

هو في فنونُ العشقِ كان عريقا
ومدجّجا بالشعرِ والموسيقا

لا تنقذوهُ منَ المياهِ لأنّهُ
مُذْ جاء هذي الأرض كان غريقا

## بيت القصيد
إشراف / رنا رضوان

# ياساكن القلب



مصطفى الوزير

يا ساكن القلب والأرواح تملكها
أنت الحبيب الذي في القلب مأواكا

أنت الذي لو تغيب الحزن يقتلني
والحب أنت وكل السعد لقياكا

كل السعادة لو تأتي وتنظرلي
يا أحمدٌ أو ترى عينايَ عيناكا

يا ليت يا منيتي ترضى وتقبلني
خويدمٌ أرتقي والتاج نعلاكا

فالقرب منك أبا الزهراء منيتنا
فاسمح بوصلٍ به أحظى بيمناكا

وأنظر الوجه والمختار يبسم لي
والنور يظهر إن بانت ثناياكا

يا سيّدا طابت الدنيا ببعثته
واستبشر الكون والرحمن يرعاكا

أسرى بك الله يا محمود من حرمٍ
للقدس في موكبٍ يا حِبّ بشراكا

لمَّا وصلت إلى ساحٍ مباركةٍ
كنت الإمام وكل الرسل ترضاكا

جبريل قال أيا مختار آخرنا
عند السُدرة والأنوار تغشاكا

إذ أنت نورٌ وللأنوار مخترقا
دست البساط بأنسٍ عند مولاكا

والله يأمر والأملاك طائعة
صلُّوا على أحمدٍ قالوا رجوناكا

يارب صلّ على المختار سيّدنا
والآل ما أُظهِرَتْ في الكون أفلاكا

# لُمّي بقاياكِ



يحيى عبدالعزيز - اليمن

لُمّي بقاياكِ
منّي الآنَ
وارتحلي
ماعدتِ ماعدتِ في قلبي وفي مُقَلِي

لُمّي بقاياكِ
إنّي
لا أُريدُ هوىً
يَبُوءُ بالعشقِ والعشّاقِ للفشلِ

أَعْرَضْتِ عنّي
مِرارًا
غيرَ آبهةٍ
مِنْ أنَّ صدَّكِ يُدنِي يا مُها أَجَلي

أُمّيَّةٌ أنتِ
في علمِ الغرامِ
لِذا
جهلتِ كلَّ حروفِ الشعرِ والغزلِ

لمْ تَعرفي بعدُ
معنى الحبِّ
سيدتي
وكيفَ إنْ هبَّ كالإعصارِ مِنْ قِبَلِي

ستندمينَ إذا ما..
ما ابتليتِ بهِ
يومًا
وتَبْكِيْنَ كالأطفالِ في وَجَلِ

وتُدركِينَ
بأنّي كنتُ
مُرتَهَنًا
وكنتِ سِجني وسجَّاني ومُعتقلي

# مللت



عبد الكريم سيفو - سوريا

كأنّي تسرّعتُ ، حين اعترفتُ
بأنّي أحبّكِ ، كيف انزلقتُ ؟
فهذا غرامكِ يدمي فؤادي
وقلبكِ صخرٌ، فليت سكتُّ
( أحبكَ ) قلتِ مراراً ، وذنبي
بأني وثقتُ بـريمٍ عشقتُ
فعذراً إذا ما منحتكِ روحي
وكلَّ الذي في الهوى قد كتبتُ
وعذراً لأني عشقتكِ حقّـاً
وكلَّ أمانيَّ فيـكِ زرعتُ
لأحصد منكِ هشيماً ، وزيفاً
وأخسر روحي التي قد منحتُ
كفى تلعبين بقلبي ، فإني
صحوتُ،وجرحي سيُبريه وقتُ
غدرتِ بقلبٍ أحبّكِ يوماً
وأدركتُ أني أخيراً خُدِعتُ
فشكراً لكل الكلام الجميل
وشكراً لصوتٍ حنونٍ سمعتُ
وشكراً لكلّ شـعورٍ كذوبٍ
منحتِ ، وفيه على البعد ذبتُ
فحبكِ مثل الأساطير يبقى
كحلمٍ جميلٍ ، ومنه أفقتُ
غداً تدركين فداحة ذنبٍ
خسرتِ هوايَ، فما قد خسرتُ ؟
وتدرين أني النّبيُّ الأخيرُ
بهذا الزمان ، وعهدكِ صنتُ
وكلّ الذين سيأتون بعدي
بقايا يلاقون مما تركتُ
وأرضاً يباباً ، بغير فصولٍ
فكل الفصول انتهت مذ رحلتُ
وداعاً ، سأغلق قلبي وأمضي
لأني بحبكِ هـذا كفرتُ

## سنبذر حُبًّا



محمد جلال السيد - مصر

سَنبذرُ حُبًّا ونجني المنى
كزنبقةٍ طرحها قد دنَا
وننزعُ أحزاننا باقتلاع
لَيملأُ فيضُ السَّنا حيَّنَا
فزارعُ أشواكِهِ سوف يَشقى
ولن يَحصدَ الفُلَّ والسَّوسَنا
فمن جنس أفعالنا سوف نلقى
ومن زرعةِ المرءِ حتمًا جَنَى
وأهل الهدى والصراط السوي
لهم كل صعبٍ بدا ليِّنَا
لأن اليقين بهم مستقرٌ
ونبض القلوب غدا الموطنَا
فهل مَن مضى موقنًا مستقيمًا
كمن مال دربٌ به وانحنى
وهل من تبنَّى ظلامًا مَقيتًا
كمن يهتدي سعيُهُ بالسَّنَا
ومن يتقِ اللهَ فهْو المنجِّي
سيدرأُ عنه الوَنَى والعنَا
وإن الصلاة على الهاشميّ
هي الباب للمُبتغى والهَنَا
أتانا من الله نورٌ مبينٌ
ويوم الحساب شفيعٌ لنا

## جفت ينابيع عينيك



منصر الاسلامي - اليمن

أزهرت بالحب بين الناس أخلاقا
وجئت تحمل في كفيك ميثاقا
وملت نحو الذي أحرقتَ في يده
من شدة الشوق والتحنان أوراقا
جفت ينابيع عينيك التي امتلأت
بالدمع دهرا وما أطفأتَ أشواقا
طاولت في حبك الدنيا وكنت بها
يا أجمل الناس والعشاق عملاقا
أجـل فقلبك لا قلب يشابهه
ولم أجد مثله في الخلق خفّاقا
تمر بي مـنك أطياف وأخيلة
فيحفر الشوق في جنبيَ أنفاقا
انا ابن صنعا وحرفي مثلها وبها
أزيد بالحب رغم الحرب إشراقا
يا بهرج الحب في الدنيا وزينتها
والله غيـرك ما أحببت إطلاقا

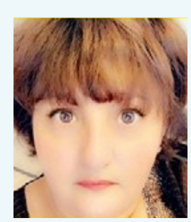
## وقالُوا: هَرِمتِ



سعيدة باش طبجي - تونس

وَقَالُوا :هَرِمتِ...فَقُلتُ:أنا
دِنَانٌ تعتّقَ فيهَا الجَنَى
عَناقِيدُ كَرمٍ بِحِضنِ الدَّوالِي
تَهَادَت سُلافًا بِمَرجِ المُنَى
فقَد نَضَجَ الحُلمُ فِي مُقلتِي
وأضحَى المَدَى فِي يَدِي مُمكِنا
وهَذا البَيَاضُ علَى مَفرِقِي
بِقَلبِ القَتامِ يَضُخُّ السَّنَا
وهَذا القَذَالُ المُخَضَّبُ دُرًّا
سَبَائِكُ نُورٍ علَى المُنحَنَى
جَدائِلُ شَمسٍ تَمِيسُ لُجَينًا
فَينَتَحِرُ العُقمُ ..يَفنَى الوَنَى
وهَذِي التَجَاعِيدُ فِي جَبهَتِي
أَخادِيدُ أرضٍ زَهَت سَوْسَنا
وَهَذي الأهازِيجُ فِي ثَغرِبَوحِي
تُموسِقُ ذِكرى الصِبَا مَيْجَنَا
وَفِي كُلّ بَوحٍ تَضوعُ وُرُودٌ
تَضُخُّ العَبيرَبِطَعمِ الهَنَا
وَفِي كُلّ عَينٍ ترَى نُورَ عِشقٍ
يَعُبُّ الجَمالَ ويُهدِي المُنَى
فَلا تَحسَبَنَّ الشَّبابَ تَهاوَى
وَلَا بَلسَمَ الرُّوحِ أضحَى ضَنَى
وَلَا ضَيرَ أن شابَ مِنَا قَذالٌ
وَظَهرُ الصِبَا والشَّبَابِ انحَنَى
فَمَا دَامَ فِي نَبضِنا قلبُ صَبّ
وَنَبضُ نَبِيّ سَمَا دَيدَنا
وَرُوحُ صَبِيّ تَحَلّت بطُهرٍ
وَجَمرُشَبَابٍ يَجزُّ الفَنَا
وَإكسِيرُحَرفٍ بِدَنّ القَوافِي
يَفُورُ... يَمُورُ لِيَسقِي الدُّنا
فَمَاذا تُضِيرُ الثُّلوجُ الّتِي
بِهَامِ شُمُوخٍ تَدُرُّ السَّنَى
سَتَغدُوسُيُولًا تَميهُ زُلالًا
وتُخصِبُ جَدبًا بِمَرجِ الوَنَى

## تغاريد



سميرة طويل - المغرب

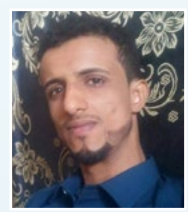
لي في الأضالعِ آلافُ العصافيرِ
بالشدوِ توقظُ أحلامي وتفكيري
وتستثيرُ حروفي كلما هجعتْ
بها القوافي وتجلو كلَّ مغمورِ
وكلما انطفأتْ نارُ القصائدِ في
قلبي أفاقتْ فشبّتْ جمرُ تنوري
أعشاشُها فوقَ أغصاني معلقةٌ
مثلُ المصابيحِ تذكي الليلَ بالنورِ
لها أبوحُ بأسراري فتكتمُها
وأستريحُ لمغناها على سوري
تحليقُها في سماءِ الروحِ يمنحُني
أفقًا ويبدعُ ألوانا لتصويري
فيا عصافيرَ آمالِ أجمعُها
مدى الحياةِ بأشعاري وبي طيري

# الطحطوح

**عبدالله الأحمدي**

هناك مشكلة تواجه الكاتب في بداية تجربته شعرا أو نثرا وهي عدم استيعابه للمرحلة التي هو فيها وفي أي مستوى، وهذا الأمر خطير عليه خاصة إن كان يظن أنه قد بلغ مستوى عاليا وأصبح من «الطحاطيح» فالتطور عنده يكون بطيئا لعدم إدراكه لعيوبه والقيام على تلافيها وتصحيحها، فهو لا يقيم أي اعتبار لأي نقد موجه لأنه في قرارة نفسه «طحطوح» ومادرى هذا المسكين أن مشواره طويل لكي يصل لمستوى يمكن أن يطلق عليه اسم شاعر أو كاتب، شهوة الكتابة والظهور تغلب البعض ومدح جمهور مواقع التواصل يخدعهم.

وعيك بمستواك يظهر مدى استيعابك للخطوات والمراحل التي يمر بها الكاتب كل حسب جهده وقدراته ، هناك كتاب كبار عكس صاحبنا «الطحطوح» في جهد متواصل للتطور والتجديد وما هذا الجهد إلا نتيجة لإدراكهم بالأفق الواسع والرحب الذي يتسابق فيه المبدعون لكي يقتربوا في نهاية المطاف من القمة.



# عاشق الضلال

**سعيد الفريس**

كنت أهوى عناقه دون
جدوى
كل يوم بحسنه الفذ أغوى

أمتطي صهوة الحروف
هياما
وأجوب القفار مهلا وعدوا

عاشق؟
للضلال روحا وعظما
خائب؟
ألف قبلة نلت سهوا

كنت إن مرطيفه لا أراني
غيرطفل يضاحك الوهم
لهوا

واسمه! ما..؟
يبدو به الثغر أزهى
إن تبدى!
وطعمه!..؟
كنت أهوى

لم أذق من غزارة الزيف
شيئا
ألف يوم بشرفة الشوق
أشوى

شق قلبي لبرهة دون ذنب
كان أنسا لخافقي صاربلوى

هل أتاك..؟
حماقة قدت نفسي
هل تراه؟

يطل حرفا ونجوى

كان وردا بثغره الشهد يندى
كنت أهوى للحظة منه
أروى

كان غيثا من السرورإذا ما
ضاق قلبي أرى بحرفيه
سلوى

فلماذا..؟
وكيف صار..؟
وماذا..؟
لست أداري!..
وعنه..؟
لا لست أقوى

# الشعر

**عائشة العولقي**

ما الشّعرُفي نهجكِ؟أو ما مكانتهُ؟
الشعرُعندي مَعينٌ عذبُ يرويني
ما الشّعرُإلا صديقٌ عزّفي زمني
أو فلتقلْ وارفي أزهى البساتينِ
أدعوهُ يجتزُّوقتي كلّ أمسيةٍ
وُرَيقتي مع يراعي بعضُ تكويني
سفرجليُّ الخطى لُبناتُ قامته
من القوافي، وبيتُ الشعرِيأويني
قولي لمن تكتبينَ الشعرَفي زمنٍ؟
لا يقرأُ الجُلُّ ما تحتَ العناوينِ!!
شغفتهُ، فوق متنِ الريحِ أبعثه
أمّا إلى مَن؟ فدعهُ دونَ تخمينِ.... .
هلّا بعثتِ لعشاقِ البحور شذىً
كما يذوبون حبا في الدواوينِ
لو حُوّلَ الناسُ نبتا أو يشاكلهُ
لكنتمُ دون شكٍ في الرياحينِ..
يا أنتمُ يا بقايا العُربِ في وطني
ورأيكم دونَ رأي الكلّ يعنيني
وأنتمُ الريشُ لي إن طرتُ في فلكي
أهديتُكم أحرفي،ماذا ستهدوني؟

# خيانة

**صوفيا الهدار**

في ثنايا حديثك ظل أخرى،
وعلى باقة الكلمات آثار حُمرة....
ما يبلل حروفك، ليس عطري،
والشِّعر العالق في شفتيك،
لم يكن لي...

لا تجادل..
قد سئمت حماقاتك وغرورك
ومللت العيش في دور البليدة.

لا تحاول ..
سوف اغسل اسمي من بقايا نصوصك،
وأضرم النارفي ثوب القصيدة.

## سيرة علم



# د. إبراهيم محمد عبد الرحمن أبو طالب

الموقع الشخصي: www.iabotaleb.com

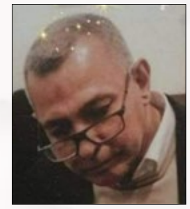
من مواليد صنعاء، اليمن، في 9 من ذي القعدة 1389هـ الموافق 15/1/1970م. حاصل على بكالوريوس تربية تخصص اللغة العربية وآدابها، في العام 1993م، وكان الأول على دفعته مع مرتبة الشرف، وعُيِّن معيدًا في قسم اللغة العربية في كلية التربية- أرحب، جامعة صنعاء في العام 1997م، وهو حاصل على دبلوم الدراسات العربية من معهد الدراسات والبحوث العربية، التابع لجامعة الدول العربية، بتقدير ممتاز، وكان الأول على دفعته في العام 2001م، ثم التحق بجامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، وفيها حصل على درجة الماجستير عن رسالته الموسومة بـ(الموروثات الشعبية القَصصية في الرواية اليمنية) بتقدير ممتاز عام 2003م، ثم حصل على الدكتوراه في الأدب والنقد الحديث، من القسم نفسه، عام 1430هـ/ 2008م، عن رسالته الموسومة بـ(القصة القصيرة في اليمن بين التراث والتجديد) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف والتوصية بالطباعة والتبادل بين الجامعات، شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية- أرحب جامعة صنعاء، ورئيس قسم رعاية المبدعين بمركز الإرشاد التربوي والنفسي، بجامعة صنعاء حتى غادر صنعاء للعمل في قسم اللغة العربية وآدابها- كلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، منذ العام 1434هـ الموافق 2013م، وما يزال بها أستاذًا مشاركًا للأدب والنقد الحديث، درَّسَ الكثيرَ من المقررات العلمية لطلبة البكالوريوس والماجستير، وقدَّم الكثير من الدورات والمحاضرات وورش العمل في الجامعة وخارجها.

وهو أكاديمي، وشاعر، وكاتب في أدب الأطفال. عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين. وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو نادي القصة اليمنية – إل مُقَه، وعضو مجلس إدارة اتحاد سفراء الطفولة العرب؛ فرع اليمن، وعضو لجنة تحكيم جائزة رئيس الجمهورية للشباب، مجال القصة منذ العام 2011م، وعضو في لجان تحكيم جوائز عربية ومحلية، وعضو الاتحاد الدولي للغة العربية. وعضو مركز البحوث بكلية العلوم الإنسانية، وشارك في عضوية عددٍ من اللجان على مستوى الكلية والقسم منها: لجنة إبداع، ولجنة التطوير والجودة، ولجنة إعداد برنامج الدكتوراه، وبرنامج الماجستير، ولجنة الخطط والمناهج، وغيرها.

صدر له حتى الآن (11) ديوانًا شعريًا، و(13) كتابًا. وله في أدب الطفل (4) دواوين شعرية مطبوعة، والكثير من الأغاني والأناشيد المنفَّذة بالفيديو كليب، وتُعرض على قنوات الأطفال. وكتب عددًا من المسرحيات. نشر أكثر من (20) بحثًا علميًا في مجلات أكاديمية وعلمية محكَّمة، و(15) بحثًا في مجلات غير محكمة. وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وناقش العديد منها، وحكَّم أبحاثًا كثيرة لمجلات علمية، وهو عضو في عددٍ من هيئات تحرير المجلات العلمية في بعض الجامعات العربية. وله ما يزيد عن (100) مقال أدبي ونقدي في الصُّحف والمجلات العربية واليمنية. وشارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والنَّدوات العلميّة والثقافيّة اليمنية والعربيّة والدولية، وألقى في الكثير منها أوراقًا بحثيّة ونقديّة.

حاصل على جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم بالإمارات العربية المتحدة لدورتين في مجال النقد الأدبي عام 2014/ وعام 2016م، وحاصل على جائزة السعيد الثقافية في أدب الأطفال، في دورتها الثامنة 2004م، عن ديوان: "أغاريد وأناشيد" وغيرها من الجوائز في مسابقات شعرية يمنية وعربية. كتب عن تجربته الشعرية عددٌ من النقاد والأكاديميين في اليمن وخارجه. ترجم له: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الكويت، ط2، 2002م. ومعجم شعراء الطفولة في الوطن العربي، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1998م. وموسوعة أعلام اليمن ومثقفيه، (مطبوع، مؤسسة الإبداع، صنعاء، ط1، 2018م، وعلى شبكة الإنترنت). وموسوعة الألقاب اليمنية: إبراهيم المقحَفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2009م. وقاموس الشعر والشعراء: د.يوسف نوفل، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2013م وغيرها.

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا



# القنُّ الكبيرُ

سامي شكرجي – العراق

كان لديهما ديك واحد ودجاجتان .. هما يعرفان أين تضع الدجاجة بيضها ومتى تحتضنه . وما إن تجمعت أعداد من البيض وبعد أن مضى إحدى وعشرون يوما على احتضانها لهن حتى نهضت تستقبل فراخها الواحد تلو الآخر ، ينقر كل واحد منهم غلاف البيضة ليتحرر من ظلمته ويرى النور في عالمه الجديد . غير أن الدجاجة الثانية التي ما زالت راكنة في زاوية البستان ، ظلت في مكانها من دون أن يوحى لهما بأن ثمة فراخ سيخرجون .. أثار ذلك استغراب نبيل وأخته نبراس .. دنت نبراس لها بهدوء ثم اقتربت أكثر تتفحصها ، أحست أن أمرا ما يتقمصها ويقيد حركتها .. أسرعت مهرولة إلى أمها لتخبرها بذلك مما دعا الأم أن تذهب إلى تلك الدجاجة لترى بأم عينها وتتأكد من حالتها حتى توصلت إلى قناعة بأن تُعرض على الطبيب البيطري المقيم في قريتهم. أمرتهم بذلك.. اصطحبوها معهم وعرضوها عليه ، عالجها .. بقيت تحت رعايته في الحقل القريب من العيادة إلى أن تماثلت للشفاء. أما نبيل فلم يقدر أن يخفي ندمه وتقلّبت عيناه ، ولما عرفت بأنه السبب في انكسار ساقها ، أثنى رأسه نادما واعتذر لأخته .. بيّنَ لها أنه لم يكن يقصد شيئا سوى أنه كان يمازحها ، لكن القدر غلبهما. وبعد عدة أيام وما أن استعادت عافيتها بدأت تضع بيضها وتجمعه حتى بلغ احدى عشرة بيضة .. يبدو أنها قد تهيأت لاحتضان بيضاتها .. ظهر ذلك جليا من خلال تجوالها حولهن ، وفعلا حصل ذلك وانتهت فترة حضانتها وبدأ الفراخ ينقر كل واحد منهم قشرة بيضتة ويكسرها ليتحرر ويخرج بهدوء وهي تحوم حولهم .. كوكو .. كوكو .. فرح نبيل وأخته نبراس وصمما على رعايتهم حتى كبروا .. ظلوا يتكاثرون إلى أن أصبح لديهم مجموعة كبيرة من الدجاج .. لم يتوقعوا أن يتضخم عددهم بهذا الشكل .. لقد ضاق بهن المكان مما دعاهم إلى أن يبيعوا قسما منهن في السوق ويوفرا مبلغا للمعيشة يساعدان به أهلهما ومبلغا آخر يبنيان به قنا كبيرا ليكون بمتناولهم اليومي من البيض من هذا القن الكبير .

# الكنز الحقيقي

ايمان بلمداني - الجزائر

لما حل الصيف، قرر الاحفاد محمد و زهرة ان يبقوا مع جدهم وجدتهم مدة في الريف
وظلوا بذلك محجورين في مكان لا يمكنهم الخروج فيه كثيرا لعدم وجود اصحاب يعرفونهم ليلعبوا معهم وحتى الالعاب غير متوفرة، رغم ذلك كانوا فخورين بنفسهم انهم منعوا انفسهم من كل شيء من أجل الجد والجدة ، كما أن حب الجدين لهما كبير ويشعران عندهما بالأمان
رغم ذلك الايام الاولى كانت صعبة ليتأقلم الاولاد لايوجد العاب ولا كتب ولا اقلام تلوين ...

***

مع مرور الوقت ،لاحظ الأولاد أن جدتهم وجدهم يقومان بأشياء كثيرة في كل الوقت
ولاحظوا ان جو المدينة لا يغريهم ويحبان الريف ، حيث ان الجد ينهض مع طلوع الفجر رغم عجزه يستند لعكازه و يذهب للسوق ويحضر الكثير من الأغراض للبيت ويقوم بتحضير الفطور وبعدها يهتم بأمور الزراعة والسقي في البستان ، وبعد الظهر يأخذ استراحة ولما يستيقظ من غفوته كان يأخذ كتاب ويقرأ بالفناء وهو يشرب قهوته
أما جدتهم فكانت كل يوم صباحا تنظف البيت ، وتحضر الأكل وتسقي الوردات التي في البيت وبعدما تأخذ استراحة بعد الغذاء كانت تلعب رياضة أو تكمل رسم لوحة بدأت فيها من قبل او تكمل صناعة سترة كانت بدأت حياكتها من قبل
ووقت المساء كان يجلسان امام التلفاز لسماع الأخبار ثم يلعبان ورق مع بعضهم حتى ان ضحكتهم
تملأ البيت
فكر محمد و زهرة كيف يمكنهم ان ينظموا وقتهم ؟! ويستفيدوا ويتسلوا بمكوثهم بالبيت؟

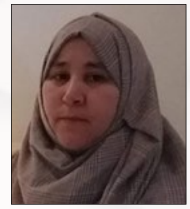
***

صارت زهرة تنهض صباحا مع جدها وتساعده بتحضير الفطور. وتعلمت كل أعمال البستان، وأسماء كل الأشجار الموجودة فيه، وكيف يجب الاعتناء فيها
بعد الغداء كانت تخصص وقت لحالها تستمتع فيه، وأوقات عندما تكون الجدة ترسم تجلس زهرة تتأملها وتجرب ان ترسم مثلها
أما محمد فصار يساعد جدته بالطبخ، وتعلم طبخات جديدة ، و صار يستمتع بالمطالعة مع جده تحت الشجرة
وبالسهرة، كان محمد وزهرة يتحديان جدهم وجدتهم بلعب الورق وحل الالغاز ومع الوقت صار نهارهم منظم ومفيد، فتعلم الاولاد الكثير من أشياء جديدة وهم يتسليان بفعلها، وأصبح يعرفان كيف يستفيدان من الأغراض المتوفرة في البيت، ليلعبوا ألعاب مسلية ومفيدة.

***

ولأن جدهم والجدة يحبان كثيرا الالغاز قرر محمد و زهرة اللعب معهم لعبة الكنز.
فكانوا يخبئان غرض معين بالبيت أو بالبستان ويسموه الكنز، ويرسمان للجدة والجد خريطة، ويطلبان منهما ان يفكران بالألغاز حتى يصيلان للكنز
وبمرة من المرات كان الكنز عبارة عن رسالة ملونة وفيها رسومات ، كتب محمد وزهرة عليها لجدهم و جدتهم:
"شكرا على الكنز الذي اكتشفناه عندكم"
كان قصدهم: كيف نعرف تنظم وقتنا، وكيف نلعب ونتعلم، ونتسلى نساعد غيرنا، ونضحك ونستفيد بنفس الوقت.
وعلى قدر سعادتهم واستمتاعهم باللعب صار محمد وزهرة يفكران بنشاطات جديدة لممارستها مع الجدين ومع ابوهم وأمهم عند عودتهم للمدينة.

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا



# مفاجأة عيد الميلاد

خولة شعباني - الجزائر

على طرف المدينة تقع بلدة جميلة يعيش سامي رفقة عائلته الغنية التي سعت دائما لتوفر له أجمل وسائل الحياة السعيدة، نشأ سامي واخوته ورفقاؤه في جو بهيج مفعم بالحيوية والنشاط، كان سامي مختلفا عن كل من حوله من الأطفال كونه يعشق الاختراعات، وكان كلما فكر في تنفيذ تجربة علمية إلا وخلفت في نفسه حسا حزينا، يجعل بعضهم يسعى لرفع معنوياته وتشجيعه على إعادة المحاولة كما مشاهير العلماء.

كانت لسامي صديقة مقربة اسمها سلمى، هي فتاة مرحة تفكر كثيرا كسامي، وتحلم بأشياء مدهشة... تحب الأناقة والاهتمام بمظهرها، والدها لديه مصنع للكبريت، أما والدتها توفيت وتركتها في المهد صغيرة... فكفلتها خالتها وأحسنت تربيتها.

عندما اقترب عيد ميلاد سلمى، راحت تتخيل كيف سيكون، وتحلم بأشاء كثيرة، وبينما هي عائدة من بيت خالتها التقت بسامي.

سلمى: مرحبا سامي غدًا عيد ميلادي؟

سامي: آه، حقا... سيكون يومًا مميزًا هل ستقيمين حفلة؟

سلمى: نعم وعدني والدي بذلك... سأدعو كل الأصدقاء.

سامي: رائع جدا صديقتي، كيف ستكون الحفلة هل تفكرين بشيء ما؟

سلمى: طبعا ستكون حفلة جميلة، بها بالونات كثيرة ملونة ومزركشة، وموسيقى والكثير من الحلويات، وكم اتمنى ان تكون بها مفرقعات على شكل نجوم في السماء

سامي: إذًا سنمرح ونلعب كثيرًا ما رأيك بفكرة؟

سلمى: ماهي هيا أخبرني؟

سامي: ماذا لو صنعنا مفرقعات بأنفسنا؟

سلمى: كيف ذلك؟

سامي: سنصنعها بأعواد الكبريت أليس لديكم مصنع للكبريت؟

سلمى: نعم عندنا الكثير من الكبريت في مرآب البيت، لكن كيف سنقوم بذلك؟

سامي: لا تقلقي، انت فقط احضري لي الكبريت، وسترين ماذا افعل به... سأصنع لك شيئًا جميلا، سيفرحكِ كثيرًا

سلمى: جيّد سأذهب الى البيت واحضر لك الكثير من الكبريت قبل ان يعود ابي من المصنع.

سامي: حسنًا اذهبي فورًا وانا سأنادي رضا واحمد ومعهم لولي وستجديننا عند مدخل الغابة التي دائما نذهب اليها تحت شجرة التوت

ذهبت سلمى الى البيت اتجهت نحو غرفة ابيها فتحت الدرج واخذت مجموعة كبيرة من المفاتيح، واتجهت نحو مرآب منزلها، وبدأت تدخل المفتاح تلو الآخر في الباب حتى وجدت المفتاح الخاص به، فتحته ودخلت ثم اخذت كمية كبيرة من الكبريت وضعتها داخل الكيس وبعدها اغلقت الباب وانصرفت الى الغرفة وأعادت حزمة المفاتيح الى الدُّرج ثم اتجهت نحو الغابة كان سامي والرفاق ينتظرونها.

سامي: انظروا لقد جاءت سلمى، إنّها تحمل كيسا في يدها أكيد ان بداخله الكبريت.

ثم راح ينادي عليها ويلوح لها من بعيد...

سامي: سلمى، نحن هنا أسرعي...

سلمى: مرحبًا أصدقائي لقد احضرت الكبريت، هيا يا سامي أخبرنا ماذا ستفعل به؟

احضَر سامي معه علبة من صفيح وولاعة، وطلب من أصدقائه إفراغ الكبريت كله داخلها.

سلمى: ماذا ستفعل بكل هذا الكبريت؟

سامي: لديَّ اختراع سأجربه، إذا نجح سنحتفل به في عيد ميلادك... فقط ابتعدوا سأشعل الكبريت وسوف ترون ماذا سيحدث.

ابتعدت سلمى وأصدقاؤها بعدها قام سامي بإشعال النار داخل علبة الصفيح، وراحوا يراقبون ماذا سيحدث، وبعد قليل شاهدوا دخانًا كثيفًا، يتصاعد من داخل العلبة.

سلمى: ما هذا سامي لم نر شيئا من اختراعك سوى الدخان!! طأطأ سامي رأسه ثم قال يبدو أن الاختراع فشل، آسف سلمى.

ثم تقدمت لولي وقالت:

- دعنا نرى ماذا حدث داخل العلبة، و تبعها سامي وما إن اقتربا حتى انفجر الكبريت الذي بداخل علبة الصفيح، كان الانفجار مدوًّيًا، تسبب في حروق طفيفة في يد لولي، اما سامي تلطخ وجهه كله بالدّخان ثم نظروا الى السماء فإذا بأشكال جميلة جدا تشبه النجوم تثير الدهشة صنعها ذلك الانفجار سلمى: انظروا هل ترون هذه الاشكال؟

الأصدقاء رائع جدًّا ما نرى، أحسنت يا سامي، رغم ما سببه اختراعك من مخلّفات إلاّ أنه صنع أشكالا رائعة، ومثيرة. سلمى: هذا ما كنت احلم به، سمع والدها دوي الانفجار الذي كان قريبا من منزله، هرول مسرعا ليرى ما يحدث وإذا به يرى ابنته واصدقاءها وعلامات الدهشة والذهول ترتسم على وجوههم، وملابسهم ملطخة بالدخان، وعلبة الصفيح امامهم.

أب سلمى: ماذا فعلتم ايها الأشقياء، سلمى ماذا تفعلين هنا هيا أخبريني؟

اندهشت الطفلة عندما رأت والدها منتصبًا امامها، وتملكها ذعر شديد:

- أبي!!.

غضب والدها غضبًا شديدًا، وامسك بيدها قائلاً تعالي معي الى البيت

وعاد سامي رفقة اصدقائه وهو يقول: تبا لك سامي ولاختراعاتك الفاشلة، ماذا سيحدث لسلمى الآن وغدا عيد ميلادها؟

وصلت سلمى مع والدها الى المنزل، وهي ترتجف وجلا كانت تفكر في نوع العقاب الذي ينتظرها.

أما والدها فقد سألها: ماذا فعلتم هيا أجيبني؟

سلمى: ابي ارجوك سامحني. لقد كانت تختنق من شدة البكاء

الأب: الآن أخبريني ماذا حدث بكل صدق، اعرف أن سامي هو صاحب الفكرة هيا أجيبي.

رَوَتْ سلمى لأبيها كل شيء وما حدث معهم بالضبط، غضب والدها منها كثيرا وقال لها اصعدي الى غرفتك وحفلة عيد ميلادك لن تكون هذه السنة، سألغيها عقابًا لك على ما اقترفته.

سلمى: ابي ارجوك لا تلغي الحفلة واعدك ألا أكرر هذا مرة أخرى، ارجوك ابي قالت وهي تبكي، صرخ والدها في وجهها:

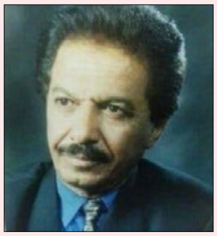
- اصمتي، هيا اصعدي الى غرفتك، لن تكون هناك حفلة.

سنحتفل بعيد ميلادك أنا وأنت فقط مفهوم!؟.

صعدت البنت إلى الغرفة وهي نادمة على ما فعلت ورمت بجسدها على السّرير واجهشت بالبكاء. اما والدها فذهب وتشاجر مع والد سامي بسبب ما فعله ابنه وطلب منه ان يكف عن هذه الحماقات والا سيكون معه تصرف آخر، وفي اليوم التالي احتفلت سلمى بعيد ميلادها هي ووالدها فقط، ولم ترتدِ فستانها الزهري الذي اشترته قبل يومين، ولم تضع الوردة الحمراء التي صنعتها لها خالتها على شعرها، ولم يكن هناك بالونات مزركشة مثلما تخيلت، فقط اكتفت هذه السنة بقطعة صغيرة من الحلوى جلبها لها والدها عند عودته من المصنع في المساء، حينها قررت سلمى ألا تخطئ أبدًا وعليها دائما أن تفكر بالعواقب أولا... ثم طلبت من والدها أن يسامحها بعد أن وعدته أن تكون بنتًا مطيعة.

# من الحقيبة..

الحلقة الرابعة



أ. محمود الحاج

## في أولى حلقات برنامج ( لقاء مفتوح): سألت الأستاذ عبد العزيز عبدالغني سؤالا ففاجأني بـ ( Stop)

قبل أن يطل عام 78م وعلى بعد شهرين ونصف من اغتيال الرئيس الحمدي رحمه الله وتحديدا نهاية ديسمبر وصعود الغشمي رئيسا لمجلس القيادة خامرتني فكرة إعداد وتقديم برنامج تلفازي جديد أسميه (لقاء مفتوح) أطل به مع حلول أول أسبوع من يناير 78 وأستضيف فيه أهم الشخصيات السياسية والأدبية والفنية في البلد بشطريه ومن زائري صنعاء ..

واخترت أن يكون السياسي والاقتصادي الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء وعضو مجلس القيادة هو أول ضيوف البرنامج الذي صمم ديكوره التشكيلي الكبير عبدالجبار نعمان وتولى إخراجه الزميل المخرج عبدالله الحجري الذي رافقني طويلا .

اتصلت برئيس الوزراء وبكل تواضع رحب بالفكرة بعد أن أقنعته بمسار البرنامج الذي سيقتصر الحوار فيه على الجوانب الشخصية فحدد لي موعدا للقاء قبل التسجيل ليطلع على الأسئلة، فكان أن ذهبت إليه في مسكنه الذي تستأجره الحكومة خاصا برئيس الوزراء والكائن بشارع جمال.. لم تقترب الأسئلة من السياسة وإنما من ذكريات وجوانب شخصية حتى وصوله إلى رئاسة الحكومة كواحد من أبرز كوادر التكنوقراط..

بدءا من هواياته وقراءاته ..وفي الموعد المضروب صباح أول يوم أحد من أول شهر من عام 78م كان الأستاذ عبد العزيز في الأستوديو ومن باب ديكور البرنامج دخل الضيف وأنا بعده ..جلسنا ثم كانت بداية أول حلقة من (لقاء مفتوح) التي كانت موسيقاه المصاحبة للتتر من أغنية أغدا القاك لأم كلثوم.

سألته بعد حديثه عن تجربته الحياتية الدراسية والعملية التي بدأها مدرسا ونائبا لمدير كلية بلقيس في عدن والتي كانت تستقبل الطلاب غير المولودين في عدن من الشمال والجنوب:



* ماهواياتك.؟

_ القراءة بالعربية والإنجليزية في الاقتصاد والسياسة.

وأضاف إنه يهوى المشي كثيرا.

فسألته وكيف سيتسنى لك المشي من الناحية الأمنية

فأجاب أحاول بطريقتي بعيدا عن المدينة.

؛* وماهي حكمتك في الحياة؟

أجاب : اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

وهكذا سارت الأسئلة حتى خرجت أنا عن النص في إحدى حالات نزق وطيش الشباب فسألته:

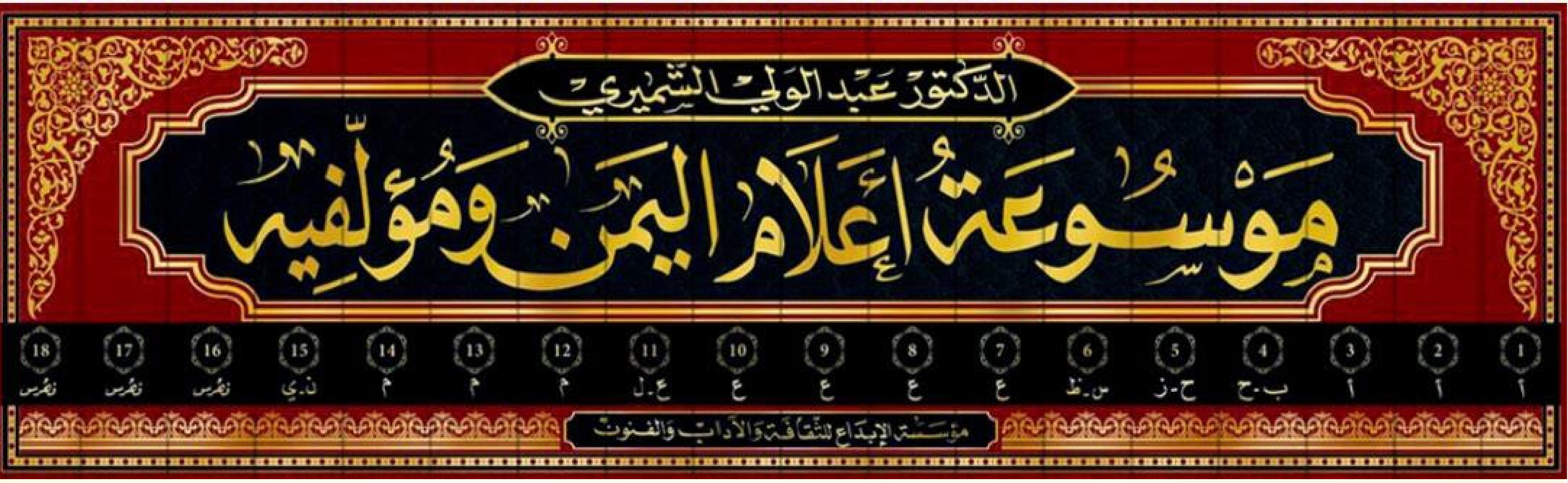
* عاصرت الحمدي والآن مع الغشمي كيف تصفهما؟

وهنا استفزه السؤال فصاح على الفور Stop فتوقف التسجيل وتوقف طاقم العمل ووقفت أنا محرجا متأسفا وراح الزملاء يلومونني على هذاالسؤال الذي سيوديني في داهية..اعتذرت للأستاذ عبدالعزيز وقلت له ( غصب عني) ماحدث فأصر على حذف السؤال ثم نواصل

تم المونتاج ...فلطفت الجو واختتمت بسؤاله ماذا يختار من أغنية كهدية له من البرنامج وتكون الختام..

فااختار اغنية (وازخم) للفنان أيوب طارش.

رحمة الله تغشى روح شهيد جامع الرئاسة الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الرجل الذي لم يختصم أو يسئ إلى أحد لأنه تميز بهدوئه واحترام الآخر وطيبة معشره مهما كان الاختلاف معه..!




# موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.




تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة ألف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.



# أقلام عربية

samarromima@gmail.com

## مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون